CENTRAL LIBRARY

ARABIC PASS COURSE

FOR

THE B. A. EXAMINATION

PRESCRIBED BY THE SYNDICATE
OF THE
CALCUTTA UNIVERSITY

CALCUTTA UNIVERSITY CENTRAL LIBRARY

PREPARED AND EDITED
BY
THE LATE KHAN BAHADUR
MAWLAWI MUHAMMAD 'IRFAN, M.A.
FELLOW OF THE CALCUTTA UNIVERSITY.

080 C.U
.363

PUBLISHED BY THE
UNIVERSITY OF CALCUTTA
1933

[*Registered and all rights reserved*]

CENTRAL LIBRARY

BCU 2077

PRINTED BY BHUPENDRALAL BANERJI
AT THE CALCUTTA UNIVERSITY PRESS, SENATE HOUSE, CALCUTTA

110.6/4

Reg. No. 668B—March, 1933.—E.

CENTRAL LIBRARY

CALCUTTA UNIVERSITY
CENTRAL LIBRARY.

مُلْتَفَّةٌ أَعْطَافُهُ بِعَبِيرَةٍ * مَكْحُولَةٌ أَجْفَانُهُ بِنَضَارِ
خَدَمَ الْقَضَاءَ مُرَادُهُ فَكَأَنَّمَا * مَلَكَتْ يَدَاهُ أَعِنَّةَ الْأَقْدَارِ
وَعَنَى الزَّمَانُ لِأَمْرِهِ فَكَأَنَّمَا * أَصْغَى الزَّمَانُ بِهِ إِلَى أَمَّارِ
وَجَلَا الْإِمَارَةَ فِي رَقِيقِ نَضَارَةٍ * جَلَبَ الدُّجَى فِي حُلَّةِ الْأَنْوَارِ
فِي حَيْثُ وَشَّحَ لَبَّةً بِقِلَادَةٍ * مِنْهَا وَحَلَّى مِعْصَمًا بِسِوَارِ
جَذْلَانَ يَمْلَأُ مِنْحَةً وَبَشَاشَةً * أَيْدِي الْعُفَاةِ وَأَعْيُنَ الزُّوَّارِ
أَرِجَ الذَّكِيِّ بِذِكْرِهِ فَكَأَنَّهُ * مُتَنَفِّسٌ عَنْ رَوْضَةٍ مِعْطَارِ
بَطَلٌ حَوَى الْفَلَكَ الْمُحِيطَ بِسَرْجِهِ * وَاسْتَلَّ صَارِمَهُ يَدُ الْمِقْدَارِ
بِيَمِينِهِ يَوْمَ الْوَغَى وَشِمَالِهِ * مَاشَاءَ مِنْ نَارٍ وَمِنْ إِعْصَارِ
وَالْخَيْلُ تَعْثُرُ فِي شَبَا شَوْكِ الْقَنَا * قِصَدًا وَتَسْبَحُ فِي الدَّمِ الْمُوَّارِ
وَالْبِيضُ تَحْنُو فِي الطُّلَى فَكَأَنَّمَا * لُوِيَتْ عُرَى مِنْهَا عَلَى أَزْرَارِ
وَالنَّقْعُ يَكْسِرُ مِنْ سَنَا شَمْسِ الضُّحَى * فَكَأَنَّهُ صَدَأٌ عَلَى دِينَارِ
صَحِبَ الْحُسَامَ النَّصْرُ صُحْبَةَ غِبْطَةٍ * فِي كَفِّ صَوَّالٍ بِهِ سَوَّارِ
لَوْ أَنَّهُ أَرْمَى إِلَيْهِ بِنَظْرَةٍ * يَوْمًا لَثَارَ وَلَمْ يَنَمْ عَنْ ثَارِ
وَقَضَى وَقَدْ مَلَكَتْهُ هِزَّةُ عِزَّةٍ * تَحْتَ الْعَجَاجِ وَضِحْكَةُ اسْتِبْشَارِ

[مدتم المنتخب من مجالي الادب]

CENTRAL LIBRARY

مَرَكَلا بِيَفَاحِ الأَرْضِ يَشْرَفُهُ * مِنْ خِفَّةِ الْخَوْفِ لا مِنْ خِفَّةِ الطَّرَبِ
إِنْ يَعْدُ مِنْ حَرِّهَا عَدْوَ الظَّلِيمِ فَقَدْ * أَوْ سَعْتَ جَاحِمَهَا مِنْ كَثْرَةِ الْحَطَبِ
تِسْعُونَ أَلْفًا كَآسَادِ الشَّرَى نَضِجَتْ * جُلُودُهُمْ قَبْلَ نَضْجِ التِّينِ وَالْعِنَبِ
يَارَبَّ حَوْبَاءَ لَمَّا أَجْتَثَّ دَابِرَهُمْ * طَابَتْ وَلَوْ ضَمَّخَتْ بِالْمِسْكِ لَمْ تَطِبِ
وَمَغْضَبٍ رَجَعَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِهِ * حَيَّ الرِّضَا عَنْ رِدَاهُمْ مَيِّتَ الْغَضَبِ
وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَأْزِقٍ لَجِبٍ * تَعْثُرُ الرِّجَالُ بِهِ صُغْرًا عَلَى الرُّكَبِ
كَمْ نِيلَ تَحْتَ سَنَاهَا مِنْ سَنَا قَمَرٍ * وَتَحْتَ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضٍ شَنَبِ
كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقَابِ بِهَا * إِلَى الْمَخَدَّرَةِ الْعَذْرَاءِ مِنْ سَبَبِ
كَمْ أَحْرَزَتْ قَصَبَ الْهِنْدِيِّ مُصْلَتَةً * تَهْتَزُّ مِنْ قَضَبٍ تَهْتَزُّ فِي كَثَبِ
بِيضٌ إِذَا انْتُضِيَتْ مِنْ حُجْبِهَا رَجَعَتْ * أَحَقُّ بِالْبِيضِ أَبْدَانًا مِنَ الْحُجُبِ
خَلِيفَةَ اللهِ جَازَى اللهُ سَعْيَكَ عَنْ * حُرْمَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ
بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا * تَنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ
إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ * مَوْصُولَةٍ أَوْ ذِمَامٍ غَيْرِ مُنْتَقَضِ
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّائِي نُصِرْتَ بِهَا * وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرٍ أَقْرَبُ النَّسَبِ
أَبْقَتْ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمُصْفَرِّ كَاسْمِهِمُ * صُفْرَ الْوُجُوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهَ الْعَرَبِ

لابن خفاجة الاندلسي في مدح الامير ابي يحيى بن ابرهيم

ضَافِي رِدَاءِ الْمَجْدِ طَمَّاحُ الْعُلَى * طَامِي عُبَابِ الْجُودِ رَحْبُ الدَّارِ
جَرَّارُ أَذْيَالِ الْمَعَالِي وَالْقَنَا * حَامِي الْحَقِيقَةِ وَالْحِمَى وَالْجَارِ
طَرِدُ الْقَنِيصِ بِكُلِّ قَيْدٍ طَرِيدَةٍ * زَجِلُ الْجَنَاحِ مُوَرَّدُ الْأَظْفَارِ

CENTRAL LIBRARY

تَدْبِيرَ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ * لِلّٰهِ مُرْتَغِبٍ فِي اللهِ مُرْتَهِبِ

وَ مَطْعَمَ النُّصْلِ لَمْ تَكْهِمْ أَسِنَّتُهُ * يَوْمًا وَلَا حَجَبَتْ عَنْ رَوْحِ مُحْتَجِبِ

لَمْ يَغْزُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى بَلَدٍ * إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعُبِ

لَوْ لَمْ يَقُدْ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَغَى لَغَدَا * مِنْ نَفْسِهِ وَحْدَهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ

رَمْيُ بِكَ اللهَ بَرْجِيهَا فَهَدَّمَهَا * وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرَ اللهِ لَمْ يُصِبِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَشْبَرُوهَا وَاثِقِينَ بِهَا * وَاللهُ مِفْتَاحُ بَابِ الْمُعْقِلِ الْأَشِبِ

وَقَالَ ذَوْ أَمْرِهِمْ لَا مَوْتَعٌ صَدَرٌ * لِلسَّارِحِينَ وَلَيْسَ الْوِرْدُ مِنْ كَثَبِ

أَمَانِيًا سَلَبَتْهُمْ تَجْحُ هَاجِسِهَا * ظُبَى السُّيُوفِ وَأَطْرَافُ الْقَنَا السُّلُبِ

إِنَّ الْحِمَامَيْنِ مِنْ بِيضٍ وَمِنْ سُمْرٍ * دَلَّوْا الْحَيَاتَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عَقَبِ

لَبَّيْتَ صَوْتًا زِبَطْرِيًّا هَرَقْتَ لَهُ * كَأْسَ الْكَرَى وَرُضَابَ الْخُرَّدِ الْعُرُبِ

عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ * بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْخَصِبِ

أَجَبْتَهُ مُعْلِنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا * وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ

حَتَّى تَرَكْتَ عَمُودَ الشِّرْكِ مُنْقَعِرًا * وَلَمْ تُعَرِّجْ عَلَى الْأَوْتَادِ وَالطُّنُبِ

لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأْيَ الْعَيْنِ تَرْفُلُ * وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرَبِ

غَدَا يَصْرِفُ بِالْأَمْوَالِ خَزْيَتَهَا * فَعَزَّهُ الْبَحْرُ دُرَّ التِّبْرِ وَالْعَبَبِ

هَيْهَاتَ زَعْزَعَتِ الْأَرْضَ الْوُقُورُ بِهِ * عَنْ غَزْوِ مُحْتَسِبٍ لَا غَزْوِ مُكْتَسِبِ

لَمْ يُنْفِقِ الذَّهَبَ الْمَرْبِيَّ بِكْرَتَهُ * عَلَى الْحَصَى وَبِهِ فَقْرٌ إِلَى الذَّهَبِ

إِنَّ الْأُسُودَ أُسُودُ الْغَابِ هِمَّتُهَا * يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلَبِ

وَلَّى وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِّيُّ مَنْطِقَهُ * بِسَكْتَةٍ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَخَبِ

أَحْسَى قَرَابِينَهُ صَرْفَ الرَّدَى وَمَضَى * يَحْثُثُ أَنْجَى مَطَايَاهُ مِنَ الْهَرَبِ

CENTRAL LIBRARY

أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعَدٍ * وَ الْمُشْرِكِينَ وَ دَارَ الشِّرْكِ فِي صَبَبِ

أُمٌّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تَفْتَدِي جَعَلُوا * فِدَاءَهَا كُلَّ أُمِّ بَرَّةٍ وَأَبِ

وَ بَرْزَةَ الْوَجْهِ قَدْ أَعْيَتْ رِيَاضَتُهَا * كِسْرَى وَ صَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرِبِ

مِنْ عَهْدِ إِسْكَنْدَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ * شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهْيَ لَمْ تَشِبِ

بِكْرٌ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ * وَ لَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النُّوَبِ

حَتَّى إِذَا مَخَضَ اللَّهُ السِّنِينَ لَهَا * مَخْضَ الْعَلِيبَةِ كَانَتْ زُبْدَةَ الْحِقَبِ

أَتَتْهُمُ الْكَرْبَةُ السَّوْدَاءُ سَادِرَةً * مِنْهَا وَ كَانَ اسْمُهَا فَرَّاجَةَ الْكُرَبِ

جَرَى لَهَا الْفَأْلُ نَحْسًا يَوْمَ أَنْقِرَةٍ * إِذْ غُودِرَتْ وَحْشَةَ السَّاحَاتِ وَ الرَّحَبِ

لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ * كَانَ الْخَرَابَ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ

كَمْ بَيْنَ حِيطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ * قَانِي الذَّوَائِبِ مِنْ آنِي دَمٍ سَرِبِ

بِسُنَّةِ السَّيْفِ وَ الْخَطِّيِّ مِنْ دَمِهِ * لَا سُنَّةِ الدِّينِ وَ الْإِسْلَامِ مُخْتَضَبِ

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا * لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَ الْخَشَبِ

غَادَرْتَ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهْوَ ضُحًى * يَقْلُهُ وَسْطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ

حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ * عَنْ لَوْنِهَا أَوْ كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ

ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَ الظَّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ * وَ ظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضُحًى شَحِبِ

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ * وَ الشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبِ

تَصَرَّحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الْغَمَامِ لَهَا * عَنْ يَوْمِ هَيْجَاءَ مِنْهَا طَاهِرِ جَنَبِ

لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمَ ذَاكَ عَلَى * بَانٍ بِأَهْلٍ وَ لَمْ تَغْرُبْ عَلَى عَزَبِ

مَا رَبْعُ مَيَّةَ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ * غَيْلَانُ أَبْهَى رُبًى مِنْ رَبْعِهَا الْخَرِبِ

لَمْ يَعْلَمِ الْكُفْرُ كَمْ مِنْ أَعْصُرٍ مَكَثَتْ * لَهُ الْمَنِيَّةُ بَيْنَ السُّمْرِ وَ الْقُضُبِ

CENTRAL LIBRARY

مَنْ يَعْشَ ضَوْءَ آلاكَ يَعْلَمْ أَنَّهُمْ * مَلأُ لَدَى مَلأِ السَّمَاءِ مَكِينُ
فُرْسَانُ مَمْلَكَةٍ أَسُودُ خِلافَةٍ * ظِلُّ الْهُدَى غَابٌ لَهُمْ وَ عَرِينُ
فِي دَوْلَةٍ بَيْضَاءَ هَارُونِيَّةٍ * مُتَكَنِّفَاهَا النَّصْرُ وَ التَّمْكِينُ
قَدْ أَصْبَحَ الإِسْلامُ فِي سُلْطَانِهَا * وَ الْهِنْدُ بَعْضُ ثُغُورِهَا وَ الصِّينُ
يَفْدِي أَمِينُ اللهِ كُلَّ مُنَافِقٍ * شَنَآنُهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ كَمِينُ
مِمَّنْ يَدَاهُ يُسْرِيَانِ وَلَمْ تَزَلْ * فِيهَا وَ كِلْتَا رَاحَتَيْكَ يَمِينُ
تَدْعِي بِطَاعَتِكَ الْوُحُوشُ فَتَرْعَوِي * وَ الأُسْدُ فِي عَرِيسِهَا فَتَدِينُ
مَا فَوْقَ مَجْدِكَ مُرْتَقًى مَجْدٍ أَلاَ * كُلُّ افْتِخَارٍ دُونَ فَخْرِكَ دُونُ

و له فى المعتصم بالله عند فتح عمورية عاصمة الروم

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ * فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَ اللَّعِبِ
بِيضُ الصَّفَائِحِ لاَسُودُ الصَّحَائِفِ فِي * مُتُونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ وَ الرِّيَبِ
وَ الْعِلْمُ فِي شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً * بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لاَ فِي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
أَيْنَ الرِّوَايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَ مَا * صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيهَا وَ مِنْ كَذِبِ
تَخَرُّصًا وَ أَحَادِيثًا مُلَفَّقَةً * لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَ لاَ غَرَبِ
عَجَائِبًا زَعَمُوا الأَيَّامَ مُجْفِلَةً * عَنْهُنَّ فِي صَفَرِ الأَصْفَارِ أَوْ رَجَبِ
وَ خَوَّفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءَ مُظْلِمَةٍ * إِذَا بَدَا الْكَوْكَبُ الْغَرْبِيُّ ذُو الذَّنَبِ
فَتْحٌ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ * نَظْمٌ مِنَ الشِّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطَبِ
فَتْحٌ تَفَتَّحَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ * وَ تُبْرَزُ الأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشُبِ
يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُورِيَّةَ انْصَرَفَتْ * عَنْكَ الْمُنَى حُفَّلاً مَعْسُولَةَ الْحَلَبِ

مَنْ يَعْرِفِ اللهَ يَعْرِفْ أَوْلِيَّةَ ذَا * فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ

لابي تمام في هارون الواثق بالله من قصيدة

سِيَرُوا بَنِي الْحَاجَاتِ يَنْجَحْ سَعْيُكُمْ * غَيْثٌ سَحَابُ الْجُودِ مِنْهُ هَتُونُ

فَالْحَادِثَاتُ بِوَبْلِهِ مَصْفُودَةٌ * وَالْمَحْلُ فِي شَوْبُوبِهِ مَسْجُونُ

حَمَلُوا ثَقِيلَ الْهَمِّ وَاسْتَنَامَ بِهِمْ * سَفَرٌ يَهُدُّ الْمَتْنَ وَهْوَ مَتِينُ

حَتَّى إِذَا أَلْقَوْهُ عَنْ أَكْتَافِهِمْ * بِالْعَزْمِ وَهْوَ عَلَى النَّجَاحِ ضَمِينُ

وَجَدُوا جَنَابَ الْمُلْكِ أَخْضَرَ فَاجْتَلَوْا * هَارُونَ فِيهِ كَأَنَّهُ هَارُونُ

أَلْفَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَدُّهُ * خَضِلُ الْغَمَامِ وَظِلُّهُ مَسْكُونُ

فَغَدَوْا وَقَدْ وَثِقُوا بِرَأْفَةِ وَاثِقٍ * بِاللهِ طَائِرُهُ لَهُمْ مَيْمُونُ

مَلَكُوا خِطَامَ الْعَيْشِ بِالْمَلِكِ الَّذِي * أَخْلَاقُهُ لِلْمَكْرُمَاتِ حُصُونُ

مَلِكٌ إِذَا خَاضَ الْمَسَامِعَ ذِكْرُهُ * خَفَّ الرَّجَاءُ إِلَيْهِ وَهْوَ رَكِينُ

لَيْثٌ إِذَا خَفَقَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ * يَعْلُو قَرَا الْهَيْجَاءِ وَهْيَ زَبُونُ

لِعِيَاضِهَا مُتَوَرِّدٌ وَلِخَطْبِهَا * مُتَعَمِّدٌ وَبِثَدْيِهَا مَلْبُونُ

جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِيهِ رَبٌّ قَوْلُهُ * سُبْحَانَهُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ

وَلَقَدْ رَأَيْنَاهَا لَهُ بِقُلُوبِنَا * وَظُهُورُ خَطْبٍ دُونَهَا وَبُطُونُ

وَلِذَاكَ قِيلَ مِنَ الظُّنُونِ جَلِيَّةٌ * صِدْقٌ وَفِي بَعْضِ الْقُلُوبِ عُيُونُ

وَلَقَدْ عَلِمْنَا مُذْ تَرَعْرَعَ أَنَّهُ * لَأَمِينُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمِينُ

يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ إِنَّ بُرْدَكَ مِلْؤُهُ * كَرَمٌ يُذَوِّبُ الْمُزْنَ مِنْهُ وَلِينُ

يَسْمُو بِكَ السَّفَّاحُ وَالْمَنْصُورُ وَالْـ * ـمَهْدِيُّ وَالْمَعْصُومُ وَالْمَأْمُونُ

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ * مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ * فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
يَنْشَقُّ نُورُ الْهُدَى مِنْ نُورِ غُرَّتِهِ * كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْقَتَمُ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ كِرَامِ الْقَوْمِ نَبْعَتُهُ * طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخِيمُ وَالشِّيَمُ
هٰذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ * بِجَدِّهِ أَوْلِيَاءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا
اللهُ شَرَّفَهُ قِدْمًا وَعَظَّمَهُ * حَرِيٌّ بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هٰذَا بِضَائِرِهِ * الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ
كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا * يُسْتَوْكَفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَا عَدَمُ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ * يَزِينُهُ أَثْنَانِ حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشِّيَمُ
حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا افْتَرَضُوا * حُلْوُ الشَّمَائِلِ تَحْلُو عِنْدَهُ نِعَمُ
مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ * لَوْلَا التَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاءُهُ نَعَمُ
عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ * عَنْهَا الْغَيَاهِبُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمْ * كُفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ * أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمُ
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ غَايَتِهِمْ * وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
هُمُ الْغُيُوثُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ * وَالْأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى وَالْبَأْسُ مُحْتَدِمُ
لَا يَنْقُصُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكُفِّهِمُ * سِيَّانِ ذٰلِكَ إِنْ أَثْرَوْا وَإِنْ عَدِمُوا
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمُ * فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمُخْتَتَمٌ بِهِ الْكَلِمُ
يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحُلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ * خَلْقٌ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى هُضُمُ
أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ * لِأَوَّلِيَّةِ هٰذَا أَوْ لَهُ نِعَمُ

CENTRAL LIBRARY

وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَوَّدْتَ لِلْمَجْدِ عَادَةً * وَهَلْ فَاعِلٌ إِلَّا بِمَا يَتَعَوَّدُ
تَسَائَلُنِي مَا بَالُ جَنْبِكَ جَافِيًا * أَهَمًّا جَفَا أَمْ جَفْنُ عَيْنِكَ أَرْمَدُ
فَقُلْتُ لَهَا لَا بَلْ عِيَالٌ أَرَاهُمُ * وَمَا لَهُمُ مَا فِيهِ لِلْغَيْثِ مَقْعَدُ
فَقَالَتْ أَلَيْسَ ابْنُ الْوَلِيدِ الَّذِي لَهُ * يَمِينٌ بِهَا الْإِمْحَالُ وَالْفَقْرُ يَطْرُدُ
يَجُودُ وَإِنْ لَمْ تَرْتَحِلْ يَا ابْنَ غَالِبٍ * إِلَيْهِ وَإِنْ لَاقَيْتَهُ فَهُوَ أَجْوَدُ
مِنَ النَّيْلِ إِذْ عَمَّ الْمَنَارَ غَثَاؤُهُ * وَمَنْ يَأْتِهِ مِنْ رَاغِبٍ فَهُوَ أَسْعَدُ
فَإِنْ ارْتَدَادَ الْهَمِّ عَجْزٌ عَلَى الْفَتَى * عَلَيْهِ كَمَارُدُّ الْبَعِيرِ الْمُقَيَّدُ
وَلَا تَجْمَعَ فِي هَمٍّ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ * زِمَامٌ وَحَبْلٌ لِلصَّرِيمَةِ مَحْصَدُ
جَرَى ابْنُ أَبِي الْعَاصِي فَأَحْرَزَ غَايَةً * إِذَا أَحْرَزَتْ مَنْ نَالَهَا فَهُوَ أَمْجَدُ
وَكَانَ إِذَا أَحْمَرَّ الشِّتَاءُ جِفَانُهُ * جِفَانٌ إِلَيْهَا بَادِئُونَ وَعُوَّدُ
لَهُمْ طُرُقٌ أَقْوَامُهُمْ قَدْ عَرَفْنَهَا * إِلَيْهِمْ وَأَيْدِيهِمْ إِلَى الشَّحْمِ جُمَّدُ
وَمَا مِنْ حَنِيفٍ آلَ مَرْوَانَ مُسْلِمٍ * وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا عَلَيْهِ لَكُمْ يَدُ
إِذَا عُدَّ قَوْمٌ مَجْدَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ * فَضَلْتُمْ إِذَا مَا أَكْرَمُ النَّاسِ عُدِّدَا

وللفرزدق في وصف الامام زين العابدين

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ * هَذَا التُّقَى النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا * إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
يُنْمَى إِلَى ذِرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ * عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ * رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

CENTRAL LIBRARY

مَلِكٌ إِذَا مَا جَالَ فِي يَوْمِ اللِّقَا * وَقَفَ الْعَدُوُّ مُحَيَّرًا فِي شَانِهِ
وَالنَّصْرُ مِنْ جَلَسَائِهِ دُونَ الْوَرَى * وَالسَّعْدُ وَالْإِقْبَالُ مِنْ أَعْوَانِهِ
فَلَأَ شْكُرَنَّ صَنِيعَهُ بَيْنَ الْمَلَا * وَأُطَاعِنَ الْفُرْسَانَ فِي مَيْدَانِهِ

مجاني الادب
الجزء السادس
الباب العاشر

للفرزدق في عمر بن الوليد بن عبد الملك

إِلَيْكَ سَمَتْ يَا ابْنَ الْوَلِيدِ رِكَابُنَا * وَرُكْبَانُهَا أَسْمَى إِلَيْكَ وَأَعْمَدُ
إِلَى عُمَرٍ أَقْبَلْنَ مُعْتَمِدَاتِهِ * سِرَاعًا وَنِعْمَ الرُّكْبُ وَالْمُتَعَمَّدُ
وَلَمْ تَجْرِ إِلَّا جِئْتَ لِلْخَيْلِ سَابِقًا * وَلَا عُدْتَ إِلَّا أَنْتَ فِي الْعَوْدِ أَحْمَدُ
إِلَى ابْنِ الْإِمَامَيْنِ اللَّذَيْنِ أَبُوهُمَا * إِمَامٌ لَهُ لَوْلَا النُّبُوَّةُ يَسْجُدُ
إِذَا هُوَ أَعْطَى الْيَوْمَ زَادَ عَطَاؤُهُ * عَلَى مَا مَضَى مِنْهُ إِذَا أَصْبَحَ الْغَدُ
بِحَقِّ امْرِئٍ بَيْنَ الْوَلِيدِ قَنَاتُهُ * وَكِنْدَةُ فَوْقَ الْمُرْتَقَى يَتَصَعَّدُ
أَقُولُ لِحَرْفٍ لَمْ يَدَعْ رَحْلَهَا لَهَا * سَنَامًا وَتَثْوِيرَ الْقَطَا رَهْيَ هَجَّدُ
عَلَيْكَ فَتَى النَّاسِ الَّذِي إِنْ بَلَغْتَهُ * فَمَا بَعْدَهُ فِي نَائِلٍ مُتَلَدَّدُ
وَإِنَّ لَهُ نَارَيْنِ كِلْتَا هُمَا لَهَا * قِرًى دَائِمٌ قُدَّامَ بَيْتَيْهِ تُوقَدُ
فَهَذِي لِعَبْطِ الْمُشْبَعَاتِ إِذَا شَتَا * وَهَذِي يَدٌ فِيهَا الْحُسَامُ الْمُهَنَّدُ
وَلَوْ خُلِّدَ الْفَخْرُ امْرَأً فِي حَيَاتِهِ * خُلِّدْتَ وَمَا بَعْدَ النَّبِيِّ مُخَلَّدُ

الفصل الخامس

نخبة من مجاني الادب

(الجزء الخامس)

قال عنتر بن شداد يمدح الملك كسرى انو شروان

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي رَاحَاتُهُ * قَامَتْ مَقَامَ الْغَيْثِ فِي أَزْمَانِهِ

يَا قِبْلَةَ الْقُصَّادِ يَا تَاجَ الْعُلَى * يَا بَدْرَ هَذَا الْعَصْرِ فِي كَيْوَانِهِ

يَا مُخْجِلاً نَوْءَ السَّمَاءِ بِجُودِهِ * يَا مُنْقِذَ الْمُحْزُونِ مِنْ أَحْزَانِهِ

يَا سَاكِنَيْنَ دِيَارَ عَبْسٍ أَنَّنِي * لَاقَيْتُ مِنْ كِسْرَى وَمِنْ إِحْسَانِهِ

مَا لَيْسَ يُوصَفُ أَوْ يُقَدَّرُ أَوْ يُفِي * أَوْصَافَهُ أَحَدٌ بِوَصْفِ لِسَانِهِ

مَلِكٌ حَوَى رُتَبَ الْمَعَالِي كُلَّهَا * بِسُمُوِّ مَجْدٍ حَلَّ فِي إِيوَانِهِ

مَوْلًى بِهِ شَرُفَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ * وَالدَّهْرُ نَالَ الْفَخْرَ مِنْ تِيجَانِهِ

وَإِذَا سَطَا خَافَ الْأَنَامُ جَمِيعُهُمْ * مِنْ بَأْسِهِ وَاللَّيْثُ عِنْدَ عِيَانِهِ

أَظْهَرَ الْإِنْصَافَ فِي أَيَّامِهِ * بِخِصَالِهِ وَالْعَدْلَ فِي بُلْدَانِهِ

أَمْسَيْتُ فِي رَبْعٍ خَصِيبٍ عِنْدَهُ * مُتَنَزِّهًا فِيهِ وَفِي بُسْتَانِهِ

وَنَظَرْتُ بِرْكَتَهُ تَفِيضُ وَمَاؤُهَا * يَحْكِي مَوَاهِبَهُ وَجُودَ بَنَانِهِ

فِي مَرْبَعٍ جَمَعَ الرَّبِيعُ بِرَبْعِهِ * مِنْ كُلِّ فَنٍّ لَاحَ فِي أَفْنَانِهِ

وَطُيُورُهُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ أَنْشَدَتْ * جَهْرًا بِأَنَّ الدَّهْرَ طَوْعُ عِنَانِهِ

CENTRAL LIBRARY

وَارْكَبْ جَوَادَ الدَّهْرِ وَاسْبَقْ إِلَى * مَا تَشْتَهِيهِ قَدْ مَلَكْتَ الْعِنَانْ

دُمْتُمْ بَنِي أَيُّوبَ فِي نِعْمَةٍ * تَجُوزُ فِي التَّعْدِيدِ حَدَّ الزَّمَانْ

وَاللهِ مَا زِلْتُمْ مُلُوكَ الْوَرَى * شَرْقًا وَغَرْبًا وَعَلَى الضَّمَانْ

CENTRAL LIBRARY

يَا بَرْقُ هٰذَا مِنْكَ أَصْدَقُ شِيمَةً * يَا غَيْثُ هٰذَا مِنْكَ أَحْسَنُ مَوْقِعَا
يَا رَوْضُ هٰذَا مِنْكَ أَبْهَجُ مَنْظَراً * يَا بَحْرُ هٰذَا مِنْكَ أَعْذَبُ مَشْرَعَا
يَا سَهْمُ هٰذَا مِنْكَ أَصْوَبُ مَقْصَداً * يَا سَيْفُ هٰذَا مِنْكَ أَسْرَعُ مَقْطَعَا
يَا صُبْحُ هٰذَا مِنْكَ أَسْفَرُ غُرَّةً * يَا نَجْمُ هٰذَا مِنْكَ أَهْدَى مَطْلَعَا
حَمَلَتْ أَنَا مَاءَ السُّيُوفِ فَلَمْ يَزَلْ * شُكْراً لِذٰلِكَ سَجْدَاً أَوْ رَكْعَا
حَلَّتْ فَلَا بَرِحَتْ مَكَاناً لَمْ يَزَلْ * مِنْ دُرِّ أَفْوَاهِ الْمُلُوكِ مُرَصَّعَا
أَمُظَفَّرَ الدِّينِ اسْتَمِعْ قَوْلِي وَقُلْ * لِعِثَارِ عَبْدٍ أَنْتَ مَالِكُهُ لَعَا
أَيَضِيقُ بِي حَرَمُ اصْطِنَاعِكَ بَعْدَمَا * قَدْ كَانَ مُنْفَرِجاً عَلَيَّ مُوَسَّعَا
وَعَلَى كِلَا الْحَالَيْنِ إِنِّي شَاكِرٌ * دَاعٍ لِأَنَّ اللهَ يَسْمَعُ مَنْ دَعَا

وقال يمدحه وهي من القصائد المرقصة

وَاللهِ لَوْ قِيسَ بِهِ حَاتِمٌ * لَقَلَّ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ وَهَانْ
ذَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِإِحْسَانِهِ * وَذَاكَ يَمْتَنُّ بِمِلْءِ الْجِفَانْ
يُرْدِي الْعُلَى عَنْ نَفْسِهِ عَنْ أَبٍ * عَالٍ فَمَا فِي نَصِّهِ عَنْ فُلَانْ
قَدْ نَظَمَ الْمَجْدَ لَهُ نِسْبَةً * كَالدُّرِّ تَجْلُوهُ وُجُوهُ الْحِسَانْ
طَلْقُ النَّدَى طَلْقُ الْحَيَا نَصْلُ السَّيْفِ طَلْقُ الْأَمْرِ طَلْقُ اللِّسَانْ
يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ أَلْفَاظَهُ * هٰذَا جَنِيٌّ يَانِعٌ أَمْ جِنَانْ
لَهُ عَلَى رَقْعِ الظُّبَى هِرَّةٌ * إِذَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ يَوْمَ الرِّهَانْ
صَالَتْ وَصَلَّتْ فِي رُؤُسِ الْعِدَى * كَأَنَّ فِي الْآذَانِ مِنْهَا أَذَانْ
مَوْلَايَ جُدْ وَأَنْعِمْ وَصِلْ وَاقْتَدِرْ * وَافْتَكَّ فَمَا تَفْرَحُ أُمُّ الْجَبَانْ

CENTRAL LIBRARY

إِذْ دَجَا النَّقْعُ وَصَلْتُ بِهِ * بِيضٌ سُجُودٌ وَقَنًا رُكَّعُ
سَلَّ حُسَامًا وَاعْتَطَى أَشْقَرًا * فَأَيُّ بَرْقَيْهِ بِهِ أَسْرَعُ
طَرْفٌ مِنَ الصُّبْحِ لَهُ غُرَّةٌ * وَمِنْ رِيَاحٍ أَرْبَعٍ أَرْبَعُ
فِي جَحْفَلٍ يَحْمَدُ يَوْمَ الوَغَى * فِي جَمْعِهِ تَفْرِيقَ مَا يَجْمَعُ
بَحْرٌ حَدِيدٌ مَوْجُ أَبْطَالِهِ * يَزِيدُ بِيضًا وَقَنًا يَلْمَعُ
مَلِكٌ لَهُ الأَمْلَاكُ مِنْ رَهْبَةٍ * وَرَغْبَةٍ أَعْنَاقُهَا خُضَّعُ
يَخِيفُهَا السَّطْوَةَ مِنْ بَأْسِهِ * لَكِنَّهَا فِي جُودِهِ تَطْمَعُ
لَا تَرْضَى هِمَّتُهُ غَايَةً * مِنْ رُتَبِ المَجْدِ وَلَا تَقْنَعُ
مُبْتَكِرٌ لِلْمَجْدِ مَدَّاحُهُ * تَبْتَكِرُ المَدْحَ الَّذِي يَصْنَعُ
تَنَزَّهَتْ أَفْعَالُهُ فَهْوَ عَنْ * مَا تَمْدَحُ النَّاسُ بِهِ أَرْفَعُ
يَا ابْنَ الَّذِي لَوْ كَادَهُ تُبَّعٌ * لَكَانَ كَالعَبْدِ لَهُ يَتْبَعُ
كَفَاهُ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ ابْنَهُ * وَأَنْتَ فِي أَوْلَادِهِ إِنْ دُعُوا
بَقِيتَ لِلْإِسْلَامِ مَا غُرِّدَتْ * قُمْرِيَّةٌ فِي دَوْحِهَا تَسْجَعُ

وقال يمدحه ويستعطفه

اللهُ أَبْدَى البَدْرَ مِنْ أَزْرَارِهِ * وَالشَّمْسَ مِنْ قَسَمَاتِ مُوسَى أَطْلَعَا
الأَشْرَفُ المَلِكُ الَّذِي سَادَ الوَرَى * كَهْلًا وَمُكْتَمِلَ الشَّبَابِ وَمُرْضَعَا
رُدَّتْ بِهِ شَمْسُ السَّمَاحِ عَلَى الوَرَى * فَاسْتَبْشَرُوا وَزَارَ بِمُوسَى يُوشَعَا
سَهْلٌ إِذَا لَمَسَ الصَّفَا سَالَ النَّدَى * صَعْبٌ إِذَا لَحَظَ الأَصَمَّ تَصَدَّعَا
دَانٍ وَلَكِنْ مِنْ سَوَالِ عَفَاتِهِ * سَامٍ عَلَى سَمْكِ السَّمَاءِ تَرَفُّعَا

CENTRAL LIBRARY

طَلَعَتْ مِنَ الْخُوذِ الْحَدِيدِ وُجُوهُهُمْ * فَكَأَنَّهَا الْأَقْمَارُ فِي الْهَالَاتِ
وَاسْتَلَمَتْ حَلَقَ الدُّرُوعِ عَلَيْهِمْ * فَكَأَنَّهَا لُجَجٌ عَلَى هَضَبَاتِ
يَرْمِي بِهَا سُبُلَ الْمَهَالِكِ مَاجِدٌ * كَمْ خَاضَ دُونَ الْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِ
كَمْ رَكْعَةٍ لِقَنَاهُ فِي ثَغْرِ الْعِدَى * وَلِسَيْفِهِ فِي الْهَامِ مِنْ سَجَدَاتِ
سَمْرٌ ذَوَابِلُ لَا يَبُلُّ غَلِيلَهَا * إِلَّا إِذَا سُقِيَتْ دَمَ الْمُهَجَاتِ
يَلْهِي مَسَامِعَهُ الصَّلِيلُ وَأَيْنَ مِنْ * طَبْعِ الْقُيُونِ تَطَبُّعُ الْقَيْنَاتِ
ظِلُّ الْبُنُودِ مَقِيلُهُ وَمِهَادُهُ * جُرْدٌ تَطِيرُ بِهِ إِلَى الْغَابَاتِ
دَهْمٌ تَغَيَّرُهَا الصَّبَاحُ عَلَى الدُّجَى * فَغَدَا وَمَطْلَعُهُ مِنَ الْجَبَهَاتِ
حُمْرٌ تَرَبَّتْ بَيْنَ مُشْتَجَرِ الْقَنَا * لَابَدَّ دُونَ الْوِرْدِ مِنْ شَوْكَاتِ
شُهُبٌ بِهَا قَذَفَتْ شَيَاطِينَ الْعِدَى * فَجَرَتْ كَجَرْيِ الشُّهْبِ مُشْتَعِلَاتِ
هَذَا الَّذِي اسْتَغْنَى عَنِ الْوُزَرَاءِ فِي * تَدْبِيرِ عَقْدِ الرَّأْيِ وَالرَّايَاتِ
هَذَا الَّذِي أَرْضَى الْعِبَادَ وَرَبَّهُمْ * بِغَرَائِبِ الْإِحْسَانِ وَالْحَسَنَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ جَمَعَ الْمَكَارِمَ عِنْدَهُ * وَقَضَى عَلَى أَمْوَالِهِ بِشَتَاتِ

وقال ايضاً يمدحه

قَدْ مَسَّنِي الضُّرُّ وَمَالِي سِوَى * مَنْ يَمْنَعُ الْجَارَ وَلَا يَمْنَعُ
الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ شَاهُ أَرْمَنُ * مُظَفَّرُ الدِّينِ الْفَتَى الْأَزْرَعُ
إِنْ غَاضَ مَاءُ الرِّزْقِ مُرْسَى وَإِنْ * شَمْسِي تَغَرَّبَ إِنَّهُ يُرْشَعُ
لَهُ يَدٌ ظَاهِرُهَا كَعْبَةٌ * وَفِي النَّدَى بَاطِنُهَا مَشْرَعُ
بَيْضَاءُ فِي السِّلْمِ وَلَكِنَّهَا * حَمْرَاءُ إِذْ سِنُّ الْقَنَا يَقْرَعُ

وَسَلَّمُوهَا وَرَدُّوا أَهْلَهَا وَمَضَوا * وَالثَّغْرُ مِنْ فَرَحٍ يَفْتَرُّ بِاسِمَةِ
كَأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا مَا قَدْ مَضَى زَمَنًا * كَمَا يَرَى مَزْعَجَ الأَحْلَامِ نَائِمَةِ
أَشْبَهْتَ جَدَّكَ إِبْرَاهِيمَ وَاتَّفَقَتْ * عَلَى عَزَائِمِكَ الْعَلْيَا عَزَائِمَةِ
قُلْ لِلْكُمَاةِ وَسَرَّتْهُ سَلَامَتُهُ * هَذَا هُوَ الْمَوْتُ فَاحْذَرْ أَنْ تُلَائِمَهُ
عَادُوا بِحُزْنٍ إِلَى أَوْطَانِهِمْ وَمَضَوا * وَكُلُّ بَيْتٍ وَقَاهُمْ فِيهِ مَاتِمَةِ
تَبْكِي النِّسَاءُ عَلَى أَسْرَى مَلَوْكِهِمِ * وَذَاكَ أَمْرٌ قَضَى بِالْعَدْلِ حَاكِمَةِ
يَا بَاذِلًا فِي سَبِيلِ اللهِ مُهْجَتَهُ * لِلَّهِ لَا لِلَّذِي جَادَتْ مَعَالِمَةِ
لَوْلَاكَ زَلْزَلَ دِينَ الْمُصْطَفَى وَرَهَى * وَأَصْبَحَ الْبَيْتُ قَدْ حَلَّتْ مَحَارِمَةِ
أَقُولُ لِلْحَاسِدِ الْمُحْزِنِ ذَا مَلِكٌ * وَالنَّجْمُ وَالْفَلَكُ الدَّوَّارُ خَادِمَةِ
هَذَا اخْتِصَاصٌ إِلَهِيٌّ وَمَرْتَبَةٌ * مَا فِي الْمُلُوكِ عَلَيْهَا مَنْ يُزَاحِمَةِ
لَا فَارَقَتْ أَلْسُنَ الْمَدَّاحِ دَوْلَتُهُ * فَأَحْسَنُ الرَّوْضِ مَا غَنَّتْ حَمَائِمَةِ

وله فيه ايضاً

حَظِّي مِنَ الزَّمَنِ الْقَلِيلِ وَهَذِهِ * وَنَفَثَاتُ فِيَّ وَهَذِهِ كَلِمَاتِي
أَشْكُو إِلَى شَاهَ أَرْمَنَ مُوسَى الْمَلِيكِ * الأَشْرَفِ السَّبَّاقِ لِلْغَايَاتِ
مَلِكٌ إِذَا اعْتَكَرَ الْعَجَاجُ رَأَيْتَهُ * طَلْقَ الْمُحَيَّا وَاضِحَ الْقَسَمَاتِ
لَوْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ جَبِيئَهُ * أَوْلَى مِنَ التَّشْبِيهِ بِالْمِشْكَاتِ
جَرَّارُ أَذْيَالِ الْجَيُوشِ يَحُفُّهَا * طَيْرُ السَّمَاءِ وَكَاسِرُ الْفَلَوَاتِ
ضَمِنَتْ لَهَا عَادَاتُ نَصْرِ اللهِ أَنْ * تَجْرِي جَرَايَتُهَا عَلَى الْعَادَاتِ
أَسَدٌ بَرَاثِنُهَا النِّصَالُ تَقَحَّمَتْ * أَجَمَ الْوَشِيجِ فَعِيثَ فِي غَابَاتِ

جَمُّ النَّوالِ سريعُ البطشِ مُتَّئِدٌ * كالدَّهرِ يَرجي كما تَخشي بَوادِرُهُ
إذا حَبا أغنتِ الأيدي مَواهِبَهُ * وَإنْ سَطا سَدَّتِ الدُّنيا عَساكِرُهُ
أينَ المَفَرُّ لِمَنْ عاداهُ مِنْ يَدِهِ * وَالوَحشُ وَالطَّيرُ أتباعٌ تَسايِرُهُ
إنْ يُصعِدِ البَحرَ ناشَتْهُ خَواطِفُهُ * أوْ يَهبِطِ الأرضَ غالَتْهُ كَواسِرُهُ
يا جامِعًا بالعَطايا شَملَ عِترَتِهِ * كالقُطبِ لَولاهُ ما صَحَّتْ دَوائِرُهُ
إنْ جادَ شِعرِي فَهذا الفَضلُ عَلَّمَنِي * مَنْ غاصَ في البَحرِ جاءَتْهُ جَواهِرُهُ

وقال ايضاً يمدح السلطان موسى الاشرف

يَستَوجِبُ النَّصرَ مَنْ صَحَّتْ عَزائِمُهُ * وَيَقتَنِي الشُّكرَ مَنْ عَمَّتْ مَكارِمُهُ
بِالمالِ وَالنَّفسِ نالَ المَجدَ طالِبُهُ * إنَّ العَظيمَ لِمَنْ هانَتْ عَظائِمُهُ
فِي كُلِّ دَورٍ لِهذا الدِّينِ مُنتَظَرٌ * يُشيِّدُهُ بَعدَ ما تَخفَى مَعالِمُهُ
فَاليَومَ كُلُّ إمامِيٍّ يُوافِقُنا * بِأنَّ شاهَ أرمَنَ المَهدِيُّ قائِمُهُ
مَنْ يَملأُ الأرضَ عَدلاً بَعدَ ما مُلِئَتْ * جَورًا وَتَكشِفُ غُمّاها صَوارِمُهُ
ما يَومُ دِمياطَ ما أبقَيتَ مِنْ شَرَفٍ * لِمَنْ تَقَدَّمَ إلّا أنتَ هادِمُهُ
رَأَتْ بَنُو الأصفَرِ الأعلامَ طالِعَةً * وَالنَّقعَ يَرمِدُ عَينَ الشَّمسِ فاحِمُهُ
وَالجَيشُ يَلتَفُّ مِرطاهُ عَلى مَلِكٍ * كاللَّيثِ تَزأَرُ حَولَيهِ ضَراغِمُهُ
وَالجَوُّ يَبكِي سِهامًا كُلَّما ضَحِكَتْ * عَنْ كُلِّ بَرقٍ يَمانِيٍّ غَمائِمُهُ
وَكُلُّ طِرفٍ إذا طالَ الطِّرادُ بِهِ * يَطِيرُ مِنْ حِدَّةٍ لَولا شَكائِمُهُ
وَدونَ دِمياطَ بَحرٌ حالَ بَينَهُمُ * مِنَ الظُّبا لَيسَ يَنجُو مِنهُ عالِمُهُ
ذَلُّوا لِمَلِكٍ أعانَ اللهُ صاحِبَهُ * مُوسَى سُلَيمانَهُ وَالسَّيفُ خاتِمُهُ

CENTRAL LIBRARY

الفصل الرابع

فى المديح

نخبة

من ابن النبيه المعروف بكمال الدين
قال فى الناصر احمد امير المومنين

إمامُ عدلٍ لتقوى الله باطنُهُ * وَ للجلالةِ وَ الإحسانِ ظاهرُهُ
تجسّدَ الحقُّ في أثناءِ بُردتِهِ * وَ توّجتْ باسمِهِ العالي منابرُهُ
لهُ على سترِ سرِّ الغيبِ مطّلعٌ * فما موارِدُهُ إلّا مصادرُهُ
راعٍ بطرفٍ حمى الإيمانَ ساهرةً * ساطٍ بسيفٍ أبادَ الجورَ شاهرُهُ
في صدرِهِ البحرُ أرفى بطنِ راحتِهِ * كلاهما يعمرُ السؤالَ زاخرُهُ
معجّبٌ في سجوفِ العزِّ لو فرجتْ * عن نورِ وجهٍ يباهي الصبحَ باهرُهُ
نضاهُ سيفاً على أعداءِ دولتِهِ * ما كلُّ سيفٍ لهُ تثنى خناصرُهُ
فضلُ اصطفاءٍ أتى من غيرِ مسئلةٍ * يغني بهِ عن أخٍ برٍّ يوازرُهُ
تهنّ نعمى أميرِ المؤمنينَ وَ دم * يا أيها الأشرفُ الميمونُ طائرُهُ
بجدِّ سيفكَ آياتُ العصيِّ نسختْ * إذا تفرعنَ يومَ الروعِ كافرُهُ
سلِ الكلى وَ الطلى يامن يساجلُهُ * فالرمحُ فاطمةٌ وَ السيفُ ثائرُهُ
تنجّستْ بدمِ القتلى صوارمُهُ * وَ طهّرتْ بيدِ التقوى مآزرُهُ

وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ مُكَلَّلَاتٌ * وَشَزْرُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ الذِّوَامُ

تَصَرَّعَهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً * وَتُنْبِرُ عَنْ وُجُوهِهِمُ السِّهَامُ

قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي * كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ

قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ * وَجَدُّكَ بِشْرُ الْمَلِكِ الْهُمَامُ

لِمَنْ مَالٌ تُمَزِّقُهُ الْعَطَايَا * وَيَشْرَكُ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامُ

وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى * لِأَنَّ بِصُحْبَةٍ يَجِبُ الذِّمَامُ

تُعَانِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ * تُصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامُ

إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرَفُوكَ قَالُوا * أَفِدْنَا أَيُّهَا الْحِبْرُ الْإِمَامُ

إِذَا مَا الْمُعْلِمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا * بِهَذَا يُعْلَمُ الْجَيْشُ اللُّهَامُ

لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الْأَوْقَاتُ حَتَّى * كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ

وَأَعْطَيْتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقٌ * عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

[مهنئاً لنجله من ديوان المتنبي]

وَ فارَقْنَ الصَّيَاقِلَ مُخْلَصَاتٍ * وَ أَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ
يَرَى الْجُبَنَاءُ أَنَّ الْعَجْزَ عَقْلٌ * وَ تِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبْعِ اللَّئِيمِ
وَ كُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي * وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ
وَ كَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا * وَ آفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
وَ لٰكِنْ تَأْخُذُ الْآذَانُ مِنْهُ * عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَ الْعُلُومِ

قال يمدح المغيث بن علي بن بشر الجعلي

اخذت من هذه القصيدة اشعار تسهل على الطالبين *

سَقَى اللهُ ابْنَ مَنْجَبَةٍ سَقَانِي * بِدَرِّ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
وَ مِنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا * وَ مِنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ
فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا * كَسِلْكِ الدُّرِّ يَخْفِيهِ النِّظَامُ
تَلَذُّ لَهُ الْمَرُوَّةُ وَ هِيَ تُزْرِي * وَ مَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ الْغَرَامُ
تَعَلَّقَهَا هَوًى قَيْسٍ لِلَيْلَى * وَ وَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ
يُرَوِّعُ رَكَانَةً وَ يُذَرِّبُ ظَرْفًا * فَمَا نَدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامُ
وَ تَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ * وَ أَمَّا فِي الْجِدَالِ فَمَا يُرَامُ
وَ قَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَ عِزٌّ * وَ قَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ ذَامُ
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ * هِيَ الْأَطْوَاقُ وَ النَّاسُ الْحَمَامُ
إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ * كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامُ
تَقِي جَبْهَا تَهَمُّ مَا فِي ذَرَاهُمْ * إِذَا بِشِفَارِهَا حَمِيَ الطِّعَامُ
وَ لَوْ يَمَّمْتَهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجْدُرْ * لَأَعْطَاكَ الَّذِي صَلُّوا وَ صَامُوا
فَإِنْ حَلَمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ * خِفَافٌ وَ الرِّمَاحُ بِهَا عِرَامُ

CENTRAL LIBRARY

عَدَلَ الرَّحْمٰنُ فِيهِ بَيْنَنَا * فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكْ
فَإِذَا مَرَّ بِأُذْنَيْ حَاسِدٍ * صَارَ مِمَّنْ كَانَ حَيًّا فَهَلَكْ

و قال في صباح على لسان بعض التنوخيين و قد ساله ذالك

قَضَاعَةُ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الَّـ * ـذِي ادَّخَرَتْ لِصَرْفِ الزَّمَانِ
وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ * عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي
أَنَا ابْنُ اللُّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ * أَنَا ابْنُ الضِّرَابِ أَنَا ابْنُ الطِّعَانِ
أَنَا ابْنُ الْفَيَافِي أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي * أَنَا ابْنُ السَّرْجِ أَنَا ابْنُ الرِّعَانِ
طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ * طَوِيلُ الْقَنَاةِ طَوِيلُ اللِّسَانِ
حَدِيدُ اللِّحَاظِ حَدِيدُ الْحِفَاظِ * حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ اللِّسَانِ
يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ * إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانِ
يَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ * إِذَا كُنْتَ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي
سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ * وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

و قال قد كبست انطاكية فقتلت حجر كانت له و صهرها

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ * فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ * كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمِ
سَتَبْكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَصَهْرِي * صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الْحُسَامِ
قَرِينَ النَّارِ ثُمَّ نَشَأَ فِيهَا * كَمَا نَشَأَ الْعَذَارَى فِي النَّعِيمِ

CENTRAL LIBRARY

النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبى فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه و خرج و دمه يسيل على ثيابه فغضب و خرج الى مصر و امتدح كافوراً ثم رحل عنه و قصد بلاد فارس و مدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل جائزته - و لما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابى الجهل الاسدي فى عدة من اصحابه و كان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي و ابنه محسد و غلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية و قيل جبال الصافية من الجانب الغرب من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين - و ذكر ابن رشيق فى كتاب العمدة في باب منافع الشعر و مضاره ان اباطيب لما فرحين راى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا و انت القائل *

فالخيل و الليل و البيداء تعرفني
و الحرب و الضرب و القرطاس و القلم

قال المتنبي في صباح

أَيُّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي * أَيُّ عَظِيمٍ أَتَّقِي
وَ كَلِمَاتٍ قَدْ خَلَقَ اللهُ * وَ مَا لَمْ يَخْلُقِ
مُحْتَقَرٌ فِي هِمَّتِي * كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

و قال بديها و قد استحسنت قصيدة قالها في سيف الدولة

إِنَّ هٰذَا الشِّعْرَ فِي الشِّعْرِ مَلَكْ * سَارَ فَهُوَ الشَّمْسُ وَ الدُّنْيَا فَلَكْ

CENTRAL LIBRARY

الفصل الثالث

نخبة

من ديوان المتنبي

تذكرة المتنبي

كان مولده في سنة ثلاث و ثلثمائة من الهجرة بالكوفة في محلة تسمي كندة نسب اليها - انه قدم الشام في صباه و جال في اقطاره و اشتغل بفنون الادب و مهرفيها - كان مطلعا على كثير الالفاظ و غرائبها و لا يسئل عن شي الا استشهد فيه بكلام العرب من النظم و النثر و انما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة و تبعه خلق كثير من بني كلب و غيرهم - فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره و تفرق اصحابه و حبسه طويلا ثم استتابه و اطلقه - و قيل انه قال انا اول من تنبأ بالشعر - ثم التحق بالامير سيف الدولة ابن حمدان في سنة سبع و ثلثين و ثلثمائة ثم فارقه و دخل مصر سنة ست و اربعين و ثلثمائة و مدح كافور الاخشيدى و كان يقف بين يدي كافور و في رجليه خفان و في وسطه سيف و منطقة و يركب بحاجبين من مماليكه و هما بالسيوف و المناطق - و لما لم يرضه هجاه و فارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين و ثلثمائة و وجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق و كان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما راى تعاليه في شعره و سموه بنفسه خافه و عوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعى المملكة مع كافور فحسبكم - و كان ليوسف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي و بين ابن خالوية

و قال الصلتان العبدي

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَ أَفْنَى الْكَبِيرَ * كَرُّ الْغَدَاةِ وَ مَرُّ الْعَشِيْ
إِذَا لَيْلَةٌ هَرِمَتْ يَوْمَهَا * أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتِيْ
وَ يَسْلُبُهُ الْمَوْتُ أَثْوَابَهُ * وَ يَمْنَعُهُ الْمَوْتَ مَا يَشْتَهِيْ
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ * وَ تَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيْ
إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى * أَرَانِي السُّرَى أَرَاكَ الْغَنِيْ
أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ * وَ أَوْصَيْتَ عُمْرًا فَنِعْمَ الْوَصِيْ
بُنَيَّ بَذَاخِبُ نَجْوَى الرِّجَالِ * فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّجِيْ
وَ سِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِءٍ * وَ سِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيْ
كَمَا الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الرَّشَادِ * فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِغَيْ

و قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

هو حسان بن ثابت بن منذر بن حرام الانصارى الخزرجى النجارى رضى الله تعالى عنه شاعر رسول الله صلى الله عليه و سلم *

أَصُونُ عِرْضِيْ بِمَالِ لَا أُدَنِّسُهُ * لَا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَرْدَى فَأَكْسِبُهُ * وَ لَسْتُ لِلْعِرْضِ أَنْ أَرْدَى بِمُحْتَالِ

[هذا تمت النخبة من كتاب الحماسة]

CENTRAL LIBRARY

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَ الْأَمْرُ أَمْرُنَا * إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ نَتَنَصَّفُ
فَأُفٍّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا * تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَ تَصَرَّفُ

و قال الحكم بن عبدل الاسعدى

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ * الرِّزْقِ لِنَفْسِي وَ أَجْمَلُ الطَّلَبَا
وَ أَحْلُبُ الدُّرَّةَ الصَّفِيَّ وَ لَا * أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلَبَا
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا * رَغَّبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغَبَا
وَ الْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَ لَا * يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهِبَا
مِثْلُ الْحِمَارِ الْمُوَقَّعِ السُّوءِ لَا * يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضُرِبَا
وَ لَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلَائِقِ إِلَّا * الدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَ الْحَسَبَا
وَ قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَ مَا * شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلًا وَ لَا قَتَبَا
وَ يُحْرَمُ الْمَالَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَ * الرَّحْلِ وَ مَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبَا

و قال آخر

يَا أَيُّهَا الْعَامُ الَّذِي قَدْ رَابَنِي * أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوَّلَا
أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ * نَحْسًا وَ لَا بَيْنَ الْأَحِبَّةِ زَيْلَا

و قال الفرزدق

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أُنَاسٍ * كَلَاكِلَهُ أَنَاخَ بِآخَرِينَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا * سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

CENTRAL LIBRARY

و قال صنقذ الهلالي

أيَّ عَيْشٍ عَيْشِي إذا كُنْتُ مِنْهُ * بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ رَثْكٍ رَحِيلِ
كُلُّ فَجٍّ مِنَ البِلادِ كَأَنِّي * طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذَحُولِ
مَا أَرَى الفَضْلَ وَالتَّكَرُّمَ إلاَّ * كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلابِ الفُضُولِ
وَبَلاءً حَمْلَ الأَيَادِي وَأَنْ تَسْمَعَ * مِنَّا تَوْتِي بِهِ مِنْ مَنِيلِ

و قال محمد بن ابي شحاذ الضبي

إذا أَنْتَ أَعْطَيْتَ الغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ * بِفَضْلِ الغِنَى أَلْفَيْتَ مَا لَكَ حَامِدَ
إذا أَنْتَ لَمْ تَعْرِكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا * يُرِيبُ مِنَ الأَدْنَى رَمَاكَ الأَبَاعِدَ
إذا الحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الجَهْلَ لَمْ تَزَلْ * عَلَيْكَ بَوَارِقُ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدَ
إذا العَزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشَّكَّ لَمْ تَزَلْ * جَنِيبًا كَمَا اسْتَتْلَى الجَنِيبَةَ قَائِدَ
وَقَلَّ غِنَاءً عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ * إذا صَارَ مِيرَاثًا وَرَاثَكَ لاَحِدَ
إذا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تُحِبُّهُ * وَلاَ مَقْعَدًا تَدْعَى إِلَيْهِ الوَلاَئِدَ
تَجَلَّلْتَ عَارًا لاَ يَزَالُ يَشُبُّهُ * سِبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ وَالقَصَائِدَ

و قال آخر

وَيُلَمِّ لِذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً * مَعَ الكَثْرِ يُعْطَاهُ الفَتَى المُتْلِفُ النَّدَى
وَقَدْ يَعْقِلُ القَلُّ الفَتَى دُونَ هَمِّهِ * وَقَدْ كَانَ لَوْلاَ القَلُّ طَلاَّعَ أَنْجُدِ

و قالت حرقة بنت النعمان

حرقة بضم الاولى وفتح الثانية اسمها هند بنت النعمان بن منذر اللخمي ملك الحيرة وانشدت هذين البيتين بين يدي سعد بن وقاص رضي الله عنه *

CENTRAL LIBRARY

وَ لَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ * وَ لَا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
وَ بَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاءً * وَ دَاءُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

و قال يزيد بن الحكم الثقفى يعظ ابنه بدرا

يَا بَدْرُ وَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُ بِهَا لِذِي اللُّبِّ الْحَكِيمِ ثَمَّ الْخَلِيلِ بِوُدِّهِ
مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ وَاعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ وَ الْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمًا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ وَ النَّاسُ مَبْنِيَّانِ مَحْمُودٌ
الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ وَاعْلَمْ بُنَيَّ فَإِنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ
إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا مِمَّا يَهِيجُ لَهُ الْعَظِيمُ وَ الْقَبْلُ مِثْلُ الدَّيْنِ تَقْضَا
هُ وَ قَدْ يَلْوِي الْغَرِيمُ وَ الْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَ الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَ خِيمُ
وَ لَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْغَرِيبُ أَخًا وَ يَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ وَ الْمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغِنَى
وَ يُهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمُ قَدْ يَقْدِرُ الْحَوْلَ التَّقِيُّ وَ يُكْثِرُ الْحَمْقَ الْأَثِيمُ
يَمْلَأُ لِذَاكَ وَ يَبْتَلِي هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمَضِيمُ وَ الْمَرْءُ يَبْخَلُ فِي الْحَقُوقِ
وَ لِلْكَلَالَةِ مَا يَسِيمُ مَا بَخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُونِ وَ رَيْبِهَا غَرَضٌ رَجِيمُ
وَ يَرَى الْقُرُونَ أَمَامَهُ هَمَدًا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيمُ وَ سَتَخْرَبُ الدُّنْيَا فَلَا
بُرْسٌ يَدُومُ وَ لَا نَعِيمُ كُلُّ امْرِئٍ سَتَئِيمُ مِنْهُ الْعِرْسُ أَوْ مِنْهَا يَئِيمُ
مَا عَلَمُ ذِي وَلَدٍ أَيَثْكَلُهُ أَمِ الْوَلَدُ الْيَتِيمُ وَ الْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيبُ
عَلَى تَلَا تِلِهَا الْعَزُومُ مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ
وَ اعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا يَسْتَطِيعُهَا الْمُرْحُ السَّؤُومُ وَ الْخَيْلُ أَجْوَدُهَا الْمَذَاهِبُ
عِنْدَ كَبْتِهَا الْأَزُومُ

CENTRAL LIBRARY

وَ نُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَالِبٍ * عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ
فَنَفُلُّ شَوْكَتَهَا وَ نَثْنِي حَمْيَهَا * حَتَّى تَبَرَّخَ وَ حَمْيُنَا لَمْ يَبْرُدِ
وَ نَحُلُّ فِي دَارِ الْحِفَاظِ بِيُوتَنَا * رَتَعَ الْجَمَالِلِ فِي الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ

و قال المتوكل الليثي

إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي * صَرْمًا وَ مَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطَعَا
لَا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَنَقٍ * وَ لَا يَرَانِي لِبَيْنِهِ جَزِعَا
أَهْجُرُهُ ثُمَّ يَنْقَضِي غُبَرُ الْهِجْـ * ـرَانِ عَنَّا وَ لَمْ أَقُلْ قَذَعَا
إِحْذَرْ وِصَالَ اللَّئِيمِ إِنَّ لَهُ * عَضًّا إِذَا حَبْلُ وَصْلِهِ انْقَطَعَا

و قال بعضهم

خَلِيلَيَّ بَيْنَ السِّلْسِلَيْنِ لَوْ انَّنِي * بِنَعْفِ اللِّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُمَا لِيَا
وَ لَاكِنَّنِي لَمْ أَنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي * نَصِيبُكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا

و قال قيس بن الخطيم

وَ مَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ * يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا بَلَاءُ
وَ بَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ * كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
وَ بَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِلَاجٌ * كَمَحْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءُ
يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مُنَاهُ * وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ
وَ كُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ * سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
وَ لَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنًى لِحِرْصٍ * وَ قَدْ يَنْمِي عَلَى الْبُعْدِ الثَّرَاءُ
غِنَى النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غِنًى * وَ فَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَقَاءُ

CENTRAL LIBRARY

وَ لَا أَحْمِلَ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمُ * وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلَ الْحِقْدَا
لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنًى * وَ إِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا
وَ إِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا * وَ مَا شِيمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا

و قال رجل من الفزاريين

إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنَّنِي * لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجِسْمِ وَ نَبْلِهَا * إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجِسْمِ عُقُولُ
إِذَا كُنْتَ فِي الْقَوْمِ الطِّوَالِ عُلُوَّتَهُمْ * بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ * تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ
وَ لَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ * فَحُلْوٌ وَ وَجْهٌ فَجِيلُ

و قال عبد الله بن معاوية

هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار بن ابي طالب القرشي الهاشمي *

أَرَى نَفْسِي تَتُوقُ إِلَى أُمُورٍ * وَ يَقْصُرْنَ مَبْلَغَهُنَّ مَالِي
فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي بِبُخْلٍ * وَ مَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فَعَالِي

و قال مضرس بن ربعي

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنَا * وَ نُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصْيَدِ
وَمَتَى نَخَفْ يَوْمًا فَسَادَ عَشِيرَةٍ * نُصْلِحْ وَ إِنْ نُرْ صَالِحًا لَا نُفْسِدِ
وَ إِذَا نَمَوْا صَعَدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمُ * مِنَّا الْخَبَالُ وَ لَا نُقَرِّسُ الْحُسَّدِ
وَ نُعِينُ فَاعِلَنَا عَلَى مَا نَابَهُ * حَتَّى نُيَسِّرَهُ لِفِعْلِ السُّؤْدُدِ

CENTRAL LIBRARY

إنّي وإن قصرت عن همّتي جدّتي * وكان مالي لا يقوى على خلقي
لتارك كلّ أمر كان يلزمني * عارا ويشرعني في المنهل الرنق

وقال ايضاً والوزن كالاول

ماذا يكلّفك الرّوحات والدّلجا * البرّ طورا وطورا تركب اللّججا
كم من فتى قصرت في الرّزق خطوته * ألفيته بسهام الرّزق قد فلجا
إنّ الأمور إذا انسدّت مسالكها * فالصّبر يفتق منها كلّ ما ارتتجا
لا تيأسنّ وإن طالت مطالبة * إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذي الصّبر أن يحظى بحاجته * ومدّ من القرع للأبواب أن يلجا
قدّر لرجلك قبل الخطو موضعها * فمن علا زلقا عن غرّة زلجا
ولا يغرّنك صفو أنت شاربه * فربّما كان بالتّكدير ممتزجا

وقال المقنع الكندي

يعاتبني في الدّين قومي وإنّما * ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
أسدّ به ما قد أخلّوا وضيّعوا * ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدّا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها * مكلّلة لحما مدقّقة تردا
وفي فرس نهد عتيق جعلته * حجابا لبيتي ثمّ أخدمته عبدا
وإنّ الّذي بيني وبين بني أبي * وبين بني عمّي لمختلف جدّا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم * وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن ضيّعوا غيبي حفظت غيوبهم * وإن هم هووا غيّي هويت لهم رشدا
وإن زجروا طيرا بنحس تمرّ بي * زجرت لهم طيرا تمرّ بهم سعدا

CENTRAL LIBRARY

و قال عروة ابن الورد

دَعِينِي أَطُوفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي * أُفِيدُ غِنًى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَحْمِلَ
أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تَلِمَّ مُلِمَّةٌ * وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحُقُوقِ مُعَوَّلُ
فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفَاعًا بِحَادِثٍ * تَلِمُّ بِهِ الْأَيَّامُ فَالْمَوْتُ أَجْمَلُ

و قال آخر

تَثَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا * وَخُلَّةِ ذِي وُدٍّ أَشُدُّ بِهِ أَزْرِي

و قال عبد الله بن الزبير الاسدي

لَا أَحْسَبُ الشُّرَّجَارَا لَا يُفَارِقُنِي * وَلَا أَحُزُّ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا
وَمَا نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً * إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجَا

و قال مالك بن حزيم الهداني

أَنْبِئْتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ * وَتُنْبِئُ لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ
بِأَنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ * وَيُثْنِي عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَهُوَ مُذَمَّمُ
وَإِنَّ قَلِيلَ الْمَالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ * يَحُزُّ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعَ الْمُحَرَّمُ
يَرَى دَرَجَاتِ الْمَجْدِ لَا يَسْتَطِيعُهَا * وَيَقْعُدُ وَسْطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ

و قال محمد بن بشير

لَأَنْ أَزْجِيَ الْعُرْفَ بِالْخُلُقِ * وَأَجْتَزِي مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بِالْعَلَقِ
خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ أَنْ أَرَى مِنَنًا * مَعْقُودَةً لِبَنَانِ النَّاسِ فِي عُنُقِي

CENTRAL LIBRARY

وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي * وَإِنْ كَانَ مَعْنِيُّ الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِي
وَيَغْمُرُهُ حِلْمِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ * قَوَارِعُ تَبْرِي الْعَظْمَ عَنْ كَلْمٍ مَضِّ
وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْأَمْرُ نَابَنِي * وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي
وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ * وَلَا الْبُخْلُ فَاعْلَمْ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي
وَإِنِّي لَسَهْلٌ مَا تَغَيَّرَ شِيمَتِي * صَرُوفُ لَيَالِي الدَّهْرِ بِالْفَتْلِ وَالنَّقْضِ
أَكُفُّ الْأَذَى عَنْ أُسْرَتِي وَأَرُدُّهُ * عَلَى أَنَّنِي أَجْزِي الْمُقَارِضَ بِالْقَرْضِ
وَأَمْضِي هُمُومِي بِالزِّمَاعِ لِأَهْلِهَا * إِذَا مَا الْهُمُومُ لَمْ يَكَدْ بَعْضُهَا يَمْضِي

وقال حاتم الطائي

هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي الجواد المعروف شاعر جاهلي *

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا * لِتَشْرَبَ مَاءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّكَائِبِ
وَمَا أَنَا بِالطَّارِي حَقِيبَةَ رَحْلِهَا * لِأَبْعَثَهَا خِفًّا وَأَتْرُكَ صَاحِبِي
إِذَا كُنْتَ رَبًّا لِلْقَلُوصِ فَلَا تَدَعْ * رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبِ
أَنِخْهَا فَأَرْدِفْهُ فَإِنْ حَمَلَتْكُمَا * فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبِ

وقال آخر

وَإِنِّي لَأَنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيظَةٍ * إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ احْتِمَالَ الضَّغَائِنِ
وَإِنْ كَانَ مَوْلَى لَيْسَ فِيمَا يَنُوبُنِي * مِنَ الْأَمْرِ بِالْكَافِي وَلَا بِالْمُعَاوِنِ

وقال آخر

وَمَوْلَى جَفَتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّهُ * مِنَ الْبُؤْسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
رَأَيْتُ إِذَا لَمْ تَرْأَمِ الْبَازِلَ ابْنَهَا * وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْمُبَسِّينَ مَحْلَبُ

CENTRAL LIBRARY

فَاصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً * يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ
إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ * وَ الْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ

و قال آخر

وَ أَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أَرَاهَا * فَأَتْرُكُهَا وَ فِي بَطْنِي الْنِطْوَاءُ
فَلَا وَ أَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ * وَ لَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ * وَ يَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ

و قال نافع بن سد الطائى

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ * عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا
وَ لَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا * يَفُوتُ وَ لَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا

و قال ابن عبدل الاسعدى

اجتمع الشعراء عند العجاج و فيهم ابن عبدل هذا فقالوا للعجاج انما هو هاج فالتفت الى العجاج و انشد *

إِنِّي لَأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى * وَ أَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَرْضِي
وَ أَعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي * وَ أُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَ مَعِي عِرْضِي
وَ مَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَ أَسْفَرَتْ * أَخُو ثِقَةٍ مِنِّي بِقَرْضٍ وَ لَا قَرْضِ
وَ أَبْذُلُ مَعْرُوفِي وَ تَصْفُو خَلِيقَتِي * إِذَا كَدَرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فَتًى مَحْضِ
وَ لَكِنَّهُ شَيْبُ الْإِلَهِ وَ رِحْلَتِي * وَ شَدِّي حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْغَرْضِ
وَ أَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا * يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ

CENTRAL LIBRARY

و قال علي بن جبلة

أتأمل ما تمرين وهل لي وقفات • يغاثني على خمس وستين من عمري
رأيت أخا الدنيا وإن كان خالصا • أخا سخر يستهزئ به وهو يغري
مقيمين في دار لروح وتعذيب • به أبدا الدائب المقيم وذا السفر

و قال آخر

لا تعترض في الأمر تطفي شعلة • ولا تنصحن إلا بمن هو قابله
لا تعذل المولى إذا ما سيئة • أتت وتأبى في الورى من يعاتبه
ولا تحرم المولى الكريم فإنه • أخوك ولا تخشى لعلك سالبه

و قال منظور بن سحيم

ولست بهاجي في القرى أهل منزل • على واسع أبي ولا أبي الموالي
فإما كرام موسرون أتيتهم • فحسبي من ذو يلتقم ما تحاويا
وإما كرام معسرون علمتهم • وإما لئام فاكتفيت مخازيا
وعرضي أبقى ما اشتهرت فخيرة • وبطني أطويه كطي رداديا

و قال سالم بن وابصة

وتقرب من موالي السوء بني حسن • يقتات لحمي ولا يشبعه من قرم
فلو أنت صقرا طوية غمرة حقدا • بمدة ولقيت الفقر بالحلم
بالحزم والصبر أبديه وأكتمه • تقوى إلهي وما لم يرع من رحم

CENTRAL LIBRARY

جديرٌ بأن لا تستكين ولا ترى • إذا الأمرُ رأى صبرًا الهلكة

وقال آخر

وإنك لا تدري إذا جئت سائلاً • أأنت بما تعطيه أم هو أسعد
عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعته • من اليوم سوءًا أن يكون له غد
ومن نكرا القيس بذي الجهل زاجرٌ • وللحلم أبقى للرجال وأعود

وقال آخر

إياك والأمر الذي إن توسعت • موارده ضاقت عليك المصادر
فما حسن أن يعذر المرء نفسه • وليس له من سائر الناس عاذر

وقال العباس بن مرداس

ترى الرجل النحيف فتزدريه • وفي أثوابه أسدٌ مزئر
ويعجبك الطرير فتبتليه • فيخلف ظنك الرجل الطرير
فما عظم الرجال لهم بفخر • ولكن مخبرهم لبيب وخير
بغاث الطير أكثرها فراخا • وأم الصقر مقلات نزور
ضعاف الطير أطولها جثوما • وأم تطل العواء وهو الصقور
لقد عظم البعير بغير لب • فلم يستغن بالعظم البعير
يضر وقد الصبي بكل وجه • ويعجبه على الخصب الجرير
وتضربه الولائد بالهراوى • فلا يهتز لذلك ولا يثور
فإن أك في شراذمة قليلا • فإني في جحافل كالبحور

CENTRAL LIBRARY

و قال الموصل بن اصيل المحرابي

وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ رَدَّ اَنِّي شَتَمْتُهُ * وَاِنْ كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلْقَمُ
وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا * اَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

و قال عقيل بن علقمة المري

وَ لِلدَّهْرِ اَثْوَابٌ فَكُنْ فِي ثِيَابِهِ * كَلِبْسَتِهِ يَوْمًا اَجَدُّ وَاَخْلَقَا
وَكُنْ اَكْيَسَ الْكَيْسِي اِذَا كُنْتَ فِيهِمُ * وَاِنْ كُنْتَ فِي الْحَمْقَى فَكُنْ اَنْتَ اَحْمَقَا

و قال بعض الفزاريين

اَكْنِيهِ حِينَ اُنَادِيهِ لِاُكْرِمَهُ * وَ لَا اُلَقِّبُهُ وَ السُّوْءَةُ اللَّقَبَا
كَذَاكَ اَدَّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي * اِنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الْاَدَبَا

و قال رجل من بني قريع و هو المعلوط

(المعلوط كمعروف ابن بدل السعدي القريعي احد بني قريع مصغرا)

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنِيَّ وَجَارَهُ * فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَ جَلِيدُ
وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى * وَ لَكِنْ اَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَ جُدُودُ
اِذَا الْمَرْءُ اَعْيَتْهُ الْمُرُوَّةُ نَاشِيًا * فَمَطْلَبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ
وَ كَائِنْ رَاَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ * وَ مَصْعَرِكٍ قَوْمٍ مَاتَ وَ هُوَ حَمِيدُ
وَ اِنَّ امْرَءً يُمْسِي وَ يُصْبِحُ سَالِمًا * مِنَ النَّاسِ اِلَّا مَاجَنَى لَسَعِيدُ

و قال اخر

اَضْحَتْ اُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا * بِمَا يَتَّقِي مِنْهَا وَ مَا يَتَعَمَّدُ

CENTRAL LIBRARY

و قال عبد الله بن همام السلولى

من بني مرة يعرفون ببنى سلول و سلول امهم - و من حديث هذه الابيات انه كان قد وشى به واش الى زياد بن ابيه و قال انه قد هجاك - فقال زياد للرجل اذا جمع بينكما قال نعم فلما جمع بينهما و اشار الى الواشي قال عبد الله مخاطبا لذلك الرجل البيتين فاعجب زياد بجوابه و اقصى الساعى و لم يقبل منه *

وَ أَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيًا * فَخُنْتَ وَ إِمَّا قُلْتَ قَوْلاً بِلاَ عِلْمِ

فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَ الْإِثْمِ

و قال شبيب بن البرصاء المري

قُلْتُ لِغَلاَّقٍ بِعُرْفَانِ مَاتَرَى * فَمَا كَادَلِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يَبْدِي

تَبَسَّمَ كَرْهًا وَاسْتَبَنْتُ الَّذِي بِهِ * مِنَ الْحُزْنِ الْبَادِي وَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ

إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بِدَالَهُ * بِأَرْضِ الْأَعَادِي بَعْضَ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ

و قال سالم بن و ابصة الاسدي

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعَهُ * كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا

سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرِ لاَ بَاسِطًا أَذًى * وَ لاَ مَانِعًا خَيْرًا وَ لاَ قَائِلاً هُجْرَا

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَدْعَى كَرِيمًا مُكَرَّمًا * أَدِيبًا ظَرِيفًا عَاقِلاً مَاجِدًا حُرًّا

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ * فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرَا

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ * فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقْرَا

وَإِنْ سَوَّتْنِي يَوْمًا صَفَحْتَ إِلَى غَدٍ * لِيَعْقُبَ يَوْمًا مِنْكَ آخَرَ مُقْبِلَ
كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءَتِي * وَسَخْطِي وَمَا فِي رِيبَتِي مَا تَعَجَّلَ
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيبُنِي * قَدِيمًا لَدُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلَ
سَتَقْطَعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي * يَمِينَكَ فَانْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تُبَدِّلَ
وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثَّتْ حِبَالُكَ وَاصِلٌ * وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقِلَى مُتَحَوَّلَ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ * عَلَى طَرَفِ الْهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلَ
وَيُرْكَبُ حَدُّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ * إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلَ
وَكُنْتَ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظُلْمَتِي * وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتَ أَفْعَلَ
قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ * عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلَ
إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ * إِلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلَ

وقال عمرو بن قميئة

كسفينة بكرى شاعر جاهلى وكان صاحب امرء القيس الملك الضليل *

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ * أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَمَا
إِذَا أَسْحَبَ الرَّيْطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى * أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضَ اللِّمَمَا
لَا تَغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يَقَالَ لَهُ * أَمْسَى فَلَانٌ لِسِنِّهِ حَكَمَا
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ * أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولَ مَا سَلِمَا

وقال اياس بن القائف

تُقِيمُ الرِّجَالُ الْأَغْنِيَاءُ بِأَرْضِهِمْ * وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا
فَأَكْرِمْ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتُمَا مَعًا * كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا
إِذَا زُرْتَ أَرْضًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا * فَقَدْتَ صَدِيقِي وَالْبِلَادَ كَمَاهِيَا

CENTRAL LIBRARY

و قال شبيب بن البرصاء المري

هوشاعر اسلامي نسب الى امه قرصافة ارحميرة بنت الحارث بن عوف الملقبة بالبرصاء لبياضها لا للبرص - قالوا ان النبي صلى الله عليه و سلم كان خطبها فقال ابوها لا ارضاهالك يا رسول الله فانها برصاء فرجع ابوها فاذا هي قد برصت - و من حديث هذه الابيات انه كان قد خطب الى يزيد بن هاشم بن حرثية بنتها فقال هي صغيرة قال لا و لكن تريد ان تردني خائبا قال فانظرني هذا العام فازوجك فرجع شبيب مغضبا ثم قال الناس ليزيد بئس ما فعلت فندم و ارسل الى شبيب و قال لعمري لقد اشرفت يوم عنيزة الخ *

وَ إِنِّي لَتَرَاكَ الصَّغِيرَةَ قَدْ بَدَا * تَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَنِيرُهَا

مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَ إِنَّمَا * يَهِيجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتَ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ * عَلَى رَغْبَةٍ لَوْشَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا

تَبَيَّنَ أَعْقَابَ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ * وَ تَقْبِلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا

إِذَا افْتَخَرَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ * سِوَى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَعُدُّ فَخُورُهَا

فَلَا خَيْرَ فِي الْعِيدَانِ إِلَّا صِلَابُهَا * وَ لَا نَاهِضَاتُ الطَّيْرِ إِلَّا صُقُورُهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّا نُورُ قَوْمٍ وَ إِنَّمَا * يُبَيَّنُ فِي الظَّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا

و قال معن بن اوس المزني

و من حديثه انه كان تزوج باخت صديق له ثم طلقها فاقسم لا يكلم معنا ابدا فقال يستعطفه *

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَ إِنِّي لَأَوْجَلُ * عَلَى أَيْنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَخُنْ * إِنِ ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَابِكَ مَنْزِلُ

أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ * وَ أَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ

CENTRAL LIBRARY

باب الادب

و قال المسكين الدارمي

و هو ربيعة بن عامر الدارمي الملقب بالمسكين شاعر اسلامي معاصر للفرزدق *

وَ فِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتَ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ * عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جِمَاعُهَا

لِكُلِّ امْرِءٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ * وَ مَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ إِطِّلَاعُهَا

يَظُنُّونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَ سِرُّهُمْ * إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا

و قال يحيي بن زياد الحارثي

وَ لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ * بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبَا

وَ لَوْ خِفْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي * تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا

وَ لَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرْهٌ فَسَامَحَتْ * بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكُرْهِ أَذْهَبَا

و قال المرار بن سعيد

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً * فَبِالْحِلْمِ سُدْ لَا بِالتَّسَرُّعِ وَ الشَّتْمِ

وَ لِلْحِلْمِ خَيْرٌ فَاعْلَمَنْ مَغَبَّةً * مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ

و قال عصام بن عبيد الزماني - نسبته الى زمان بن مالك البكرى يعاتب ابا مسمع من بكر و كان قد دخل عليه قوم و مكث عصام الى بابه و انما عاتبه لانهما كانا من بكر *

أَبْلِغْ أَبَا مِسْمَعٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً * وَ فِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ

أَدْخَلْتَ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمُ * فِي الْحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوا الْأَبْوَابَ قُدَّامِي

لَوْ عَدَّ قَبْرٌ وَ قَبْرٌ كُنْتَ أَكْرَمَهُمْ * مَيْتًا وَ أَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ

فَقَدْ جَعَلْتَ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلَتْ * بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ

CENTRAL LIBRARY

الفصـــل الثاني

نخبـة

من كتـــاب الحماسة لابي تمام حبيب ابن اوس الطائي المتوفي سنه ٢٣١ هجري

بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْمَـــنِ الرَّحِيْـــمِ

الحمد لله الذي جعل الفصاحة فى الكلام - كالملح فى الطعام - كيف وهو خالق كل حادث وقديم - رب برعن شبيه وليم - ليس لقضائه معارضة - ولا لسلطانه مقاومـة - واصلى على سيد الامم - افصح العرب والعجم - محمد الناطق بالصـواب - وعلى اله واصحابه المتادبين باحسن الاداب - وبعد فهذا كتاب الفه الاديب الهمام - ابو تمـام - واسمه حبيب بن اوس الطائى المتوفي سنة ٢٣١ مأتين واحدى وثلثين - من هجرة خير المرسلين - وقصة تاليفه انه لما قصد العراق من خراسان - وصل في مسيره الى همدان - فاغتنمه ابو الوفاء - وهو ابن سلمة رأس الرؤسـاء - وحياه باحسن التحية والسلام - وانزله منزلاً مباركا واكرمه غاية الاكرام - فاقام في دار كتب ابى الوفاء عدة شهور - فجمع وانتخب خمسة دواوين فى الشعر من كل بحور - منها كتاب الحماسة - الذي يحفظه الثاني بعد كل اول من ال سلمة حتى تغيرت احوالهم وانقرضت اجالهم فوصل ابو العواذل من دينور الى همدان - وظفر به وحمله الى اصفهان - فاقبل الادباء عليه وركنوا اليه - ورفضوا ما عداه - من الكتب التي في معناه *

CENTRAL LIBRARY

إحْمَـــدِ اللهَ عَلَى تَدْبِيْـــرِهِ * قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَـــعْ

سَمْتَ نَفْسِي وَرَعًا تَصْـــدُقُهُ * فَنَهَاهَا النَّقْصَ عَنْ ذَاكَ الْوَرَعْ

وَلِنَفْسِي حِيْنَ تُعْطَى فَرَحٌ * وَاضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ

وَلِنَفْسِـــي غَفَـــلَاتٌ لَمْ تَزَلْ * وَلَهَـــا بِالشَّيْءِ أَحْيَـــانًا وَلَعْ

عَجَبًـــا مِنْ مُطْمَئِـــنٍ آمِنٍ * إِنَّمَـــا يُغْذَى بِأَلْوَانِ الْفَزَعْ

عَجَبًـــا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُـــمْ * لِوُقُوعِ الْمَـــوْتِ عَمَّـــا سَيَقَعْ

عَجَبًـــا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًـــا * كُلُّنَـــا قَدْ عَاثَ فِيْـــهِ وَرَتَعْ

يَا أَخِي الْمَيْتِ الَّذِي شَيَّعْتَهُ * فَحَثِّي التُّرْبَ عَلَيْهِ وَرَجِـــعْ

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدْتَ مِنَ * الزَّادِ يَا هَذَا لِهَـــوْلِ الْمُطَّلَـــعْ

يَـــوْمَ يَهْدُوكَ مَحَبُّوكَ إِلَى * ظُلْمَةِ الْقَبْـــرِ وَضِيْقِ الْمَضْطَجَعْ

[مهنا تمت الخطبة التي اخذت من ديوان ابي العتاهيه]

فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعِ اللهُ بَيْنَنَا * وَ إِنْ نَحْنُ مِتْنَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ * لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَابَانِيَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي * وَ يَاجَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى الْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ * وَ لِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكَ غَيْرُهُ * مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَ أَيُّ امْرِءٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسَهُ * إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

و قال في الامساك و الاكتفاء بما رزق الله

(من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ * وَ اصْطِنَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعْ
وَ نَظِيرُ الْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ * شَافِعٌ بِتُّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يَنَالُ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ وَ لَا * يَحْصُدُ الزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعْ
لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا * رُبَّمَا ضَاقَ الْفَتَى ثُمَّ اتَّسَعْ
خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ * وَ اسْلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَ انْقَطَعْ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ * فَاقْتَصِدْ فِيهِ وَ خُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَ ارْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ * وَ اتَّبِعْ الْحَقَّ فَنِعْمَ الْمُتَّبَعْ
وَابْغِ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ النَّاسِ الْغِنَى * فَمَنِ احْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعْ
اِشْهَدِ الْجَامِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى * يَوْمَهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعْ
إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَسْمًا بَيْنَنَا * طَبَعَ اللهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعْ
قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ * فَرَأَيْنَا هَمَّ ذِي الْمَالِ تَبَعْ
وَ حَبِيبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ * إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعْ

CENTRAL LIBRARY

وَ سَاعَةَ مِيقَتِي لَا بُدَّ مِنْهَا * تَعَجُّلَ نَقْلَتِي وَ تَطَوُّلَ حَبْسِي
أَمُوتُ وَ يَكْرَهُ الْأَحْبَابُ قُرْبِي * وَ تَحْضُرُ وَحْشَتِي وَ يَغِيبُ أُنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمُوَشَّى * سَتَسْكُنُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا * وَ كَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يَقْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا * وَ أَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ مُرَقَّعٍ شَمْسِي
وَ طَالِبُ حَاجَةٍ أَعْيَا وَ أَكْدَى * وَ مُدْرِكُ حَاجَةٍ فِي لِيْنِ لَمْسِ
أَلَا وَ لَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا * يَسِيغُ شَجَاهُ إِلَّا بِالتَّأَسِّي

و قال في فناء الورى

(من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ * كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
وَ لَمْ يَبْلَغُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً * وَ لَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَ يَابِسِ
وَ لَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُنَافِسٌ * طَوِيلَ الْمُنَى فِيهَا كَثِيرَ الْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرْتُمْ فِي مَوْحِشِ التُّرْبِ وَ الثَّرَى * وَ أَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآيِسِ
فَلَوْ عَقَلَ الْمَرْءُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي * تَرَكْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِذًا لَمْ يُنَافِسِ

قافية العين

قال يبشر الخلان بالفراق والوداع - و قيل ان هذه الابيات استنشده اياها بعض الشعراء فقضوا له فيها بالسبق و الامامة و كانوا يقولون - لو ان ابالعتاهية طبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس -

(من الطويل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللهِ إِنِّي مُوَدِّعٌ * وَ عَيْنَايَ مِنْ مَضِّ التَّفَرُّقِ تَدْمَعُ

CENTRAL LIBRARY

هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ * مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى نَسَاكِرُهُ
وَ بِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ أَسِرَّتُهُ * وَ بِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ
وَ بِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ * وَ تَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ
وَ بِمَنْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَصْرَعَهُ * فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ * فِيهَا مِنَ الْعَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَ نَقَى * عَنْهُ النَّعِيمُ فَتِلْكَ سَائِرُهُ
فَقَرِيبُهُ الْأَدْنَى مُجَانِبُهُ * وَ صَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْثِرَ الدُّنْيَا وَ طَالِبَهَا * وَ الْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ * الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

اخبر الماوردي و السريشي و المسعودي عن الاصمعي انه قال دخلت يوما على الرشيد و هو ينظر في كتابه و دموعه تنحدر على خديه فظللت قائما حتى سكن و حان منه التفاته فقال لي اجلس يا اصمعي فجلست فقال لي ارأيت ما كان قلت نعم يا امير المومنين قال اما و الله لوكان لامر الدنيا ما رايت دموعي ثم رمي الي بالقرطاس فاذا فيه شعر لابي العتاهية بخط جليل و هو (هل انت معتبر بمن خربت - الخ)

قافية السين

قال يبكت الانسان بفرط حبه لدنياه

(من الوافر)

نَسِيتَ مَنِيَّتِي وَ خَدَعْتَ نَفْسِي * وَ طَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَ غَرْسِي
وَ كُلُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتَ أَغْلِي * بِهَا سَتَبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِبَخْسِ
وَ مَا أَدْرِي وَ إِنْ أَمَّلْتُ عَمْرًا * لَعَلِّي حِينَ أُصْبِحُ لَسْتُ أُمْسِي

CENTRAL LIBRARY

و قال في رفع الامر اليه عزوجل

(من الطويل)

إِلَى اللهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ * وَلَيْسَ إِلَى الْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلَّمَا * تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عُتْبِي عَلَى الدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضُّرِّ حَتَّى أَلِفْتُهُ * وَأَخْرَجَنِي طُولُ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِالْأَذَى الْأُنْسُ بِالْأَذَى * وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا * لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

و قال في ادخار الصالحات للاخرة

(من الكامل)

أَلْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ * وَلَقَلَّ مَا تَزْكُو سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ * وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
أَلنَّاسُ فِي الدُّنْيَا دُرُرٌ ثِقَةٌ * وَالدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ * نَفَذَتْ لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لَازِمَنَا * لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ
كَمْ قَدْ تَكَلَّنَا مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ * وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ جُنْدُهُمُ * صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ * تَتْلُو أَصَاغِرُهُ أَكَابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللهِ مُدَّخِرًا * فَسَتَسْتَبِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ
أَمِنَ الْفَنَاءِ عَلَى ذَخَائِرِهِ * وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ
يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهْجَتَهُ * لَا شَكَّ مَالَكَ لَا تُبَادِرُهُ

CENTRAL LIBRARY

وَ حَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخُطَى * بَطِيءَ النُّهُوضِ كَلِيلَ النَّظَرْ
أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَوةِ * وَ طُولَ الْحَيَوةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ
إِذَا مَا كَبُرْتَ وَ بَانَ الشَّبَابُ * فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرْ

و قال في حكمه تعالى و في الاتكال عليه

(من المنسرح)

اَللّٰهُ أَعْلَى يَدًا وَ أَكْبَرْ * وَ الْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَ قَدَّرْ
وَ لَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى * وَ لَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عَلَيْكَ الْأُمُورَ وَاعْلَمْ * أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَ مَصْدَرْ
وَاصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيتَ يَوْمًا * فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى * كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ * صَارُوا وَ مَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا الْأَشْيَبُ الَّذِي قَدْ * حَذَّرَهُ شَيْبَهُ وَ أَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرٍ * الدُّنْيَا وَ دَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَ الْطُفْ لِكُلِّ امْرِئٍ بِرِفْقٍ * وَ اقْبَلْ مِنَ النَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا الْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ * إِنْ لَمْ يُرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَ كُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى * حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ
إِرْضَ الْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ * وَأَرْضَ الْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ
يَا رُبَّ ذِي أَعْظُمٍ رُفَاتٍ * كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ
فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ * وَ أَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

وَ يُنْسِي الشُّهُورَ تَحِيلُ الْأُمُورُ * فَإِمَّا بِخَيْرٍ وَ إِمَّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ الْحِرْصُ كَأْسَ الْعَمَى * وَ يَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغُرُرْ
وَ كَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمْ * تَفَانَوْا وَ نَحْنُ مَعًا بِالْأَثَرْ
أَخِيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ * لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ * كَأَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ * وَ عُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمُلَّ الْجِهَازَا * لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَ بُعْدِ السَّفَرْ
وَ أَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ * إِلَيْهِ فَتَعْمَلَ فِيهِ الْفِكَرْ
وَ أَنْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ * وَ أَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى الْكِبَرْ
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَ الْقَذَى * وَ دَارُ الْفَنَاءِ وَ دَارُ الْغِيَرْ
وَ لَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا * لَمُتَّ وَ لَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرْ
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا * قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرْ
فَيَالَيْتَ شِعْرِي أَبَعْدَ الْمَشِيبِ * سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَالِبٍ يُنْتَظَرْ
كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ * وَ صَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَ الْمَدَرْ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تَسَجَّى عَلَى * سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النُّفَرْ
وَ قَدِّمْ لِذَاكَ فَإِنَّ الْفَتَى * لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرْ
وَ مَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى * يُعَظَّمْ وَ مَنْ يَفْتَقِرْ يَحْتَقِرْ
وَ مَنْ كَانَ بِالدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ * فَإِنِّي مِنَ الدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ
تَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ * لَنَا وَ يُرِينَا صُرُوفَ الْعِبَرْ
فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةً * فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ
يُعَوِّلُ عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَا * هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرْ

و له فى القناعة ايضاً

(من الوافـــر)

طَلَبْتَ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ اَرْضٍ * فَلَمْ اَرَ لِي بِاَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
اَطَعْتَ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدَتْنِي * وَلَوْ اِنِّي قَنَعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

و قال في حفظ السر

(من المتقارب)

اَمِنِّي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ * وَحَظِّـي فِي صَوْنِهِ اَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنِي عَلَيْكَ * نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في نوب الدهر و الاحتراز من صولته

(من المتقارب)

اَلَا رُبَّ ذِي اَجَلٍ قَدْ حَضَرْ * كَثِيرِ التَّمَنِّي قَلِيلِ الْحَذَرْ
اِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ اَعْطَافَهُ * فَعَرَّفْتَ فِي مَنْكِبَيْهِ الْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ اَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ * وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ اَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ * كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تَتَّقَى * وَاَمْرٌ يُطَاعُ اِذَا مَا اَمَرْ
يَرِيشُ وَيَبْرِي وَفِي يَوْمِهِ * لَهُ شُغُلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ * وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرْ
وَيَنْسَى الْقُرُونَ وَرَيْبَ الْمَنُونِ * وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْعِبَرْ

CENTRAL LIBRARY

إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَالْأُسُرْ * بِ بَاتَتْ مَجُوعَةً حَارِدَةْ
يَطِيعُونَ فِي الْغَيِّ أَهْوَائَهُمْ * وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ النَّاظِرِينَ * وَمَخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَةْ

قافيـــة الراء

قال الاصمعي صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسه واحضر ابا العتاهية وقال له صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا فقال ابوالعتاهية *

(من مجزوء الكامل)

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا * فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

فقال الرشيد احسنت ثم ماذا - فقال *

يَسْعَى عَلَيْكَ بِمَا اشْتَهَيْتَ م لَدَى الرَّوَاحِ أَوِ الْبُكُورِ

فقال حسن ثم ماذا * فقال *

فَإِذَا النُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ * فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ
فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مَوْقِنًا * مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد - فقال الفضل بن يحيى البرمكي - بعث اليك امير المومنين لتسره فحزنته - فقال الرشيد - دعه فانه رآنا فى عمي فكره ان يزيدنا منه *

وله فى القناعة والاتكال على الله

(من المنسرح)

تَرَقَّ مَا تَاتِيهِ وَمَا تَذَرُ * جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذَرُ
مَا أَبْعَدَ الشَّيْءَ مِنْكَ مَالَمْ يَسَا م عِدْكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ

CENTRAL LIBRARY

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليه

(من الخفيف)

كُلَّ يَـوْمٍ يَاتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ * مِنْ مَلِيكٍ لَنَاغَنِيٍّ حَمِيـدِ
قَاهِرٍ قَـادِرٍ رَحِيـمٍ لَطِيفٍ * ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَـرِيبٍ بَعِيـدِ
حَجَبَتْهُ الْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ * وَهُوَ فِيهَا أَنْسٌ لِكُـلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا اللهُ رَبُّنَـا هُوَ مَوْلَى * خَيْرُ مَوْلَى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ م شَقِيٍّ مِنْهُـمْ وَبَيْـنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ يَانَفْسُ م غَدًا بَيْـنَ سَائِقٍ وَشَهِيـدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ * رَبِّ الْأَرْبَـابِ يَوْمَ الْوَعِيـدِ
وَالْمَنَايَا تَاتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ * وَالْبِلَى مَرْصَدٌ لِكُـلِّ جَدِيدِ

وقال فى الزمان ومر فجعاته

(من المتقارب)

لَكَـمْ فَجَعَ الدَّهْـرُ مِنْ وَالِدٍ * وَكَمْ أَثْكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِـدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْـرُ مِنْ سَيِّدٍ * يَنُـوءُ عَلَـى قَدَمٍ وَاحِـدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا * تَقَـرَّعَ فِي أَسْرَةٍ مَاجِـدَهْ
يَشَمَّصُ فِي الْحَرْبِ بِالدَّارِعِينَ * وَيَطْعَـمُ فِي اللَّيْلَـةِ الْبَارِدَهْ
رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْـمِ الرَّدَى * فَأَصْبَـحَ فِي التُّلْـةِ الْهَامِدَهْ
فَمَالِي أَرَى النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ * كَأَنَّ قُلُـوبَهُـمْ سَـامِدَهْ
شَرَوْا بِرِضَا اللهِ دُنْيَـا هُـمْ * وَقَـدْ عَلِمُـوا أَنَّهَـا بَائِدَهْ

CENTRAL LIBRARY

مَنْ لَمْ يُصَبْ مِمَّنْ تَرَى بِمُصِيبَةٍ * هَذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ
وَإِذَا ذَكَرْتَ الْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ * فَاجْعَلْ مَلَاذَكَ بِالْإِلَهِ الْأَوْحَدِ

وقال فى الكفاف وذم البخل

(من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ * وَأَنِّي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ * تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَغِيثَ * مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعْضُدُ
أَلَا تَسْأَلَ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ * فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو * مُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يَحْرِمُ الْفَخْرَ أَصْحَابَهُ * وَلَا يَرْزُقُ الْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَاقْنَعْ وَلَا * تَرُدَّ فَضْلَ مَنْ فَضْلَهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ الْبُخْلَ أَلَّا يَرَى * بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإِنْ جَمَدَتْ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ * فَإِنَّ يَدَ اللهِ لَا تَجْمُدُ
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا * بِلُؤْمِ الْفِعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا
وَكُلٌّ يَرَى أَنَّهُ سَيِّدٌ * وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُؤْدُدُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّهِمْ * إِذَا عَرَضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
إِذَا جِئْتَ أَفْضَلَهُمْ لِلسُّلَا * مِ رَدَّدَهُ أَحْشَاؤُهُ تَرْعَدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّرَا * لِ فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَسْوَدُ
فَفِرَّ إِلَى اللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ * فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا
وَإِنْ كَانَ ذُو الْمَجْدِ مُسْتَأْنِيًا * بِبَذْلِ النَّدَى فَمَتَى يَحْمَدُ

CENTRAL LIBRARY

قافية الدال

وروي انه جلس في دكان وراق فاخذ كتاباً فكتب على ظهره على البديهة

(من المتقارب)

أَلَا إِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدٌ * وَ أَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ
وَ بَدْءُهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ * وَ كُلٌّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدٌ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصِي الْإِلَهَ * أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاحِدُ
وَ لِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ * وَ فِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدٌ
وَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ * تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ

و قال في صفاته تعالى

(من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودِ * وَ يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَ يَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ اللّٰهُمَّ أَنْ لَسْتَ مُحْدَثًا * وَ لٰكِنَّكَ الْمَوْلَى وَ لَسْتَ بِمَجْحُودِ
وَ إِنَّكَ مَعْرُوفٌ وَ لَسْتَ بِمَوْصُوفٍ * وَ إِنَّكَ مَوْجُودٌ وَ لَسْتَ بِمَفْقُودِ
وَ إِنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَ لَمْ تَزَلْ * قَرِيبًا بَعِيدًا غَالِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

و قال يحث على الصبر في المحن و صروف الدهر

(من الكامل)

إِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَ تَجَلَّدِ * وَ اعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
أَوَمَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ جَمَّةٌ * وَ تَرَى الْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

CENTRAL LIBRARY

وَ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ * وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللهِ مَخْرَجُ
وَ قَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ * وَ نَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُمْ وَ نَدْرُجُ
وَرَيْدَكَ يَاذَا الْقَصْرِ فِي شُرُفَاتِهِ * فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخِفٌّ وَ تَزْعَجُ
وَ إِنَّكَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَمُبَعَّدٌ * وَ إِنَّكَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لَمُخْرَجُ
أَلَا رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ * وَ مُلْكٍ وَ تِيجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَّجُ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ * وَ إِنْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَ زَبْرَجُوا
وَ إِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةً * فَإِنِّي إِلَيَّ حَظِّي مِنَ الدِّينِ أَحْوَجُ

قافية الحاء

قال ابو العتاهية يصف المرأ التقي و رغد عيشه

(من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ لَائِحُ * وَ إِنَّ لِحَاجَاتِ النُّفُوسِ جَوَائِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ * فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ * وَ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ * فَلَيْسَ لَهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَادِحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ * وَ مَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَامِحُ
وَ بَيْنَا الْفَتَى وَ الْمَلْهِيَاتُ يَذُقْنَهُ * جَنَى اللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ
وَ إِنَّ امْرَأً أَصْفَاكَ فِي اللهِ وُدَّهُ * وَ كَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ
وَ إِنَّ أَلَبَّ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ * بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

CENTRAL LIBRARY

مَا أَنَا إِلَّا خَالِصٌ فِي مَنِّي * قَبُحْتَهَا طَوْرًا وَحَسُنْتَ

يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا أَخْتَرْتَ مِنْ * شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتَ

يَا رَبِّ أَمْرٍ ذَلَّ عَنِّي إِذَا * مَا قُلْتَ إِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتَ

وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ * إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتَ

ويروي له قوله يقرء من لا يحسن التوبة

(من الوافر)

تَقَرَّبْ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا مَرِضْتَا * وَتَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرِئْتَا

إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكٍ * وَأَخْبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا قَوِيتَا

فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنْهَا * وَكَمْ كَشَفَ الْبَلَاءَ إِذَا بُلِيتَا

وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ * مَدَى الْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهِيتَا

أَمَا تَخْشَى بِأَنْ تَأْتِي الْمَنَايَا * وَأَنْتَ عَلَى الْخَطَايَا قَدْ دُهِيتَا

وَتَنْسَى فَضْلَ رَبٍّ جَادَ فَضْلًا * عَلَيْكَ وَلَا ارْعَوَيْتَ وَلَا خَشِيتَا

قافية الجيم

وانشد في سرعة انفراج الهموم

(من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنَّ الْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ * وَمَنْ كَانَ يَبْغِي الْحَقَّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ

وَذَرِ الصِّدْقَ لَا يَرْتَابَ وَالْعَدْلَ قَائِمٌ * عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ أَعْوَجُ

وَأَخْلَاقَ ذِي التَّقْوَى وَذِي الْبِرِّ فِي الدُّجَى * لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ

وَنِيَّاتُ أَهْلِ الصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ * وَأَلْسُنُ أَهْلِ الصِّدْقِ لَا تَتَلَجْلَجُ

CENTRAL LIBRARY

وله في الاغراء بالتوبه

(من مجزوء الكامل)

سُبْحَانَ عَالِمِ الْغَيُوبِ * عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرِي فَرُوعَ الْأُنْسِ بِي * وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِ * رِينَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ * لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَاسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ * الرَّحْمَنَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالرِّيَاحُ * بِهِنَّ دَائِمَةُ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ * وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التُّقَى * مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكَسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى * الْمَحْمُودُ مِنْ لَطَعِ الْعُيُوبِ

قافية التاء

وقال يصف مماراة الاصحاب

(من السريع)

آمَنْتُ بِاللهِ وَأَيْقَنْتُ * وَاللهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي خَانَنِي وَدُّهُ * وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ
اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَى صُنْعِهِ * إِنِّي إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ
مَا أَعْجَبَ الدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا * كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ
لِلْبَيْنِ يَوْمٌ أَنَا رَهْنٌ بِهِ * لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ

CENTRAL LIBRARY

الزهاد و اصحاب الحديث و الفقهاء و العامة و اعجب الاشياء اليهم ما فهموه * فقلت * صدقت - ثم انشدني قصيدته *

لدوا للموت و ابنوا للخراب

ثم انشدني عدة قصايد ماهي بدون هذه - فصرت الى ابي نواس فاعلمته مادار بيننا فقال - و الله اجاد و لم يقل في كل ذلك سوءا *

و له في ايثار التقوى على ما يزول

(من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ * عَظِيمَ العَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ السَّيْبِ
لَهِجْتُ بِدَارِ المَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا * وَحَسْبِي لَهُ دَارَ المَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَعْمَلَ امْرُؤٌ دُونَ الثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ * فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ الجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ المَوْتِ فِي عَمًى * وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ البَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا * لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

و له في طلب الباقي دون الفاني

(من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ * مَلِكِ المُلُوكِ وَوَارِثِ الأَسْبَابِ
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا * سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ * إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكِ الوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّنَا * فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

CENTRAL LIBRARY

وَ إِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ * وَ إِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو انْقِلَابِ
فَمَالِي لَسْتُ أَحْلُبُ مِنْكَ شَطْرًا * فَأَحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ
وَ مَالِي لَا أَلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا * بَعَثْتَ الْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
أَرَاكَ وَ إِنْ طَلَبْتَ بِكُلِّ وَجْهٍ * كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
أَوِ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا * وَ لَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمْعِ السَّرَابِ
وَ هَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاةٍ * وَ أَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ
وَ مَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَ سَعْيٍ * بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا * كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
وَ مَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا * فَإِنِّي لَا أُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا * فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَ مَا جَوَابِي
بِأَيِّ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
هُمَا أَمْرَانِ يُوضَعُ عَنْهُمَا لِي * كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
فَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ * وَ إِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال * اتيت ابا العتاهية فقلت له * اني اقول الشعر فى الزهد ولي فيه اشعار كثيرة و هو مذهب استحسنه لاني ارجو ان لا آثم فيه و سمعت شعرك في هذا المعني فاحببت ان استزيد منه و احب ان تنشدني من جيد ما قلت * فقال * اعلم ان ما قلته ردي - قلت وكيف * قال * لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين - فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظه مما لا تخفي على جمهور الناس مثل شعرى و لا سيما الاشعار التي فى الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك و لا من مذاهب رواة الشعر و لا طلاب الغريب و هو مذهب اشغف الناس به

CENTRAL LIBRARY

فَيَا دَلِّيْ وَ يَا خَجَلِيْ * إِذَا مَا قَالَ لِيْ رَبِّيْ
أَمَا اسْتَحْيَيْتَ تَعْصِيْنِيْ * وَلَا تَخْشَى مِنَ الْعَتْبِ
وَتَخْفِي الذَّنْبَ مِنْ خَلْقِيْ * وَتَأْبَى فِي الْهَوَى قُرْبِيْ
فَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى * تَعُوْدُ إِلَى رِضَا الرَّبِّ

و قال يذكر ايام الشباب

(من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِيْ * فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيْبُ
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ عَلَى شَبَابٍ * نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيْبُ
عَرِيْتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غُصْنًا * كَمَا يُعْرَى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيْبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُوْدُ يَوْمًا * فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيْبُ

و قال في زوال الدنيا و هو من احسن ماجاء في باب الزهد

(من الوافر)

لِدُوْا لِلْمَوْتِ وَابْنُوْا لِلْخَرَابِ * فَكُلُّكُمْ يَصِيْرُ إِلَى تُبَابِ
لِمَنْ نَبْنِيْ وَنَحْنُ إِلَى تُرَابٍ * نَصِيْرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابٍ
أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرَ مِنْكَ بُدًّا * أَتَيْتَ وَمَا تُحِيْفُ وَمَا تُحَابِيْ
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيْبِيْ * كَمَا هَجَمَ الْمَشِيْبُ عَلَى شَبَابِيْ
أَيَا دُنْيَايَ مَالِيْ لَا أَرَانِيْ * أَسُوْمُكِ مَنْزِلًا إِلَّا نَبَابِيْ
أَلَا وَأَرَاكِ تَبْذُلُ يَا زَمَانِيْ * لِيَ الدُّنْيَا وَتَسْرَحُ بِاسْتِلَابِيْ

CENTRAL LIBRARY

وقال في صفاته تعالى

(من الخفيف)

جَلَّ رَبٌّ أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ * وَاحِدٌ مَاجِدٌ بِغَيْرِ خَفَاءِ
جَلَّ عَنْ مُشْبِهٍ لَهُ وَنَظِيرٍ * وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى الْقُرَنَاءِ
عَالِمُ السِّرِّ كَاشِفُ الضُّرِّ يَعْفُو * عَنْ قَبِيحِ الْأَفْعَالِ يَوْمَ الْجَزَاءِ
مَا عَلَى بَابِهِ حِجَابٌ وَلَكِنْ * هُوَ مِنْ خَلْقِهِ سَمِيعُ الدُّعَاءِ
لُذْ بِهِ أَيُّهَا الْغَفُولُ وَبَادِرْ * تَحْظَ مِنْ فَضْلِهِ بِنَيْلِ الْعَطَاءِ

قافية الباء

وقال يعاتب نفسه

(من المنسرح)

لَا عُذْرَ لِي قَدْ أَتَى لِمَشِيبِ * فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ
إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي * وَمَسَّنِي مِنْهُمَا اللُّغُوبُ
وَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا أَتَانِي * رَسُولُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ
هَلْ أَنَا عِنْدَ الْجَوَابِ مِنِّي * أَخْطِئُ فِي الْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ
أَمْ أَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ نَاجٍ * أَمْ لِيَ فِي نَارِهِ نَصِيبُ
يَارَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي * بِمِنَّةٍ مِنْكَ لَا أَخِيبُ

وقال يذكر تقريع الله له عن ذنوبه يوم الدين

(من مجزوء الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي * وَمَا لَاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي

CENTRAL LIBRARY

وَ الْمَرْءُ مُسْتَرْعَى أَمَانَتَهُ * فَلْيَرْعَهَا بِأَصَحِّ مَا يُرْعَى
وَ الرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلٰهُ لَنَا * مِنْهُ وَ نَحْنُ بِجَمْعِهِ نُعْنَى
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبٍ ذَهَبًا * يَفْنَى وَ يَرْفُضُ كُلَّمَا يَبْقَى
حَقًّا لَقَدْ سَعِدَتْ وَ مَا شَقِيَتْ * نَفْسُ امْرِئٍ رَضِيَتْ بِمَا تُعْطَى

و يستحسن قوله

(من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا * مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءًا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ * وَ يُعْدِيكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهُزْءَا

و له في زوال الدنيا

(من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا * سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا رَثِيثٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا التُّقَى وَ النُّهَى فَقَدْ * تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَ حَانَ انْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ الدُّنْيَا وَ يَذْهَبُ أَهْلُهَا * جَمِيعًا وَ تَطْوِي أَرْضَهَا وَ سَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ * سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَالْمَنَايَا وَرَاءُهَا
وَ مَنْ كَلَّفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا * فَمَا يَنْقَضِي حَتَّى الْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

و قال يبكت العلماء على اختلافهم

(من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ * فَمَا اكْتَرَثُوا مِمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ * يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ
فَأَيُّهُمُ الْمَرْجُوُّ فِينَا لِدِينِهِ * وَ أَيُّهُمُ الْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

CENTRAL LIBRARY

وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى الزَّمَانِ لِمَا * يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى
اَلْمَرْءُ يُوقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا * يَنْفَكُّ أَنْ يَعْنَى بِمَا يَكْفَى
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ * جَهَدَ الْخَلَائِقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى
يَا بَانِيَ الدَّارِ الْمُعَدِّلَهَا * مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْأُخْرَى
وَمُمَهِّدِ الْفُرُشِ الْوَثِيرَةِ لَا * تَغْفَلْ فِرَاشَ الرُّقْدَةِ الْكُبْرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا * تُدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتَرَاكَ تَعْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الْـ * أَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
فَلَتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ الْمَوْتَى * وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلْكَى
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ * فَمَتَى يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى
بِيَدِ الْفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا * وَيَدُ الْبِلَى فَلَهَا الَّذِي يَبْنَى
لَا تَغْتَرِرْ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا * لِلْحَادِثَاتِ عَلَى امْرِئٍ بَقْيَا
لَا تَغْبِطَنَّ فَتًى بِمَعْصِيَةٍ * لَا تَغْبِطَنَّ خَلًا أَخَا التَّقْوَى
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ * كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ * سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ * تَشْكُرْ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى
وَلَئِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجِلًا * نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِثْلُهَا أَبْكَى
وَلَئِنْ قَنِعْتَ لَتَظْفَرَنَّ بِمَا * فِيهِ الْغِنَى وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى
وَلَئِنْ رَضِيتَ عَلَى الزَّمَانِ فَقَدْ * أَرْضَى وَأَغْضَبَ قَبْلَكَ الشَّكْوَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَائِقُهُ * وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْمَحْيَا
وَلَرُبَّ مَزْحَةِ نَاطِقٍ بَرَزَتْ * مِنْ لَفْظَةٍ وَكَأَنَّهَا أَفْعَى
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ * مَذْكَانَ يُبْصِرُ ذَرَّةَ الْأَعْمَى

CENTRAL LIBRARY

يَا آمِنَ الدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ * لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَانْتِهَا
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ * أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبِلَى
لَا يَفْخَرِ النَّاسُ بِأَحْسَابِهِمْ * فَإِنَّمَا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في ايثار الباقية على الفانية

(من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى الدُّنْيَا * وَالْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا اسْتَغْنَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا * فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِلَّتِهَا * فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُوَلٌ * بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا * كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا * بِأَعَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا * أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا * مَيَّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى
مَا زَالَتِ الدُّنْيَا مُنَغِّصَةً * لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلْوَى
دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهُمُومِ وَدَارُ م * الْبُؤْسِ وَالْأَحْزَانِ وَالشَّكْوَى
بَيْنَا الْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ * إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا * لَا شَيْءَ بَيْنَ النُّعْمَى وَالْبُشْرَى
وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذُرَّ شَارِقُهُ * إِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَمَا * عِنْدَ الزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى

CENTRAL LIBRARY

وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ * وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ الْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ * وَلٰكِنْ غِنَى النَّفْسِ كُلُّ الْغِنَى
وَإِنَّا لَفِي صَنْعِ ظَاهِرٍ * يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وقال في غرور الدنيا

(من الطويل)

نَصَبْتِ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا * أَمَانِيَّ يُفْنِي الْعُمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا * إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
لِكُلِّ امْرِئٍ فِيمَا قَضَى اللهُ خُطَّةٌ * مِنَ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى
وَإِنَّ امْرَءًا يَسْعَى لِغَيْرِ نِهَايَةٍ * لَمُنْغَمِسٌ فِي لُجَّةِ الْفَاقَةِ الْكُبْرَى

وقال في معناه

(من السريع)

أَمَا مِنَ الْمَوْتِ لِحَيٍّ لَجَا * كُلُّ امْرِئٍ آتٍ عَلَيْهِ الْفَنَا
تَبَارَكَ اللهُ وَسُبْحَانَهُ * لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَانْقِضَا
يُقَدِّرُ الْإِنْسَانَ فِي نَفْسِهِ * أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
وَيَرْزُقُ الْإِنْسَانَ مِنْ حَيْثُ لَا * يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ الرَّجَا
الْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ * وَالطَّمَعُ الْكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
مَا أَزْيَنَ الْحِلْمَ لِأَصْحَابِهِ * وَغَايَةُ الْحِلْمِ تَمَامُ التُّقَى
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ الْفَتَى * وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ الْجَزَا

CENTRAL LIBRARY

ذهب الى الهادى - ولم يزل عنده مكرما حتى توفى - وتولى الامر هارون الرشيد فدخل عليه وامتدحه بقصائد غراء وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر *

وكان قوم من اهل عصر ابى العتاهيه ينسبونه بمن لا يومن بالبعث ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت دون ذكر النشور والمعاد - ولكنهم قد ظلموه بذلك لما يوجد في شعره من ذكر التوحيد وذكر البعث والاقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد وكان ابو العتاهية مع زهده شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع وعاش ابو العتاهيه الى ايام المامون وله فيه مدائح - فلما مرض مرضه الاخير واحس بالموت اخذ يردد قوله *

الهى لا تعذبنى فانى * مقر بالذي قد كان مني
فما لى حيلة الا رجائي * لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لى فى الخطايا * وانت على ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها * عضضت انا ملي وقرعت سني

قال ابنه ان ابي توفي سنة عشر ومائتين من الهجرة ودفن حيال قنطرة الزياتين فى الجانب الغربي ببغداد *

قافيه الالف

قال في تقوي الله

(من المتقارب)

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى * وَمَا كَرَمُ الْمَرْءِ إِلاَّ التُّقَى
وَأَخْلَاقُ ذِى الْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ * بِبَذْلِ الْجَمِيلِ وَكَفِّ الْأَذَى
وَكُلُّ الْفَكَاهَاتِ مَمْلُولَةٌ * وَطُولُ التَّعَاشُرِ فِيهِ الْقِلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ * وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ الْبِلَى

CENTRAL LIBRARY

نخبة
من ديوان ابي العتاهية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

تذكرة ابى العتاهية صاحب الديوان

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم المعروف بابى العتاهية الشاعر المشهور مولده سنة ١٣٠ هجري (٧٤٨ مسيحالي) بعين التمر وهي بليدة بالحجاز - ونشأ ابو العتاهيه بالكوفة و كان يعمل الجرار و كان نظيفا ابيض اللون اسود الشعر - و كان له عبيد من السودان و لاخيه زيد ايضا عبيد منهم يعملون الخزف في أتون لهم فاذا اجتمع منه شي القوه الى اجير لهم يقال له ابو عباد اليزيدى الجرار بالكوفة فيبيعه على يديه و يرد فضله اليهم و قيل بل كان يفعل ذلك اخوه زيد لا هو - و كني بابي العتاهية لانه كان يصب الشهرة - و قيل انه سمي بذلك لان الخليفة المهدى قال له يوما - انت انسان متعذلق - و يقال للرجل المتحذلق عتاهية - ثم قال الشعر و برع فيه و تقدم - و كان ابو العتاهية غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف و اكثر شعره فى الزهد و الامثال - و لما راى اقتداره على الشعر قدم الى بغداد - ثم اشتهر ذكره و سمع به الخليفة المهدى فاقدمه الى بغداد فدخل عليه ابو العتاهية و امتدحه و نال جوازه - و بقي ابوالعتاهيه عند المهدي يحضر ناديه و ينال بره - فغضب المهدي لامر مكروه منه و امر بحبسه - فكتب ابو العتاهية اليه طالبا لكرمه - فامر باطلاقه فلما تخلص من حبس المهدى

CENTRAL LIBRARY

تحرك له و انبسط معه و ساله عن حاله ثم قال اني ارى في هذه المدينة الامر بالمعروف و النهي عن المنكر متروكا و لست ارى من لا ياخذه في الله لومة لائم غيرك و اخرج من داره قميصا غسل مرارا و عمامة عتيقة و اركبه على دابة و غلمان الاحتساب في خدمته و كل من سمع بهذا استحسن صار السرنديبي محتسبا - فاذا في بعض الايام جاء شخص الى السرنديبي و قال في موضع كذا جماعة يشربون فقام باصحابه و ذهب اليهم اراق خمورهم و كسر ملاهيهم و كان القوم صبيانا جهالا قاموا اليه و ضربوه و ضربوا اصحابه ضربا وجيعا - فجاء السرنديبي الى القاضي و عرفه ذلك فالقاضي غضب و حولق و قال ابصروا من كانوا اولئك - فقالوا ما نعرف منهم احدا - ثم بعد ايام قالوا للسرنديبي في بستان كذا جماعة يشربون فذهب اليهم باصحابه و اراق خمورهم و كسر ملاهيهم - فقاموا و قتلوا اصحاب السرنديبي و جرحوه - فعاد السرنديبي الى بيته و اخذ القميص و العمامة و ذهب الى القاضي و قال اخلع هذا على غيري فاني لست اهلا لذلك - فقال القاضي لا تفعل يا سديد الدين و لا تمنع الثواب - فقال له دع هذا الكلام - انت عرضك اني اقتل و اجرح على يد غيرك و اني قد عرفت المقصود و لا انخدع بعد ذلك *

[مهذا انتهت النبذة التي اخذت من كتاب الزاهد]

CENTRAL LIBRARY

(٥) سرنديب جزيرة في بحر هرقند باقصى بلاد الصين - قال محمد بن زكرياء هي ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا - لها ثلاثة ملوك كل واحد عاص على الاخر - و من عاداتهم ان ياخذوا من الجاني سبعة دراهم على جنايته - و المديون اذا تقاعد عن اداء الدين بعث الملك اليه من يخط حوله خطا اى مكان وجده فلا يجسر ان يخرج من الخط حتي يقضى الدين او يحصل رضاء الغريم - فان خرج من الخط بغير اذن - اخذ الملك منه ثلاثة اضعاف الدين و يسلم ثلثه الى المستحق و ياخذ الملك ثلثيه - و اذا مات الملك يجعل في صندوق من العود و الصندل و يحرق بالنار و توافقه زوجته حتى يحترقا معا - و بها انواع العطر و الافاويه و العود و النارجيل و دابة المسك و انواع اليواقيت و معدن الذهب و الفضة و مغاص اللؤلؤ - و عن رسول الله صلعم خير بقعة ضربت اليها اباط الابل - مكة و مسجدى هذا و المسجد الاقصي و جزيرة سرنديب فيها نزل ابونا ادم عليه السلام - بهاجبل اهبط عليه ادم عم و هو ذاهب فى السماء يراه البحريون من مسافة ايام و فيه اثر قدم ادم عم - و هي قدم واحدة مغموسة فى الحجر و يري على هذا الجبل كل ليلة مثل البرق من غير سحاب و غيم ولابد له كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم عم - و يقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذه الجبال يحدره السيل منها الى الحضيض - و قطاع الماس ايضا و البلور - و قالوا اكثر اهل سرنديب مجوس و بها مسلمون ايضا و دوابها في غاية الحسن لا تشبه دوابنا الا بالنوع و بها كبش له عشرة قرون - منها الشيخ الظريف سديد الدين السرنديبي ورد قزوين و اهل قزوين تبركوا به و كان قاضي قزوين يدخل مع الولاة فى الامور الديوانية و العوام يكرهون ذلك فربما عملوا غوغاة و نهبوا دار القاضي و خربوها فلما سكن السرنديبي قزوين و تبرك القوم به كلما كرهوا من القاضي شيئا ذهبوا الى السرنديبي و قالوا قم ساعدنا على القاضي فاذا خرج السرنديبى تبعه الوف فالقاضي لقى من السرنديبي التباريح - فطلبه ذات يوم فلما دخل عليه

CENTRAL LIBRARY

رضه فقال على ممن الرجل فقال من اليمن من بلاد حضرموت فقال على اتعرف موضع الاراك و السدرة الحمراء التي يقطر من اوراقها ماء في حمرة الدم - فقال الرجل كانك سالتني عن قبر هود عم - فقال على عنه سالتك فحدثني - فقال مضيت في ايام شبابي في عدة من شبان الحي نريد قبره فسرنا الى جبل شامخ فيه كهوف و معنا رجل عارف بقبره حتى دخلنا كهفا فاذا نحن بحجرين عظيمين قد اطبق احدهما على الاخر و بينهما فرجة يدخلها رجل نحيف و كنت انا انحفهم فدخلت بين الحجرين فسرت حتى وصلت الى فضاء فاذا انا بسرير عليه ميت و عليه اكفان كانها الهواء - فمسست بدنه فكان عابا و اذا هو كبير العينين مقرون الحاجبين واسع الجبهة اسيل الخد طويل اللحية و اذا عند راسه حجر على شكل لوح عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله انا هود بن الحلود بن عاد رسول الله الى بنى عاد بن عوض بن سام بن نوح جئتهم بالرسالة و بقيت فيهم مدة عمرى فكذبوني فاخذهم الله بالريح العقيم فلم يبق منهم احد و سيجيء بعدى صالح بن كالوة فيكذبه قومه فتاخذهم الصيحة - قال على رض صدقت هكذا قبر هود عم - و بها بئر برهوت وهى التي قال النبي صلعم ان فيها ارواح الكفار و المنافقين وهى بئر عادية قديمة عميقة في فلاة و واد مظلم - و عن على رض قال ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت بحضرموت فيه بئر ماؤها اسود منتن ياوي اليه ارواح الكفار - و ذكر الاصمعي عن رجل حضرمي انه قال انا نجد من ناحية برهوت رايحة منتنة فظيعة جدا فياتينا الخبر ان عظيما من عظماء الكفار مات - و حكي رجل انه بات ليلة بوادى برهوت قال فكنت اسمع طول الليل يادومه يا دومة - فذكرت ذلك لبعض اهل العلم فقال ان الملك الموكل بارواح الكفار اسمه دومه - و بها ماء الخنوثة قال ابن الفقية بحضرموت ماء بينها و بين النوب من شربها يصير مخنثا *

CENTRAL LIBRARY

فلهذا هو اقرب فهما منه - و اما انا فلي زوجة موافقة في جميع الامور مساعدة فلذلك سلم فهمي و عقلي - فسالناه عن السنبلة فقال هذا زرع قوم من الامم الماضيه كانت ملوكهم عادلة و علماؤهم امناء و اغنياؤهم اسخياء و عوامهم منصفة - منها القاضي الحضرمي رحمه الله لما ولى القضاء اتي عليه سنتان لم يتقدم اليه خصمان فاستعفى الملك و قال اني اخذ معيشة القضاء و لا خصومة لاحد فالاجرة لا تحل لي - فاستبقاه الملك و قال لعل الحاجة تحدث الى ان تقدمه خصمان - فقال احدهما اشتريت منه ارضا فظهر فيها كنز قل له حتى يقبضها و قال الاخر اني بعت الارض بما فيها و الكنز له - فقال القاضي هل لكما من الاولاد قالا نعم فزوج بنت البايع من ابن المشتري و جعل الكنز لولديهما و صالحا على ذلك - و بها القصر المشيد الذي ذكره الله في القرآن بناه رجل يقال له صد ابن عاد و ذلك انه لما راى ماتزل بقوم عاد من الريح العقيم بنى قصرا لا يكون للريح عليه سلطان من شدة احكامه و انتقل اليه هو و اهله - و كان له من القوة ماكان ياخذ الشجرة بيده فيقلعها بعروقها من الارض و ياكل من الطعام ماكول عشرين رجلا من قومه و كان مولعا من النساء تزوج باكثر من سبعماية عذراء و ولد له من كل واحدة ذكر و انثى - فلما كثر اولاده طغي و بغي و كان يقعد في اعالي قصره مع نسائه لا يمربه احد الا قتله كايفا من كان - حتى كثر قتلاه فاهلكه الله تعالى مع قومه بصيحة من السماء - و بقى القصر خرابا لا يجسر احد دخوله لانه ظهر فيه شجاع عظيم و كان يسمع من داخله انين كانين المرضي و قد اخبر الله تعالى عنهم و امثالهم بقوله فَكَأَيِّنْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ - و البئر المعطلة كانت بعدن سنذكرها ان شاء الله تعالى - و بها قبر هود النبي عليه السلام - قال كعب الاحبار كنت في مسجد رسول الله صلم في خلافة عثمان رضه فاذا برجل قد رمقه الناس لطوله - فقال ايكم ابن عم محمد - قالوا اى ابن عمه - قال ذاك الذي امن به صغيرا - فارموا الى على بن ابى طالب

CENTRAL LIBRARY

ذكر ماذا تصنعون - قالوا نصوم لله شهراً شكراً - قال و ان ولدت لكم انثي - قالوا نصوم لله شهرين شكراً لان موسى عم اخبرنا ان الصبر على الانثي اعظم اجرا من الصبر على الذكر - قال صلعم افتزنون - قالوا و هل يفعل ذلك احد الا حصبته السماء من فوقه و خسفت به الارض من تحته - قال افتربون - قال انما يرزقي من الايؤمن رزق الله - قال افتمرضون - قالوا لا نذنب و لا نمرض و انما تمرض امتك ليكون كفارة لذنوبهم - قال صلعم افلكم سباع و هوام - قالوا نعم تمربنا و نمربهم فلا توذينا - فعرض عليهم النبي صلعم شريعته فقالوا كيف لنا بالحج و بيننا و بينه مسافة بعيدة - فدعا النبى صلعم - قال ابن عباس تطوى لهم الارض حتى يحج من يحج منهم مع الناس - قال فلما اصبح النبي صلعم اخبر من حضر من قومه و كان فيهم ابوبكر رض قال ان قوم موسى بخير - فعلم الله تعالى ما فى قلوبهم - فانزل وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ - فصام ابوبكر شهرا و اعتق عبدا اذ لم يفضل الله امة موسى على امة محمد صلى الله عليه و سلم *

(٤) حضرموت ناحية باليمن مشتملة علي مدينتين يقال لاحداهما شبام و للاخرى تريم وهى بقرب البحر في شرقى عدن و انها بلاد قديمة - حكى رجل من حضرموت قال وجدنابها فخارا فيه سنبلة حنطة و امتلاء الظرف منها وزنها كانت منا و كل حبة منها كبيضة دجاجة - و كان في ذلك الوقت شيخ له خمسماية سنة و له ولد له اربعماية سنة و ولد ولد له ثلاثماية سنة - فذهبنا الى ابن الابن قلنا انه اقرب الى الفهم و العقل فوجدناه مقيدا لا يعرف الخير والشر - فقلنا اذا كان هذا حال ولد الولد فكيف حال الاب والجد - فذهبنا الى صاحب الاربعماية سنة فوجدناه اقرب الى الفهم من ولده فذهبنا الى صاحب الخمسماية سنة فوجدناه سليم العقل و الفهم فسالناه عن حال ولد ولده - فقال انه كانت له زوجة سيئة الخلق لا توافقه في شيئي اصلا فاثر فيه ضيق خلقها و دوام الغم بمقاساتها - واما ولدي فكانت له زوجة توافقه مرة و تخالفه اخرى

CENTRAL LIBRARY

(٣) جابرسا مدينة باقصي بلاد المشرق - عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان باقصى المشرق مدينة اسمها جابرس اهلها من ولد ثمود - و باقصى المغرب مدينة اسمها جاباق اهلها من ولد عاد - ففي كل واحد بقايا من الامتين - يقول اليهود ان اولاد موسى عليه السلام هربوا في حرب بُخت نَصَّر فسيرهم الله تعالى و انزلهم بجابرس و هم سكان ذلك الموضع لا يصل اليهم احد و لا يحصي عددهم - و عن ابن عباس رض ان النبي صلعم فى ليلة اسري به قال لجبرائيل عليه السلام اني احب ان اري القوم الذين قال الله تعالى فيهم * وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ -:فقال جبرائيل عليه السلام بينك و بينهم مسيرة ست سنين ذاهبا و ست سنين راجعا و بينك و بينهم نهر من رمل يجري كجري السهم لا يقف الا يوم السبت لكن سل ربك - فدعا النبي صلعم و امن جبرائيل عم - فاوحى الله الى جبرائيل ان اجبه الى ما سال - فركب البراق و خطات خطوات فاذا هو بين اظهر القوم - فسلم عليهم - فسالوه من انت - فقال انا النبي الامي - فقالوا نعم انت الذي بشربك موسى عم و ان امتك لولا ذنوبها لصافحتها الملائكة - قال رسول الله صلعم رايت قبورهم على باب دورهم فقلت لهم لم ذلك - قالوا لنذكر الموت صباحا و مساء و ان لم نفعل ذلك ما نذكر الا وقتا بعد وقت - فقال صلعم مالى اري بنيانكم مستويا - قالوا لئلا يشرف بعضنا على بعض و لئلا يسد بعضنا الهواء عن بعض - فقال صلعم مالى لا اري فيكم سلطانا و لا قاضيا - فقالوا انصف بعضنا بعضا و اعطينا الحق من انفسنا فلا نحتج الى احد ينصف بيننا - فقال صلعم ما لاسواقكم خالية - فقالوا نزرع جميعا و نحصد جميعا فياخذ كل رجل منا ما يكفيه و يدع الباقى لاخيه - فقال صلعم مالى ارى هولاء القوم يضحكون - قالوا مات لهم ميت - قال و لم تضحكون قالوا سرورا بانه قبض على التوحيد - قال صلعم و ما لهؤلاء يبكون قالوا ولد لهم مولود و هم لا يدرون على اى دين يقبض - قال صلعم اذا ولد لكم مولود

CENTRAL LIBRARY

فذهب عبد المطلب اليه فقيل له انه صاحب عير مكة و سيد قريش - فادخله و كان عبد المطلب رجلا وسيما جسيما - فلما راه اكرمه فقال له الترجمان الملك يقول ماحاجتك - فقال حاجتي مأيتا بعير اصابها - فقال ابرهة للترجمان قد كنت اعجبتني حين رأيتك و قد زهدت فيك لاني جئت لهدم بيت هو دينك و دين اباءك جئت ما تكلمت فيه و تكلمت في الابل - فقال عبد المطلب انا رب هذه البعير و للبيت رب سيمنعه - فرد اليه ابله - فعاد عبد المطلب و اخبر القوم بالحال فهربوا و تفرقوا في شعاب الجبال خوفا فاتي عبد المطلب الكعبة و اخذ بحلقة الباب و قال *

جروا جميع بلادهم و الفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بجهلهم كيدا و ما رقبوا جلالك
لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع جلالك
لا يغلبن صليبهم و محالهم عدوا محالك
ان كنت تاركهم و كعبتنا فامر ما بدالك

و ترك عبد المطلب الحلقة و توجه مع قومه في بعض الوجوه - فالحبش قاموا بفيلهم قاصدين مكة فبعث الله من جانب البحر طيرا ابابيل مثل الخطاف مع كل طاير ثلثة احجار حجران في رجليه و حجر في منقاره على شكل الحمص - فلما غشين القوم أرسلنها عليهم فلم يصب احدا الا هلك - فذلك قوله تعالى وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ - و منها النجاشي الذي كان في عهد رسول الله صلعم واسمه اصحمة كان وليا من اولياء الله يبعث الى رسول الله الهدايا و النبي صلعم يقبلها و في يوم مات اخبر جبرئيل عم رسول الله بذلك مع بعد المسافة و كان ذلك معجزة لرسول الله صلعم في يوم موته صلى عليه الصلوة مع اصحابه و هو ببلاد الحبشة *

CENTRAL LIBRARY

و اسنانها كاسنانه و جلدها كجلد النمر و قوائمها كقوائم البعير و اظلافها كاظلاف البقر و ذنبها كذنب الظباء و رقبتها طويلة جدا و يداها طويلتان و رجلاها قصيرتان - و حكى طيمات الحكيم ان بجانب الجنوب قرب خط الاستواء فى الصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش و الحر - فتسافد نوع غير نوعه فتولد حيوانات غريبة مثل الزرافة - فانها من الناقة الحبشية و البقرة الوحشية و الضبعان - و ذلك ان الضبعان يسفد الناقة الحبشية فتاتى بولد عجيب من الضبعان و الناقة - فان كان ذلك الولد ذكراً و يسفد البقرة الوحشية اتت بالزرافة - و لهم ملك مطاع يقال له ابرهة بن الصباح - و لما مات ذويزن و هو آخر الاذواء ملوك اليمن استولى الحبشة على اليمن و كان عليها ابرهة من قبل النجاشي - فلما دني موسم الحج راى الناس يحجـــزون للحج - فسال عن ذلك فقـــالوا هولاء يحجون بيت الله بمكة - قال فماهو؟ قالوا بيت من حجارة - قال لابنين لكم بيتا خيراً منه - فبنى بيتا من الرخام الابيض و الاحمر و الاصفر و الاسود و حلاه بالذهب و الفضة و رصعه بالجواهر و جعـل ابوابه من صفايح من ذهب وجعـل للبيت سدنة و دخنة بالمندلى - و امر الناس بحجه و سماه القليس - و كتب الى النجاشى اني بنيت لك كنيسة ما لاحد من الملوك مثلها اريد اصرف اليه حج العرب - فسمع بذلك رجل من بني مالك بن كنانة انتهز الفرصة حتى وجدها خالية فقعد فيها و لطخها بالنجاسة - فلما عرف ابرهة ذلك اغتاظ و آلى ان يمشى الى مكة و يخرب الكعبة غيظا على العرب - فجمع عساكره من الحبشة و معه اثنا عشر فيلا - فلما دنا من مكة امر اصحابه بالنهب و الغارة فاصابوا مايتي ابل لعبد المطلب جد رسول الله صلعم و بعث ابرهة رسولا الى مكة يقول اني ما جئت لقتالكم الا ان تقاتلوني و انما جئت لخراب هذا البيت و الانصراف عنكم - فقال عبد المطلب و هو رئيس مكة اذ ذاك ما لنا قوة قتالك و للبيت رب يحفظه هو بيت الله و مبني خليله

CENTRAL LIBRARY

تلك الصفة صفة عبد الله بن قلابة - فقال له معاوية اما انت يا عبد الله فاحسنت النصح و لكن لا سبيل لها و امر بجايزة - و حكى انهم عرفوا قبر شداد بن عاد بحضرموت - و ذلك انهم وقعوا في حفيرة و هي بيت في جبل منقورة ماية ذراع في اربعين ذراعاً و في صدره سرير عظيم من ذهب عليه رجل عظيم الجسم و عند راسه لوح فيه مكتوب *

اعتبر يا ايها المغرور بالعمر المديد
انا شداد بن عاد صاحب القصر المشيد
و اخوالقوة و الباساء و الملك الحسيد
دان اهل الارض طرا لي من خوف وعيدي
فاتي هود و كنا في ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلناه الى الامر الرشيد
فعصيناه و نادينا الا هل من محيد
فاتتنا صيحة تهوى من الافق البعيد
فسوينا مثل زرع وسط بيداء حصيد

و الله الموفق للصواب *

(٢) بلاد الحبشة هي ارض واسعة شمالها الخليج البربري و جنوبها البر و شرقها الزنج و غربها البجة - الحر بها شديد جدا و سواد لونهم لشدة الاحتراق - و اكثر اهلها نصاري يعاقبة و المسلمون بها قليل - و هم من اكثر الناس عددا و اطولهم ارضا لكن بلادهم قليلة و اكثر ارضهم صحارى لعلة الماء و قلة الامطار - و طعامهم الحنطة و الدخن و عندهم الموز و العنب و الرمان - و لباسهم الجلود و القطن و من الحيوانات العجيبة عندهم الفيل و الزرافة - و مركوبهم البقر يركبونها بالسرج و اللجام مقام الخيل و عندهم من الفيلة الوحشية كثيرة و هم يصطادونها - فاما الزرافة فانها تولد عندهم من الناقة الحبشية و الضبعان و بقر الوحش - يقال له بالفارسية اشتر كاوپلنك - راسها كراس الابل و قرنها كقرن البقر

CENTRAL LIBRARY

اشجارا من الذهب و جعل ثمارها من الجواهر و اليواقيت - و جعل طول المدينة اثني عشر فرسخا و عرضها مثل ذلك - و صير سورها عاليا مشرفا - و بنا فيها ثلثماية الف قصر مفضضا بواطنها و ظواهرها باصناف الجواهر - ثم بنا لنفسه على شاطئى ذلك النهر قصرا منيفا عاليا يشرف على تلك القصور كلها - و جعل بابها يشرع الى واد رحيب - و نصب عليه مصراعين من ذهب مفضض بانواع اليواقيت - و جعل ارتفاع البيوت و السور ثلاثماية ذراع - و جعل تراب المدينة من المسك و الزعفران - و جعل خارج المدينة ماية الف منظرة ايضا من الذهب و الفضة لينزلها جنوده - و مكث في بنائها خمسماية عام - فبعث الله تعالى اليه هودا النبى عم فدعاه الى الله تعالى فتعامى فى الكفر و الطغيان - و كان اذ ذاك تم ملكه سبعماية سنة - فانذره هود بعذاب الله تعالى و خوفه بزوال ملكه - فلم يرتدع عما كان عليه - و عند ذلك و افاه الموكلون ببناء المدينة و اخبروه بانفراغ منها - فعزم على الخروج اليها في جنوده و خرج في ثلثماية الف رجل من اهل بيته - و خلف على ملكه مرثد بن شداد ابنه - و كان مرثد فيما يقال مؤمنا بهود عم - فلما انتهى شداد الى قرب المدينة بمرحلة جاءت صيحة من السماء - فمات هو و اصحابه و جميع من كان في امر المدينة من القهارمة و الصناع و الفعلة - و بقيت لا انيس بها - فاخفاها الله - لم يدخلها بعد ذلك الا رجل واحد فى ايام معاوية - يقال له عبد الله بن قلابة - فانه ذكر في قصة طويلة ملخصها انه خرج من صنعاء في طلب ابل ضلت - فافضي به السير الى مدينة صفتها ما ذكرنا - فاخذ منها شيئا من المسك و الكافور و شيئا من الياقوت و قصد الشام - و اخبر معاوية بالمدينة و عرض عليه ما اخذه من الجواهر - و كانت قد تغيرت بطول الزمان - فاحضر معاوية كعب الاحبار و سأله عن ذلك - فقال هذا ارم ذات العماد التي ذكرها الله تعالى في كتابه بناها شداد بن عاد لا سبيل الى دخولها و لا يدخلها الا رجل واحد صفته كذا و كذا - وكان

CENTRAL LIBRARY

الفصل الثالث

نخبة من كتاب آثار البلاد و اخبار العباد ـ للعلامة زكريا بن محمد القـــزويني

(١) ارم ذات العماد بين صنعاء و حضرموت من بناء شداد بن عاد - روى ان شدادا بن عاد كان جبارا من الجبابرة - لما سمع بالجنة و ما وعد الله فيها اولياءه من قصور الذهب و الفضة و المساكن التي تجري من تحتها الانهار و الغرف التي فوقها غرف - قال اني متخذ فى الارض مدينة على صفة الجنـة - فوكل بذلك ماية رجل من وكلائه تحت يد كل وكيل الف من الاعوان - و امرهم ان يطلبـوا افضل فلاة من ارض اليمن و يختـاروا اطيبها تربة - و مكنهم من الاموال و مثل لهم كيفية بناءها - وكتب الى عماله في ساير البلدان ان يجمعوا جميع ما في بلادهم من الذهب و الفضة و الجواهر - فجمعوا منها صبرا مثل الجبال - فامر باتخاذ اللبن من الذهب و الفضة و بنا المدينة بها - و امر ان يفضض حيطانها بجواهر الدر و الياقوت و الزبرجد - و جعل فيها غرفا فوقها غرف اساطينها من الزبرجد و الجزع و الياقوت - ثم اجرى اليها نهرا ساقها اليها من اربعين فرسخا تحت الارض فظهر فى المدينة - فاجرى من ذلك النهر سواقي فى السكك و الشوارع - و امر بحافتي النهر و السواقي فطليت بالذهب الاحمـر - و جعل حصـاه انواع الجواهر الاحمر و الاصفر و الاخضر - و نصب على حافتى النهر و السواقى

CENTRAL LIBRARY

بهذه الاموال قد ملكناها دونهم انا اذا المقام ثم دعا محمد بن يزداد فقال له رفع لال فلان بالف الف ولال فلان بمثلها ولال فلان بمثلها قال فوالله ان نراك كذلك حتى فرق اربعة وعشرين الف الف درهم ورجله فى الركاب ثم قال ادفع الباقي الى المعلى يعطى جندنا *

CENTRAL LIBRARY

العوام فان الملك بهم و بتعهدك المسلمين و المنفعة لهم الله الله فيهم و في غيرهم من المسلمين و لا ينهين اليك امر فيه صلاح للمسلمين و منفعة لهم الا قدمته و اثرته على غيره من هواك و خذ من اقربائهم لضعفائهم و لا تحمل عليهم في شيء و انصف بعضهم من بعض بالحق بينهم و قربهم و تاتهم - ثم حين اشتد به الوجع و احس بمجيء امر الله دعا ابا اسحاق فقال عليك عهد الله و ميثاقه و ذمة رسول الله صلى الله عليه و سلم لتقومن بحق الله في عباده و لتوثرن طاعته على معصيته اذا نقلتها من غيرك قال اللهم نعم - و توفي بنهر بردي لاثنتي عشرة ليلة بقت من رجب وقيل لثمان مضين منه سنة ثمان عشرة و مائتين و هو ابن تسع و اربعين سنة و قيل ثمان و اربعين - و كانت خلافته عشرين سنة و خمسة اشهر و دفن بطرسوس - و كان عظيم العفو جواداً بالمال عارفا بالنجوم و النحو و غيرهما من انواع العلوم خصوصا علم النجوم و كان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا الى بالذنوب و قالوا انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون و كان يشتغل بعلم النجوم كثيرا و فيه قيل *

هل علوم النجوم اغنت عن الما * مون شيئا او ملكه المانوس

خلفوه بساحتي طرسوس * مثال ما خلفوا اباه بطوس

و كان ربعة ابيض جميلا طويل اللحية مليح الوجه قد و خطه الشيب فيه دهاء و سياسة - و قيل كان اسمر تعلوه صفرة احني اعين اشيب ضيق الجبهة بخده خال اسود و استخلف يوم الخميس لخمس ليال بقين من المحرم - و ذكر عن العبشي قال كنت مع المامون بدمشق و كان قد قل المال عنده حتى ضاق فحمل اليه ثلاثون الف الف من الخراج قال المامون ليحيى بن اكثم اخرج بنا ننظر الى هذا المال فنظر المامون و استكثر ذلك فعظم في عينه و استشرقه الناس ينظرون اليه و يعجبون منه فقال المامون ليحيى يا ابا محمد ينصرف اصحابنا هولاء الذين تراهم الساعة خالبين الى منازلهم و ننصرف

CENTRAL LIBRARY

وعبد الله ابني قلت بلى يا امير المؤمنين اني لاحب ذلك ثم قال على بمحمد وعبد الله فاقبلا كانهما قمرا افق قد قاربا خطاهما ورميا ببصرهما الارض ووقفا على ابيهما فسلما عليه بالخلافة فارمى بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما شيئا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف ترى ادبهما قلت يا امير المؤمنين ما رايت مثلهما في ذكائهما وجودة فهمهما وذهنهما اطال الله تعالى بقائهما ورزق الامة من رافتهما ومعطفتهما فضمهما الى صدره *

٧ــــخلافة المامون عبد الله بن هارون

ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله المامون بويع له بالخلافة البيعة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك - وكان المامون شهما بعيد الهمة أبى النفس وكان نجم بني العباس فى العلم والحكمة وكان اخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم - وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله - وعقد المجالس في خلافته للمناظرة فى الاديان والمقالات - وقالوا دخل المامون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة طويلة ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا - ولما اشتد بالمامون علته بعث الى ابنه العباس فاتاه واقام عند ابيه اياما وقد اوصى قبل ذلك الى اخيه ابي اسحاق وقيل لم يوص الا والعباس حاضر والفقهاء والقضاة والقواد والكتاب وكانت وصيته هذا ما اشهد عليه عبد الله بن هارون امير المؤمنين بحضرة من حضره اشهدهم جميعا على نفسه انه نشهد ومن حضره ان الله عز وجل وحده لا شريك له حتى عد عقائد اهل السنة والجماعة ثم قال يا ابا اسحاق ادن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة اخيك فى القرآن واعمل فى الخلافة اذا طوقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه وعذابه وتغتر بالله ومهلته فكان قد نزل بك الموت ولا تغفل امر الرعية الرعية الرعية العوام

CENTRAL LIBRARY

كانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا - وكان جوادا ممدوحا غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا مليحا ابيض طويلا عبل الجسم قد وخطه الشيب وكان له معرفة جيد بالعلوم - ذكر العباس كان الرشيد يصلي في كل يوم ماية ركعة منذ استخلف حتى فارق الدنيا - وكان يتصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم بعد زكوته وكان اذا حج حج معه ماية من الفقهاء وابنائهم - واذا لم يحج احج ثلثماية رجل بالنفقة السابقة والكسوة الباهرة وكان يقتفي اثار المنصور ويطلب العمل بها وكان لا يضيع عنده احسان محسن ولا يوخر ذلك في اول ما يجب ثوابه وكان يميل الى اهل الادب والفقه ويكره المراء في الدين ويقول هو شي لا نتيجة له - وذكر محمد بن احمد مولى بني سليم قال حدثني الليث وكان مجاورا بمكة اربعين سنة ان الرشيد لما حج دخل الكعبة وقام على اصابعه وقال يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين فان لكل مسألة منك ردا حاضرا وجوابا عتيدا ولكل صامت منك علم محيط ناطق بمواعيدك الصادقه واياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة صل على محمد وعلى ال محمد واغفرلنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا يا من لا تضره الذنوب ولا تخفي عليه العيوب ولا تنقصه مغفرة الخطايا يا من كبس الارض على الماء وسد الهواء بالسماء واختار لنفسه الاسماء صل على محمد وخرلي في جميع امري يا من خشعت له الاصوات بالوان اللغات يسالونك الحاجات ان من حاجتي اليك ان تغفرلي اذا توفيتني وصرت في لحدي وتفرق عني اهلي وولدي اللهم لك الحمد حمدا يفضل على كل حمد كفضلك على جميع الخلق اللهم صل على محمد صلوة تكون له رضى وصل على محمد صلوة تكون له حرزا واجزه عنا خير الجزاء في الاخرة والاولى اللهم احينا سعداء وتوفنا شهداء واجعلنا سعداء مرزوقين ولا تجعلنا اشقياء محرومين - وذكر الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة فامرني بالجلوس قريبا منه فجلست ثم قال يا اصمعي الا تحب ان ترى محمدا

CENTRAL LIBRARY

فاكتفوا بها عما يليهم و الروم اهل الكتاب و تدين نحاهم الله عن القرب الى البعد و الانباط كان ملكهم قديما فهم لكل قوم عبيد - قال فاى الولاة افضل قال الباذل للعطاء و المعرض عن السيئة - قال فايهم اخرق قال انهكهم للرعية و اتعبهم لها بالخرق و العقوبة - قال فالطاعة على الخوف ابلغ في حاجة الملك ام الطاعة على المحبة قال يا امير المومنين الطاعة عند الخوف تسر الغدر و تبالغ عند المعاينة و الطاعة على المحبة تضمر الاجتهاد و تبالغ عند الغفلة - قال فاى الناس ارلاهم بالطاعة قال ارلاهم بالمضرة و المنفعة - قال ما علامة ذلك قال سرعة الاجابة و بذل النفس - قال فمن ينبغي للملك ان يتخذه وزيرا قال اسلمهم قلبا و ابعدهم من الهوى *

٦ — خلافة هارون الرشيد

بويع للرشيد هارون بالخلافة ليلة الجمعة التى توفي فيها اخوه موسى الهادى و كانت سنه يوم ولى اثنتين و عشرين سنة - و كان ابوهما قد اخذ لهما ولاية العهد معا - و ولد له في تلك الليلة المامون و كانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بنى العباس مات فيها خليفة و ولد فيها خليفة و ولى فيها خليفة و ولد بالرى لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ١٤٥ع في خلافة منصور - و من غريب ما اتفق لهارون الرشيد ان اخاه موسى الهادى لما ولى الخلافة سأل عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدى فبلغه ان الرشيد اخذه فطلب منه فامتنع من اعطائه فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد و مر على جسر بغداد فرماه فى الدجلة فلما مات الهادى و ولى الرشيد الخلافة اتي ذلك المكان بعينه و معه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان و امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد و ابقاء ملكه - و توفى الرشيد في سنة ثلاث و تسعين و ماية بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة و هو ابن سبع و اربعين سنة و قيل خمس و اربعين و

CENTRAL LIBRARY

و الاطراف و امن السبل و النظر فى الخراج و النفقات و مصلحة معاش الرعية لطرح عيالتهم و التلطف لسكونهم و هدئهم فاذا صلى العصر جلس لاهل بيته الا من احب ان يسامره فاذا صلى العشاء الاخرة نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور و الاطراف و الافاق و شاور سماره من ذلك فيما أرب فاذا مضي ثلث الليل قام الى فراشه و انصرف سماره فاذا مضى ثلث الثاني قام من فراشه فاسبغ وضوءه وصف في محرابه حتى يطلع الفجر ثم يخرج فيصلى بالناس ثم يدخل فيجلس في ابوابه - و قال عبيد الله سمعت المنصور يقول للمهدي لا تبرم امرا حتى تفكر فيه فان فكر العاقل مراته تريه حسنه و سيئه و كان المنصور يقول للمهدي يا ابا عبد الله لا يصلح السلطان الا بالتقوى و لا تصلح رعيته الا بالطاعة و لا تعمر البلاد بمثل العدل و لا تدوم نعمة السلطان و طاعته الا بالمال و لا تقدم فى الحياطة بمثل نقل الاخبار و اقدر الناس على العفو اقدرهم على العقوبة و اعجز الناس من ظلم من هو دونه و اعتبر عمل صاحبك و علمه باختياره - و يقول له لا تجلس مجلسا الا و معك من اهل العلم من يحدثك - ذكر ابن هبيرة في مجلسه ما رايت رجلا قط في حرب و لا سمعت به في سلم امكر و لا ابدع و لا اشد تيقظا من المنصور لقد حصرني في مدينتي تسعة اشهر و معي فرسان العرب فجهدنا كل الجهد ان ننال من عسكره شيئاً نكسره به فما تهيأ ولقد حصرني و ما في راسي بيضاء فخرجت اليه و ما في راسي سوداء - و قال الهيثم فرق ابو جعفر علي جماعة من اهل بيته في يوم واحد عشرة الاف الف درهم و امر للرجل من اعمامه بالف الف و لا نعرف خليفة قبله و لا بعده وصل بها احدا من الناس - عن عبد الله بن الربيع قال قال ابو جعفر لاسمعيل بن عبد الله صف الى الناس فقال اهل الحجاز مبتدا الاسلام و بقية العرب و اهل العراق ركن الاسلام و مقاتلة عن الدين و اهل الشام حصن الامة و اسنة الالمة و اهل الخراسان فرسان الهيجاء و اعنة الرجال و الترك صنابت الصخور و ابناء المغازي و اهل الهند حكماء استغنوا ببلادهم

CENTRAL LIBRARY

المنصور في الكتب انه انفق على مدينة السلام و جامعها و قصر الذهب بها و الاسواق و الفصلان و الخادق و قبابها و ابوابها اربعة الاف الف و ثمانمائة و ثلاثة و ثلثين درهما - روي انه حج ثانيا فلما قرب من مكة راى على جدار سطرين مكتوبين و هما *

ابا جعفر حانت وفاتك و انقضت * سنوك و امر الله لابد واقع

ابا جعفر هل كاهن او منجم * لك اليوم من ريب المنية دافع

فلما قرأهما تيقن انقضاء اجله فمات بعد ثلاثة ايام و راى في نومه قبل موته قائلا يقول

كاني بهذا القصر قد باد اهله * و عري منه اهله و منازله

وصار رئيس القوم من بعد بهجة * الى جدث تبنى عليه جنادله

و كانت وفاته في سنة ثمان و خمسين و مائة ببير ميمونة على اميال من مكة و هو محرم بالحج و هو ابن ثلاث و ستين سنة - و كانت خلافته احدي و عشرين سنة واحد عشر شهرا و اربعة عشر يوما و امه بربرية - و كان طويلا اسمر نحيفا خفيف اللحية رحب الجبهة و كان عينيه لسانان ناطقان صارما مهيبا ذا جبروت و سطوة و حزم و راي و شجاعة و كمال عقل و دهاء و علم و فقه و خبرة بالامور تقبله النفوس و تهابه الرجال و كان يخلط ابهة الملك بزي النسك و كان ولد بالحميمة *

و ذكر يحيى بن سليم كاتب الفضل بن الربيع لم يرفي دار المنصور لهو قط و لا شي يشبه اللهو و اللعب و العبث - و ذكر اسحاق بن موسى بن عيسى ان المنصور ولى رجلا من العرب حضرموت فكتب اليه و الى البريد انه يكثر الخروج الى الصيد ببزاة و كلاب قد اعدها فعزله و كتب اليه ثكلتك امك وعدمتك عشيرتك ما هذه العدة التي اعددتها للذكابة في الوحش انا انما استكفيناك امور المسلمين و لم نستكفك امور الوحش سلم ما كنت تلى من عملنا الى فلان بن فلان و الحق باهلك ملوما مدحورا - و ذكر عدة من بني هاشم ان المنصور كان شغله في صدر نهاره بالامر و النهي و الولايات و العزل و شحن الثغور

CENTRAL LIBRARY

و هو ابن اثنين و ثلاثين سنة و نصف سنة و كانت خلافته اربع سنين و تسعة اشهر و كان ابيض مليحا جميلا حسن اللحية و الهيئة -) ذا شعرة جعدة اقني الانف و صلى عليه عمه عيسى ابن على و دفنه بالانبار العتيقة فى قصره - و كان فيما ذكر خلف تسع جباب و اربعة اقمصة و خمسة سراويلات و اربعة طيالسة و ثلاثة مطاريف خز *

٥ — خلافة ابى جعفر المنصور و هو عبد الله بن محمد

و في سنة ١٣٦ بويع لابي جعفر المنصور بالخلافة و ذلك اليوم الذي توفي فيه اخوه ابو العباس و ابو جعفر يومئذ بمكة - و عن عبد الله بن عياش لما حضرت ابا العباس الوفاة أمر الناس بالبيعة لعبد الله بن محمد ابي جعفر فبايع الناس له بالانبار و قام بامر الناس عيسى بن موسى و ارسل عيسى بن موسى الى ابي جعفر و هو بمكة محمد بن الحصين العبدي بموت ابى العباس و بالبيعة له فلقيه بمكان من الطريق يقال له زكية فلما جاءه الكتاب و دعا الناس فبايعوه و بايعه ابو مسلم فقال ابو جعفر اين موضعنا هذا قالوا زكية فقال امر يزكى لنا ان شاء الله تعالى *

ذكر انه خرج بنفسه يرتاد لبناء بغداد موضعا يتخذه مسكنا لنفسه و جنده و يبتنى به مدينة فبدا فانحدر الى جرجرايا ثم صار الى بغداد و هي يومئذ قرية ثم خرج الى الموصل ثم عاد الى بغداد فقال هذا موضع معسكر صالح ابني فيه فانه تاتية المادة من الفرات و دجلة و جماعة من الانهار و لا يحمل الجند و العامة الامثلة فخطها و قدر بنائها و وضع اول لبنة بيده و قال بسم الله و الحمد لله و الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين ثم قال ابنوا على بركة الله - و ذكر عيسى ابن منصور وجدت في خزاين ابى

CENTRAL LIBRARY

٤ — خلافة ابى العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس

و كان بدء ذلك فيما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه اعلم عباس بن عبد المطلب انه تؤل الخلافة الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك و يتحدثون بينهم - و ذكر ان ابا هاشم خرج الى الشام فلقى محمد بن على بن عبد الله بن عباس فقال يا ابن عم ان عندى علما انبذه اليك فلا تطلعن عليه احدا ان هذا الامر الذي ترجيه الناس فيكم قال قد علمت فلا يسمعنه منك احد *

(قال المورخون و لما اتى الله بالدولة العباسية كان اولهم السفاح و هو ابوالعباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمي بويع له بالخلافة فى سنة اثنين و ثلاثين و مأية يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول و استوزر ابا سلمة) و ذكر ان ابا العباس لما صعد المنبر حين بويع له بالخلافة قام في اعلاه و صعد داؤد بن على فاقام دونه فتكلم ابو العباس و خطب خطبة بليغة طويلة ثم نزل ابو العباس و داؤد بن على امامه حتى دخل القصر و اجلس ابا جعفر لياخذ البيعة على الناس في المسجد فلم يزل ياخذها عليهم حتى صلى بهم العصر ثم صلى بهم المغرب و حنهم الليل فدخل - (و ذكر انه نظر يوما فى المراة و كان من اجمل الناس وجها فقال اللهم انى لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك و لكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك متمتعا بالعافية قال فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني و بينك شهران و خمسة ايام فتطير من كلامه و قال حسبى الله و لا حول و لا قوة الا بالله عليه توكلت و به استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى فمرض و مات بعد شهرين و خمسة ايام بالجدرى بالانبار بمدينته التى بناها و سماها الهاشمية

CENTRAL LIBRARY

نعيم لا تهدموا كنيسة ولا بيعة ولا بيت نار صولحتم عليه ولا تحدثن كنيسة ولا بيت نار ولا تجر الشاة الى مذبحها ولا تحدوا الشفرة على راس الذبيحة ولا تجمعوا بين الصلوتين الا من عذر - قال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز من اعظم الناس و اكيس الناس و اجملهم في مشيته و لبسه فلما استخلف قومت ثيابه و عمامته و قميصه و قباؤه و خفاه و رداؤه فاذا هن يعدلن اثني عشر درهما - وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز انها قالت والله ما اغتسل عمر من حلم ولا جنابة منذ ولى هذا الامر وكان نهاره في اشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه تعالى - قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة اغسلى قميص امير المؤمنين فقالت نفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم امرك ان تغسلى قميص امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت والله ماله قميص غيره - وكان عمر كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات *

نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليلك نوم والردى لك لازم

يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى * كما غر باللذات فى النوم حالم

وكان مرضه بدير سمعان من ارض حمص ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهى انا الذي امرتني فقصرت نهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله وتوفي عمر لخمس وقيل لعشر ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر ومات بدير سمعان وقال بعضهم كان له يوم توفي اربعون سنة - وكان ابيض مليحا جميلا مهابا نحيف الجسم حسن المحية بجبهته شجة وكان اليه المنتهي فى العلم والفضل والشرف والورع والتالف ونشر العدل - وذكر ابن عساكر انه لما وضع في قبره هبت ريح شديدة فسقطت منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها ووضعوها في اكفانه *

CENTRAL LIBRARY

عليكم و نفاد ما تاتون اليه و بقاء ماياتي اليكم من العذاب بسببهم - و روى انه
وقع في زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم
لخطابه فتقدم اليه و قال يا امير المؤمنين انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة
و راحتنا في بيت المال و ماله لا يخلو من ان يكون لله او لعباده او لك فان
كان لله فالله غني عنه و ان كان لعباده فانهم اياه و ان كان لك فتصدق به
علينا ان الله يجزى المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع و قال هو كما
ذكرت و امر بحوائجهم قضيت فهم الاعرابي بالانصراف فقال عمر ايها الرجل
كما اوصلت حوائج عباد الله الى فاوصل حاجتي و ارفع فاقتي الى الله فقال
الاعرابي الهي اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعه في عبادك فما استتم كلامه
حتى ارتفع غيم عظيم و مطرت السماء مطرا كثيرا فجاء في المطر بردة كبيرة
فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغذ مكتوب فيه هذه براءة من الله
العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار - قال على بن محمد كتب عمر
بن عبد العزيز الى عقبة بن زرعة الطائي و كان قد ولاه الخراج ان للسلطان
اركانا لا يثبت الا بها فالوالى ركن و القاضي ركن و صاحب بيت المال ركن
و الركن الرابع انا و ليس من ثغور المسلمين ثغر اهم الى و لا اعظم عندي من
ثغر خراسان فاستوعب الخراج و احرزه في غير ظلم فان يك كفافا لاعطياتهم
فسبيل ذلك و الا فاكتب الى حتى احمل اليك الاموال فتوفر لهم اعطياتهم
قال فقدم عقبة فوجد خراجهم يفضل عن اعطياتهم فكتب الى عمر فاعلمه
فكتب اليه عمر ان اقسم الفضل في اهل الحاجة - روى عبد الرحمن بن
مهدى عن سفيان قال قال عمر بن عبد العزيز من عمل على غير علم كان
يفسد اكثر مما يصلح و من لم يعد كلامه من عمله كثرت ذنوبه و الرضا قليل
و معول المؤمن الصبر و ما انعم الله على عبد نعمة ثم انتزعها منه فاعاضه
مما انتزع منه الصبر الا كان ما اعاضه خيرا مما انتزع منه ثم قرا هذه الاية
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - و قدم كتابه على عبد الرحمن بن

CENTRAL LIBRARY

الارض فاتبع في ذلك امري فاني قد رايتك من ذلك ما رلاني الله و لا تعجل دوني بقطع و لا صلب حتى تراجعني فيه و انظر من اراد من الذرية ان يحج فعجل له مأية يحج بها و السلام *

و حدثني عبد الله قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز كتب الى اهل الشام سلام عليكم و رحمة الله اما بعد فانه من كثر ذكر الموت قل كلامه و من علم ان الموت حق رضى اليسير و السلام - و قال عبد الرحمن عن ابيه لما قدم عمر بن عبد العزيز حين ولاه الوليد المدينة فلما نزل دار مروان دخل عليه الناس فسلموا فلما صلى الظهر دعا عشرة من فقهاء المدينة عروة بن الزبير و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة و ابا بكر بن عبد الرحمن و ابا بكر بن سليمان بن ابي خيثمة و سليمان بن يسار و القاسم ابن محمد و سالم بن عبد الله بن عمر و عبد الله بن عبد الله بن عمر و عبد الله بن عامر بن ربيعة و خارجة بن زيد فدخلوا عليه فجلسوا فحمد الله و اثني عليه بما هو اهله ثم قال اني انما دعوتكم لامر ترجوون عليه و تكونون فيه اعوانا على الحق ما اريد ان اقطع امرا الا برائكم او براى من حضر منكم فان رأيتم احدا يتعدى او بلغكم عن عامل لى ظلامة فاخرج الله على من بلغه ذلك الا بلغني فخرجوا يجزونه خيرا و افترقوا - و خرج عمر بن عبد العزيز بعدة من قريش للحج قبل توليته فلما كان بالتنعيم لقيهم نفر من قريش فاخبروه ان مكة قليلة الماء و انهم يخافون على الحاج العطش و ذلك ان المطر قل فقال عمر فالمطلب ههنا بين تعالوا ندع الله قال فرايتهم دعوا و دعا معهم فالحوا فى الدعاء قال صالح فلا و الله ان وصلنا الى البيت ذلك اليوم الا مع المطر حتى كان مع الليل و سكبت السماء و جاء سيل الوادى فجاء امر خافه اهل مكة و مطرت عرفة و منى و جمع فما كانت مكة الا عيونا قال و نبتت مكة تلك السنة للخصب - و كتب الى عماله ان لايقيدوا مسجونا بقيد فانه يمنع من الصلوة - و كتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى

CENTRAL LIBRARY

فضمته اليها و جعلت تمسح الدم عن وجهه و دخل ابوه عليها على تلك الحالة فاقبلت عليه تعذله و تلومه و تقول ضيعت ابني و لم تضم اليه خادما و لا حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام عاصم فطوباك اذ كان اشج بني امية - و ذكر علي بن مجاهد عن خالد ان عمر بن عبد العزيز كتب حين ولي الخلافة الى يزيد بن المهلب اما بعد فان سليمان عبدا من عبيد الله انعم الله عليه ثم قبضه و استخلفني و يزيد بن الملك من بعدي ان كان و ان الذي ولاني الله من ذلك و قدر لي ليس على بهين و لو كانت رغبتي في اتخاذ ازواج و اعتقاد اموال كان في الذي اعطاني من ذلك ماقد بلغ بي افضل ما بلغ باحد من خلقه و اخاف فيما ابتليت به حسابا شديدا و مسئلة غليظة الا ما عافاني و رحم و قد بايع من قبلنا فبايع من قبلك فلما قدم الكتاب على يزيد بن المهلب دعا الناس الى البيعة فبايعوا ثم كتب عمر الى عبد الرحمن اما بعد فان العلم و العمل قرينان فكن عالما بالله عاملا له فان اقواما علموا و لم يعملوا فكان علمهم عليهم وبالا - و قال مقاتل كتب اما بعد فاعمل عمل رجل يعلم ان الله لا يصلح عمل المفسدين و كتب عمر الى سليمان بن ابي السري ان اعمل حانات في بلادك فمن مر بك من المسلمين فاقرهم يوما و ليلة و تعهدوا دوابهم فمن كانت به علة فاقره يومين و ليلتين فان كان منقطعا به فقوه بما يصل به الى بلده - و عن داود بن سليمان الجعفي قال كتب عمر بن عبد العزيز - من عبد الله عمر امير المومنين الى عبد الحميد سلام عليك اما بعد فان اهل الكوفة قد اصابهم بلاء و شدة و جور في احكام الله و سنة خبيثة اسنتها عليهم عمال السوء و ان قوام الدين العدل و الاحسان فلا يكونن شيء اهم اليك من نفسك فانه لا قليل من الاثم ولا تحمل خرابا على عامر ولا عامرا على خراب انظر الخراب فخذ منه ما اطاق و اصلحه حتى يعمر ولا يؤخذ من العامر الا وظيفة الخراج في رفق و تسكين لاهل الارض ولا تاخذن في الخراج الا وزن سبعة ليس لها ايين و لا اجور الضرابين ولا هدية النيروز و المهرجان و لا ثمن المصحف و لا اجور الفيوج و لا اجور البيوت و لا دراهم النكاح و لا خراج على من اسلم من اهل

CENTRAL LIBRARY

و لا طلبة و لا مشورة من المسلمين و اني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المومنين و رضيناك اميرنا باليمن و البركة فلما سكتوا حمد الله تعالى و اثني عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال اوصيكم بتقو الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شي و ليس من تقوى الله خلف و اعملوا لاخرتكم فان من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه و اخرته و اصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم و اكثروا ذكر الموت و احسنوا له الستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات و اني و الله لا اعطى احدا باطلا و لا امنع احدا حقا يا ايها الناس من اطاع الله و جبت طاعته و من عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة لى عليكم ثم نزل و دخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت و بالبسط فرفعت و امر ببيع ذلك و ادخال اثمانه في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبرز مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال له ما تريد ان تصنع يا ابت قال اى بني اقيل قال تقيل و لا ترد المظالم قال اى بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المومنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبله بين عينيه و قال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج و لم يقل و امر مناديه ان ينادى الا كل من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المومنين اسالك كتاب الله قال و ما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي و العباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المومنين اقطعني اياها و هذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي قال يا امير المومنين اسالك كتاب الله فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد اردد اليه ارضه يا عباس فردها اليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل بيته من المظالم الا رده مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته و ما رد من المظالم اجتمعوا و قالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل - و عن سالم الافطس ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة و هو غلام بدمشق فاتيت به امه ام عاصم

CENTRAL LIBRARY

٣ ـــ خلافة عمـــر بن عبد العزيز

قال رجاء بن حيوة لما رعك سليمان و ثقل استخار الله فقال كيف ترى في عمر بن عبد العزيز فقلت اعلمه خيرا فاضلا مسلما فقال هو و الله على ذلك قال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله سليمان امير المومنين لعمر بن عبد العزيز اني قد و ليتك الخلافة من بعدي و من بعدك يزيد بن عبد الملك فاسمعوا له و اطيعوا و اتقوا الله و لا تختلفوا فيطمع فيكم و ختم الكتاب و ارسل الى كعب بن حامد العبسي صاحب الشرطة فجمع اهل بيت امير المومنين فاجتمعوا في مسجد دابق فبايعوا رجلا رجلا و كان يقال له اشج بني امية و امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما فعمر رضي الله تعالى عنه جده من قبل امه و هو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن يزيد و روي عنه جماعة و مولده بمصر سنة احدى و ستين قال الامام احمد ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز - و لما ولى الخلافة سمع صوت لا يدري قائله *

من الان قد طابت و قر قرارها * على عمر المهدي قام عمودها

قال رجاء اتي بمراكب الخلافة البراذين و الخيل و البغال و لكل دابة سائس فقال ما هذا قالوا مركب الخلافة قال دابتي ارفق لى و ركب دابته قال فصرفت تلك الدواب ثم اقبل سائرا فقيل منزل الخلافة فقال فيه عيال ابي ايوب و في فسطاطي كفاية حتى يتحولوا فاقام في منزله حتى فرغوه بعد - و كان عمر بن عبد العزيز عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا و هو اول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء و اول من فرض لا بناء السبيل و ازال ما كانت بنو امية تذكربه عليا على المنابر و جعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل و الاحسان الايه - و لما ولى دخل المسجد و صعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله و اثني عليه و ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راى مني

CENTRAL LIBRARY

الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بني المساجد بدمشق و اعطى الناس و فرض للمجذومين و قال لا تسألوا الناس و اعطي كل مقعد خادما و كل اعمي قائدا و كان يبر حملة القرآن و يقضي عنهم ديونهم و بني الجامع الاموى و هدم كنيسة مربوحنا و زادها فيه و ذلك في ذى القعدة سنة ست و ثمانين - و ذكر انه كان فى الجامع و هو يبني اثنا عشر الف مرخم و توفى الوليد و لم يتم بناؤه فاتمه سليمان اخوه - فكان جملة ما انفق على بنائه اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية و عشرون الف دينار و كان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل و ما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فجعلها في بيت المال و اتخذ عوضها صفرا و حديدا و بني قبة الصخر ببيت المقدس و بني المسجد النبوى و وسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه و له اثار حسنة جدا - و فتحت في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند و الهند و الاندلس و غير ذلك من الاماكن المشتهرة و كان يركب المركوب الحسن الجيد و كانت وفاة الوليد بن عبد الملك يوم السبت فى النصف من جمادى الاخرة سنة ست و تسعين في قول جميع اهل السير و اختلف في قدر مدة خلافته فقال الزهري عشر سنين الا شهرا و قال ابو معشر كانت خلافة الوليد تسع سنين و سبعة اشهر - و اختلف في مبلغ عمره فقال محمد بن عمر توفي بدمشق و هو ابن ست و اربعين سنة و اشهر و قال هشام توفي و هو ابن خمس و اربعين سنة و قال على كانت وفاته بدير مران و دفن خارج باب الصغير ويقال في مقابر الفرا ديس وصلى عليه عمر بن عبد العزيز- و كان الوليد صاحب بناء و اتخاذ المصانع و الضياع و كان الناس يلتقون في زمانه فانما يسال بعضهم بعضا عن البناء و المصانع فولى سليمان فكان صاحب نكاح و طعام فكان الناس يسال بعضهم بعضا عن التزويج و الجواري - فلما ولى عمر بن عبد العزيز كانوا يلتقون فيقول الرجل للرجل ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن و متى تختم و متى ختمت و ما تصوم من الشهر *

CENTRAL LIBRARY

مالفا الى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال فمن تغره الدنيا بعدي - وقال رجل لمعاوية اى الناس احب اليك قال اشدهم لى تحبيبا الى الناس قال وقال معاوية العقل والحلم افضل ما اعطى العبد فاذا ذكر ذكر واذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا غضب كظم واذا قدر غفر واذا اساء استغفر واذا وعد انجز *

٢ — خلافة الوليد بن عبد الملك

بويع للوليد بن عبد الملك بالخلافة فذكر انه لما دفن اباه وانصرف عن قبره دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع اليه الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس انه لا مقدم لما اخر الله ولا موخر لما قدم الله وقد كان من قضاء الله وسابق علمه وما كتب على انبيائه وحملة عرشه الموت وقد صار الى منازل الابرار ولى هذه الامة بالذي يحق عليه لله من الشدة على المريب واللين لاهل الحق والفضل واقامة ما اقام الله من منار الاسلام واعلامه من حج هذا البيت وغزو هذه الثغور وشن هذه الغارة على اعداء الله فلم يكن عاجزا ولا مفرطا - ايها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع الفرد - ثم نزل فنظر الى ما كان من دواب الخلافة فحازه - قال صالح بن كيسان كتب الوليد الى في تسهيل الثنايا وحفر الابار بالمدينة وخرجت كتبه الى البلدان بذلك وكتب الوليد الى خالد بن عبد الله بذلك قال وحبس المجذمين عن ان يخرجوا على الناس واجري عليهم ارزاقا وكانت تجري عليهم وقال بن سيرين عن صالح بن كيسان قال كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز ان يعمل الفوارة التي عند دار يزيد بن عبد الملك اليوم فعملها عمر واجري مائها فلما حج الوليد وقف عليها فنظر الى بيت الماء والفوارة فاعجبته وامر لها بقوام يقومون عليها وان يسقى اهل المسجد منها ففعل ذلك - وكان يختم القران في ثلاث ليال وكان يختم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطي لابراهيم بن عبلة اكياس الدراهم فيقسمها فى الصالحين - قال

CENTRAL LIBRARY

من رجب و قال على بن محمد يوم الخميس لثمان بقين من رجب و صلى عليه الضحاك الفهرى لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس - و كانت خلافته تسع عشرة سنة و ثلاثة اشهر - و قال يحيى بن سعيد عن ابيه كانت خلافته تسع عشرة سنة و ثلاثة اشهر و سبعة و عشرين يوما - و اختلفوا في مدة عمره و كم عاش قال ابن شهاب الزهرى سالنى الوليد عن اعمار الخلفاء فاخبرته ان معاوية مات و هو ابن خمس و سبعين سنة فقال بخ بخ ان هذا لعمر و قال على بن محمد ابن ثلاث و سبعين حدثني عبد الملك بن عمير قال لما ثقل معاوية و حدث الناس انه الموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا و ارسعوا راسي دهنا ففعلوا و برقوا وجهه بالدهن ثم مهد له فجلس و قال اسندوني ثم قال ائذنوا الناس فليسلموا قياما و لا يجلس احد فجعل الرجل يدخل فيسلم قائما فيرآه مكتحلا مدهنا فلما خرجوا من عنده قال معاوية *

و تجلدي للشامتين أريهـــم * اني لريب الدهر لا اتضعضع

و اذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمـــة لا تنفـــع

قال و كان به الذفائات فمات من يومه ذلك - حدثنى عبد الا علي عن ابيه ان معاوية قال في مرضه الذي مات فيه ان رسول الله كساني قميصا فرفعته و قلم اظفاره فاخذت قلامته فجعلتها في قارورة فاذا مت فالبسوني ذلك القميص و قطعوا تلك القلامة و اسحقوها و ذروها في عيني و في في فعسى الله ان يرحمني ببركتها ثم اغمى عليه ثم افاق فقال لمن حضره من اهله اتقوا الله عز و جل فان الله سبحانه يقي من اتقاه و لا واقي لمن لا يتقى الله ثم قضى - حد ثني محمد عمن حدثه ان معاوية لما حضر اوصى بنصف ماله ان يرد الى بيت المال - و هو اول من اتخذ المقاصير و اقام الحرسى و الحجاب - و اول من مشي بين يدي صاحب الشرطة بالحربة - و اول من تنعم في ماكله و مشربه و ملبسه - و كان رضي الله حليما و لما احتضرته الوفاة جمع اهله فقال السلم اهلى قالوا بلى فداك الله بنا فقال و عليكم حزني و لكم كدي و كسبى قالوا بلى فداك الله بنا فقال هذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها على ان استطعتم فبكوا و قالوا و الله

CENTRAL LIBRARY

الفصـــل الرابع

١ ـــ خلافة معاوية بن ابي سفيان

بويع لمعـاوية بالخلافة بايليـاء - وكان قبل ذلك يدعى بالشام اميرا وكان على عليه السلام يدعى بالعراق امير المؤمنين - فلما قتل على عليه السلام دعى معاوية امير المؤمنين - وكان بويع له يوم التحكيم - بايعه اهل الشام و اختلف عليه اهل العراق الى ان صالحه الحسن رضي الله عنه - فاجمع الناس على بيعته - قال على بن محمد سلم الحسن بن على عليه السلام الى معاوية الكوفة ودخلها معاوية لخمس بقين من ربيع الاول - اسلم قبل ابيه وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له وكان في عسكر اخيه يزيد بن ابي سفيان - وكان عاملا لعمر رضي الله عنه استعمله على امرة دمشق فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة وذلك في بقية خلافة عمر وخلافة عثمان وعلى - فاجتمع له الامر و بعث نوابه الى البلاد وذلك في سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة لان الامة اجتمعت فيه بعد الفرقة على امام واحد ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا - وكان مليح الشكل عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان كثير البذل والعطاء محسنا الى رعيته كبير الشان يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصى - ومات معاوية بدمشق واختلف في وقت وفاته بعد اجماع جميعهم على ان موته كان في سنة ستين من الهجرة وفي رجب منها فقال هشام لهلال رجب وقال الواقدى لنصف

CENTRAL LIBRARY

الخليل عليه السلام العلوم اقفال و الاسئلة مفاتيحها و عنه عليه السلام زلة العالم مضروب بها الطبل و زلة الجاهل يخفيها الجهل - و قال الحسن رايت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه و العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة و اطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم *

CENTRAL LIBRARY

فقال و لم أستحي مما لم تستح الملائكة منه حين قالت لا علم لنا - و عن النبي صلى الله عليه و سلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم و روى كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب - و قال علي كرم الله وجهه من نصب نفسه للناس اماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره - وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه و قيل مؤدب نفسه و معلمها أحق بالاجلال من مؤدب الناس و معلمهم و انشدوا - * ابيات *

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى * كيما يصح به و انت سقيم
و تراك تصلح بالرشاد عقولنا * أبدا و انت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول و يهتدي * بالقول منك و ينفع التعليم
لا تنه عن خلق و تأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

و قال بعضهم

اني رايت الناس في عصرنا * لا يطلبون العلم للعلم
الا مباهاة لاصحابه * وعدة للغش و الظلم

نظر رجل الى امرأته و هي صاعدة في السلم فقال لها انت طالق ان صعدت و طالق ان نزلت و طالق ان وقفت فرمت نفسها الى الارض - فقال لها فداك ابي و امي ان مات الامام مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم - و قال النبي صلى الله عليه و سلم هلاك امتي في شيئين ترك العلم و جمع المال - و سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله و الفقه في دينه و كررها عليه فقال يا رسول الله اسألك عن العمل فتخبرني عن العلم - فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل و ان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل - و قال عيسى عليه السلام من علم و عمل عد في الملكوت الاعظم عظيما - و قال

CENTRAL LIBRARY

فى العلم و الادب و فضل العالم و المتعلم

قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء - و قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات و عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة و دراسته تسبيح و البحث عنه جهاد و طلبه عبادة و تعليمه صدقة و بذله لاهله قربة لانه معالم الحلال و الحرام و بيان سبيل الجنة و المؤنس فى الوحشة و المحدث فى الخلوة و الجليس فى الوحدة و الصاحب فى الغربة و الدليل على السراء و المعين على الضراء و الزين عند الخلاء و السلاح على الاعداء و بالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار فى الدرجات العلي و مجالسة الملوك فى الدنيا و مرافقة الابرار فى الاخرة و الفكر فى العلم يعدل الصيام و مذاكرته تعدل القيام و بالعلم توصل الارحام و تفصل الاحكام و به يعرف الحلال و الحرام و بالعلم يعرف الله و يوحد و بالعلم يطاع الله و يعبد (قيل) العلم درك حقائق الاشياء مسموعا و معقولا - و قال النبي صلى الله عليه و سلم خير الدنيا و الاخرة مع العلم و شر الدنيا و الاخرة مع الجهل - و عنه عليه الصلاة السلام يوزن مداد العلماء و دماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهما على الاخر و لغدوة في طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة و لا يخرج احد في طلب العلم الا و ملك موكل به يبشره بالجنة - و من مات و ميراثه المحابر و الاقلام دخل الجنة - و قال على كرم الله وجهه - اقل الناس قيمة أقلهم علما - و قال أيضا رضي الله عنه - العلم نهر و الحكمة بحر - و العلماء حول النهر يطوفون - و الحكماء وسط البحر يغوصون و العارفون في سفن النجاة يسيرون و قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي من أحب الناس اليك قال عالم يطلب علما و قال بعض السلف رضي الله عنهم العلوم أربعة الفقه للاديان و الطب للابدان و النجوم للازمان و النحو للسان - و قيل العالم طبيب هذه الامة - الدنيا داؤها - فاذا كان الطبيب يطلب الداء فمتي يبري غيره (وسئل) الشعبى عن مسئلة فقال لا علم لى بها - فقيل له ألا تستحي -

CENTRAL LIBRARY

ليلة كاملة يتدبرها و يستحب البكاء و التباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة العارفين و شعار عباد الله الصالحين - قال الله تعالى و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا - و قال السيد الجليل صاحب الكرامات و المعارف و المواهب و اللطائف ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر و خلو البطن و قيام الليل و التضرع عند السحر و مجالسة الصالحين و قد جاءت اثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة و آثار بفضيلة الاسرار - قال العلماء ان اراد القاريء بالاسرار بعد الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك - فان لم يخف الرياء فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل او نائم او غيرهما و الاحاديث في فضل القراءة و آداب حملة القرآن كثيرة غير محصورة و من اراد الزيادة فلينظر في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن لشيخ مشايخ الاسلام محي الدين النووي قدس الله روحه و نور ضريحه و قد جاء في فضل القرآن احاديث كثيرة - و روي في فضل قراءة سور من القرآن في اليوم و الليلة كبير منها يس و تبارك الملك و الواقعة و الدخان فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - انه قال من قرأ يس في يوم و ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له و في رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له - و في رواية عن ابن عباس و ابن مسعود رضي الله عنهم سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة و عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم - لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب و تبارك الملك - و عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من قرأ في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القرآن - و من قرأ قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن - و من قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل الثلث و الاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة و قد اشرنا الى المقاصد منها - و الله تعالى اعلم بالصواب و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم *

CENTRAL LIBRARY

ونهارا سفرا و حضرا - و قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى في كتابه الاذكار قدكان للسلف رضى الله عنهم عادات مختلفة فى القدر الذي يختمون فيه فكانت جماعة منهم يختمون فى كل شهر ختمة و آخرون في كل عشر ليال ختمة و آخرون في كل ثلاث ليال ختمة و كان كثيرون في كل يوم و ليلة ختمة و ختم جماعة في كل يوم و ليلة ختمتين و ختم بعضهم فى اليوم و الليلة ثمان ختمات اربعا فى الليل و اربعا فى النهار و روي أن مجاهدا رحمه الله تعالى كان يختم القرآن في شهر رمضان فيما بين المغرب و العشاء - واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصرون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان و تميم الداري و سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنهم - و روينا في مسند الامام المجمع على حفظه و جلالته و اتقانه و براعته أبي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه - قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح و اذا وافق اول النهار صلت عليه الملائكه حتى يمسى - قال الدارمي هذا حديث حسن و عن سعد و افضل القراءة ماكان فى الصلاة و اما في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل و النصف الاخير افضل من الاول و القراءة بين المغرب و العشاء محبوبة - و أما قراءة النهار فأفضلها بعد صلاة الصبح و لا كراهة في وقت من الاوقات و لا في أوقات النهي عن الصلاة و يستحب الاجتماع عند الختم لحصول البركة و قيل ان الدعاء يستجاب عند ختم القرآن و ان الرحمة تنزل عند ختمه و يستحب الدعاء عقب الختم استحبابا مؤكدا تاكيدا شديدا و يجب على القاري الاخلاص في قراءته و أن يريد بها وجه الله تعالى و أن لا يقصد بها توصلا الى شيء سوي ذلك و ان يتأدب مع القرآن و يستحضر في ذهنه انه يناجي ربه سبحانه و تعالى و يتلو كتابه فيقرأ على حاله من يرى الله تعالى فانه ان لم يكن يراه فان الله يراه و ينبغي للقاري اذا أراد القراءة أن ينظف فمه بالسواك و ان يكون شأنه الخشوع و التدبر و الخضوع فهذا هو المقصود و المطلوب و به تنشرح الصدور و يتيسر المرغوب و دلائله أكثر من أن تحصر و اشهر من أن تذكر و قدكان الواحد من السلف رضى الله عنهم يتلو آية واحدة

CENTRAL LIBRARY

قال ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله وما جلاؤها قال قراءة القرآن وذكر الموت وقال عمر ابن ميمون من نشر مصحفا حين يصلى الصبح فقرأ مائة آية رفع الله له مثل عمل جميع اهل الدنيا وقال علي كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم فى الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة - ومن قرأه وهو جالس فى الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير صلاة وهو على وضوء فخمسة وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات - وقال ابن عباس رضى الله عنهما لان اقرأ البقرة وآل عمران أرتلهما وأتدبرهما أحب الى من أن اقرأ القرآن كله هذرمة - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعن صالح المزني قال قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام - فقال لى يا صالح هذه القراءة فأين البكاء وكان عثمان رضى الله عنه يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون وليلة الثلاثاء بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعاء بتنزيل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس - وعن على رضى الله عنه لا خير في عبادة لافقه فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وكان عكرمة بن أبى جهل رضى الله تعالى عنه ولعن أباه اذا نشر المصحف أغمى عليه ويقول هو كلام ربي وأبطأت عائشة رضى الله عنها على رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة - فقال ما حبسك قالت قراءة رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام فاستمع اليه طويلا - ثم قال هذا سالم مولى أبى حذيفة الحمد الله الذي جعل في أمتي مثله - وقال ابن عيينة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام - فقلت يا رسول الله قد اختلفت على القراآت فعلى قراءة من تامرني - فقال على قراءة أبي عمرو - وعن ابي عمرو اني لم أزل أطلب ان اقرأه كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه فقدمت مكة فلقيت بها عدة من التابعين ممن قرأ على الصحابة رضى الله عنهم أجمعين فقرأت عليهم فاشدد بهايدك - فينبغي للانسان ان يحافظ على تلاوة القران ليلا

CENTRAL LIBRARY

ما بينكم - و قال ايضا صلى الله عليه و سلم اصفر البيوت بيت صفر من كتاب الله تعالى و قال الشعبي الذي يقرا القرآن انما يحدث عن ربه عز و جل - و وفد غالب بن صعصعة على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه و معه ابنه الفرزدق - فقال له من انت - قال غالب بن صعصعة قال ذو الابل الكثيرة قال نعم - قال فما فعلت بابلك - قال اذهبتها النوائب و زعزعتها الحقوق - قال ذلك خير سبلها - ثم قال له يا ابا اللخطل من هذا الذي معك - قال ابني و هو شاعر - قال علمه القرآن فهو خير له من الشعر - فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه و آلى على نفسه ان لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة و في ذلك قال *

و ماصب رجلي في حديد مجاشع * مع القيـــد الاحاجة لي اريدها

و قال انس رضي الله عنه - قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم - يا بني لا تغفل عن قراة القرآن اذا اصبحت و اذا امسيت فان القرآن يحيي القلب الميت و ينهي عن الفحشاء و المنكر *

و حكى الزمخشري في كتابه ربيع الابرار - قال و من حكايات الحشوية ما قيل ان ابراهيم الخواص مر بمصروع - فاذن في اذنه فناداه الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول القرآن مخلوق - و كان سفيان الثوري رحمه الله تعالى اذا دخل رمضان ترك جميع العبادة و اقبل على قراءة القرآن - و كان الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى اذا دخل شهر رمضان يفر من مذاكرة الحديث و مجالسة اهل العلم - و يقبل على القراءة في المصحف - و كان ابو حنيفة و الشعبي رحمهما الله تعالى يختمان في رمضان ستين ختمة - و قال علي رضي الله تعالى عنه من قرا القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا - و قال الشعبي اللسان عدل على الاذن و القلب فاقرا قراءة تسمعها اذنك و يفهمها قلبك - و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من قرا القرآن ثم راى ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظم الله - و عنه صلى الله عليه و سلم انه

CENTRAL LIBRARY

و البنون زينة الحياة الدنيا - فعلمت أن لها اولادا - فقلت و ما شأنهم فى الحج - قالت و علامات و بالنجم هم يهتدون فعلمت انهم أدلاء الركب فقصدت بها القباب و العمارات - فقلت هذه القباب فمن لك فيها - قالت و اتخذ الله ابراهيم خليلا و كلم الله موسى تكليما يايحيى خذ الكتاب بقوة - فناديت يا ابراهيم يا موسى يايحيى فاذا انا بشبان كانهم الاقمار قد أقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها أزكي طعاما فليأتكم برزق منه فمضى احدهم فاشتري طعاما فقدموه بين يدي فقالت كلوا و اشربوا هنيأ بما أسلفتم فى الايام الخالية - فقلت الان طعامكم علي حرام حتى تخبروني بامرها - فقالوا هذه امذا لها منذ اربعين سنة لم تتكلم الا بالقرآن مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على مايشاء - فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم - و الله اعلم بالصواب و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم *

فى القرآن و فضله

قال الله تعالى و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر و سمى الله تعالى القرآن كريما فقال تعالى انه لقرآن كريم و سماه حكيما فقال تعالى يس و القرآن الحكيم و سماه مجيدا فقال تعالى ق و القرآن المجيد أنزله الله تعالى على سيد الانام و خاتم الانبياء الكرام عليه و عليهم افضل الصلاة و السلام - فكان من اعظم معجزاته ان أعجز الله الفصحاء عن معارضته و عن الاتيان بآية من مثله قال تعالى قل فاتوا بسورة من مثله - و قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس و الجن على ان يا توا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله و لوكان بعضهم لبعض ظهيرا فهو النور المبين و الحق المستبين لا شي أسطع من اعلامه و لا اصدع من احكامه و لا انصع من بلاغته و لا ارجع من فصاحته و لا اكثر من افادته و لا الذ من تلاوته - قال رسول الله صلى الله عليه و سلم القرآن فيه خبر من قبلكم و نباء من بعدكم و حكم

CENTRAL LIBRARY

فلا هادي له - فعلمت انها ضالة عن الطريق - فقلت لها أين تريدين قالت سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت أنها قدقضت حجها وهي تريد بيت المقدس - فقلت لها أنت منذ كم في هذا الموضع - قالت ثلاث ليال سويا - فقلت ما أري معك طعاما تاكلين - قالت هو يطعمني و يسقين - فقلت فبأي شي تتوضئين - قالت فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا - فقلت لها ان معي طعاما - فهل لك في الاكل - قالت ثم اتموا الصيام الى الليل - فقلت ليس هذا شهر رمضان - قالت و من تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - فقلت قد ابيح لنا الافطار في السفر - قالت و ان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون - فقلت لم لا تكلميني مثل ما أكلمك - قالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - فقلت فمن اى الناس انت - قالت و لا تقف ما ليس لك به علم ان السمع و البصر و الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا - فقلت قد أخطأت فاجعليني في حل - قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم - فقلت فهل لك أن أحملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة - قالت و ما تفعلوا من خير يعلمه الله - قال فأنخت ناقتي قالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم - فغضضت بصري عنها - و قلت لها اركبي - فلما أرادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها - فقالت - و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقلت لها اصبري حتى أعقلها - قالت - ففهمناها سليمان فعقلت الناقة و قلت لها اركبي - فلما ركبت - قالت - سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كناله مقرنين و انا الى ربنا لمنقلبون - قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى و اصيح - فقالت - واقصد في مشيك و اغضض من صوتك - فجعلت امشي رويدا رويدا واترنم بالشعر - فقالت - فاقرؤا ما تيسر من القرآن - فقلت لها لقد أوتيت خيرا كثيرا - قالت و ما يذكر الا أولو الالباب - فلما مشيت بها قليلا - قلت ألك زوج - قالت يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم فسكت و لم أكلمها حتى ادركت بها القافلة - فقلت لها - هذه القافلة فمن لك فيها - فقالت - المال

CENTRAL LIBRARY

فقال يا أمير المؤمنين ان هذه المرأة تشكو زوجها في أمر مباعدته اياها عن فراشه - فقال له كما فهمت كلامها احكم بينهما فقال كعب علي بزوجها - فاحضر - فقال له ان هذه المرأة تشكوك - قال أفي أمر طعام أم شراب - قال بل في أمر مباعدتك اياها عن فراشك فانشأت تقول المرأة *

يا أيها القاضي الحكيم انشده * الهي خليلي عن فراشي مسجده
نهاره و ليله لا يرقده * فلست في أمر النساء احمده

فانشد الزوج يقول *

زهدني في فرشها و في العلل * أني امرؤ اذهلني ما قد نزل
في سورة النمل و في السبع الطول * و في كتاب الله تخويف يجل

فقال له القاضي *

ان لها عليك حقا لم يزل * في اربع نصيبها لمن عقل
فعاطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال ان الله تعالى أحل لك من النساء مثنى و ثلاث و رباع فلك ثلاثة ايام بلياليهن و لها يوم و ليلة - فقال عمر رضى الله عنه لا أدري من ايكم أعجب أمن كلامها أم من حكمك بينهما اذهب فقد وليتك البصرة *

حكاية المتكلمة بالقرآن

قال عبد الله بن المبارك رحمة الله تعالى خرجت حاجا الى بيت الله الحرام و زيارة قبر نبيه عليه الصلاة و السلام - فبينما انا في بعض الطريق اذا أنا بسواد على الطريق - فتميزت ذاك - فاذا هي عجوز عليها درع من صوف و خمار من صوف - فقلت السلام عليك و رحمة الله و بركاته فقالت سلام قولا من رب رحيم - قال فقلت لها يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان - قالت و من يضلل الله

CENTRAL LIBRARY

المنية قد حضرت و لكن سالتك الله اذا انت قتلتني امض الى داري وقف بالباب و قل *

الا ايها البنتان ان اباكما - فقال سمعا و طاعة ثم انه قتله - فلما فرغ من قتله أتى الى داره و وقف بالباب و قال - الا ايها البنتان ان ابا كما - و كان للشاعر ابنتان فلما سمعتا قول الرجل - الا ايها البنتان ان ابا كما - اجابتاه بفم واحد - قتيل خذا بالثار ممن اتاكما - ثم تعلقتا بالرجل و رفعتاه الى الحاكم فاستقرره فاقر بقتله و الله اعلم - و قيل اتى الحجاج بامراة من الخوارج - فقال لاصحابه ما تقولون فيها - قالوا عاجلها بالقتل ايها الامير - فقالت الخارجية لقد كان وزراء صاحبك خيرا من وزرائك يا حجاج - قال و من هو صاحبي - قالت فرعون - استشارهم في موسى عليه السلام - فقالوا ارجه و اخاه - واتي باخري من الخوارج - فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها الامير يكلمك و انت لا تنظرين اليه - فقالت اني لاستحي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه *

(و حكى) ابن الجوزي في كتابه المنتظم في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه - قال لما ولي عمر رضي الله عنه الخلافة بلغه ان اصدقة ازواج النبي صلى الله عليه و سلم خمسمائة درهم - و ان فاطمة رضي الله عنها كان صداقها على علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه اربعمائة درهم فادى اجتهاد امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان لا يزيد احد على صداق البضعة النبوية فاطمة رضي الله عنها - فصعد المنبر و حمد الله تعالى و اثني عليه - و قال ايها الناس لا تزيدوا في مهور النساء على اربعمائة درهم - فمن زاد القيت زيادته في بيت مال المسلمين - فهاب الناس ان يكلموه - فقامت امراة في يدها طول - فقالت له كيف يحل لك هذا و الله تعالى يقول و اتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيأ فقال عمر رضي الله عنه امراة اصابت و رجل اخطا - و قيل جاءت امراة الى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه - فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار و يقوم الليل - فقال لها نعم الرجل زوجك - و كان في مجلسه رجل يسمى كعبا -

CENTRAL LIBRARY

قالت السلام عليك يا امير المومنين و خليفة رب العالمين - قال فعجب المامون و طرب طربا عظيما و الله لا تزوجن بهذه الجارية - لانها من اكبر الغنائم و وقف حتى تلاحقته العساكر - فنزل هناك و أنفذ خلف أبيها و خطبها منه - فزوجه بها و اخذها و عاد مسرورا وهي والدة ولده العباس و الله أعلم - و قيل ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتأملها و قال لمولاها خذ جاريتك - فلولا كلف بوجهها و خنس بأنفها لاشتريتها فلما سمعت الجارية مقالة اميرالمؤمنين - قالت مبادرة يا اميرالمؤمنين اسمع مني ما اقول - فقال قولي فانشدت تقول *

ما سلم الظبي على حسنه * كلا و لا البدر الذي يوصف

الظبي فيه خنس بين * و البدر فيه كلف يعرف

قال فعجب من فصاحتها و امر بشرائها *

حكى ان كريم الملك كان من ظرفاء الكتاب فعبر يوم تحت جوسق ببستان فرأى جارية ذات وجه زاهر و كمال باهر - لا يستطيع أحد وصفها - فلما نظر اليها ذهل عقله و طار لبه - فعاد الى منزله و ارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه - و كانت الجارية عزباء و كتب اليها رقعة يعرض اليها بالزيارة في جوسقها - فلما قرأت الرقعة قبلت الهدية - ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبرا و جعلت فيه زر ذهب و ربطت ذلك على منديل - و قالت للعجوز هذا جواب رقعته - فلما رأى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه و تحير في أمره - و كانت له ابنة صغيرة السن - فلما رأت أباها متحيرا في ذلك قالت له يا ابت أنا علمت معناه - قال و ما هو لله درك قالت *

اهدت لك العنبر في جوفه * زر من التبر خفي اللحام

فالزر و العنبر معنا هما * زر هكذا مختفيا في الظلام

قال فعجب من فطنتها و فصاحتها و استحسن ذلك منها *

(و حكى) ان شاعرا كان له عدو فبينما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق اذا هو بعدوه - فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لا محالة - فقال له يا هذا أنا اعلم ان

ذكر فصحاء النساء و حكاياتهن

(حكى) عن أبي عبد الله الغميري انه قال كنت يوما مع المامون و كان بالكوفة فركب للصيد و معه سرية من العسكر فبينما هو سائر اذ لاحت له طريدة فاطلق عنان جواده و كان على سابق من الخيل فاشرف على نهر ماء من الفرات - فاذا هو بجارية عربية خماسية القد قاعدة النهد كانها القمر ليلة تمامه و بيدها قربة قد ملاتها ماء حملتها على كتفها - و صعدت من حافة النهر - فانحل وكاؤها - فصاحت برفيع صوتها - يا أبت أدرك فاها - قد غلبني فوها - لا طاقة لى بفيها - قال - فعجب المامون من فصاحتها - و رمت الجارية بالقربة من يدها فقال لها المامون يا جارية من اى العرب انت - قالت انا من بني كلاب قال و ما الذي حملك أن تكوني من الكلاب - فقالت و الله لست من الكلاب و انما انا من قوم كرام غير لئام يقرون الضيف و يضربون بالسيف - ثم قالت يافتي من اى الناس انت - فقال أو عندك علم بالانساب - قالت نعم - قال لها أنا من مضر الحمراء - قالت من اى مضر - قال من أكرمها نسبا و اعظمها حسبا و خيرها أما و أبا ممن تهابه مضر كلها - قالت أظنك من كنانة - قال أنا من كنانة - قالت فمن أى كنانة - قال من أكرمها مولدا و اشرفها محتدا و أطولها فى المكرمات يدا ممن تهابه كنانة و تخافه - فقالت اذن انت من قريش - قال أنا من قريش - قالت من أى قريش - قال من اجملها ذكرا و أعظمها فخرا ممن تهابه قريش كلها و تخشاه - قالت أنت و الله من بني هاشم - قال انا من بني هاشم - قالت من اى هاشم قال من اعلاها منزلة و اشرفها قبيلة ممن تهابه هاشم و تخافه قال فعند ذلك قبلت الارض - و

CENTRAL LIBRARY

و رزقك لا يعدوك اما معجل * على حاله يوما و اما مؤخر
و لا حول محتال و لا رجه مذهب * و لا قدر يزجيه الا المقدر
و قد قدر الارزاق من ليس عادلا * عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فلا تامن الدنيا و ان هي اقبلت * عليك فما زالت تخون و تغدر
فما تم فيها الصفو يوما لاهله * و لا الرنق الا ريثما يتغير
و ما لاح نجم لا و لا ذر شارق * على الخلق الا حبل عمرك يقصر
تطهر و الحق ذنبك اليوم توبة * لعلك منه ان تطهرت تطهر
و شمر فقد ابدي لك الموت وجهه * و ليس ينال الفوز الا المشمر
فهذى الليالي مؤذنتاك بالبلي * تروح و ايام كذلك تبكر
و اخلص لدين الله صدرا و نية * فان الذي تخفيه يوما سيظهر
و قد يستر الانسان بالفظ فعله * فيظهر عنه الطرف ماكان يستر
تذكر و فكر فى الذي انت صائر * اليه غدا ان كنت ممن يفكر
فلابد يوما ان تصير لحفرة * بأثنائها تطوى الى يوم تنشر

CENTRAL LIBRARY

فالحازم من بتر الامال طوعا و قال - بيدى لا بيد عمر و - يا ايها الناس ان و عد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا و لا يغرنكم بالله الغرور - و قال امير الوعاظ - و بضدها تتميز الا شياء - يا مقتولا ماله طالب ثار - بريد الموت مطلق الاعنة في طلبك و ما يحميك حصن - ثوب حياتك منسوج من طاقات انفاسك - و الانفاس تستلب ذرات ذاتك و حركات الزمان قوية فى النسج الضعيف - فياسرعة التمزيق يا رابطا مدة بخيط الا مل انه ضعيف الفتل صياد التلف قدبث الصقور - و ارسل العقبان و نصب الا شواك و قطع المواد فكيف السلامة - تهيا لسرعة الموت و اشد منها قلب القلب ليت شعرى لما يؤل امر - مركب الحياة تجري في بحر البدن برخاء الانفاس - و لابد من عاصف قاصف بفلكه و يغرق الركاب *

فاقضوا ما ربكم عجالا انما * اعماركم سفـــر من الاسفار

(و قال) كانك بحرب التلف قد قامت على ساق و انهزمت بجنود الامل - و اذا بملك الموت بارز الروح يجلبها بخطاطيف الشدائد من قيان العروق قد شد اكتاف الذبيح و حار البصر لشدة الهول - و ملائكة الرحمة عن اليمين قد فتحوا ابواب الجنة و ملائكة العذاب عن اليسار قد فتحوا ابواب النـــار - و جميع المخلوقات تستوكف الخبر و الكون كله قد قام على صيحة - سعد فلان او شقي فلان - فهناك تنجلي ابصار الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى و يحك تهيا لتلك الساعة حصل زادا قبل الفوت *

تمتع من شميم عرار نجد * فمـا بعد العشية من عرار

مثل لعينيك سرعة الموت و ما قد عزمت ان تفعل حينئذ في وقت الاسر فافعله في وقت الاطلاق - قال ابو تمام *

أتامل فى الدنيا تجد و تعمر * و انت غدا فيها تموت و تقبر

تلقح امـــالا و ترجو نتاجها * و عمرك مما قد ترجيه أقصر

تحوم على ادراك ماقد كفيته * و تقبل بالامال فيه و تدبـــر

و هذا صباح اليوم ينعاك ضوءه * و ليلته تنعاك ان كنت تشعر

CENTRAL LIBRARY

النفس الامارة - حوالينا لا علينا - فحالت رياح الغفلة و سحاب الصيف هفاف كلما شد طفل العزيمة على درة التوبة صانعته ظئر الشهوة عن ذلك بعصفور - اذا ضيق الخوف فسحة المل سرق الامل حدود الجار - قال بعض الفضلاء - كانوا اذا فقدوا قلوبهم تفقدوا مطلوبهم - و لو صدق الوعظ لاثر - اللهم لا اكثر طبيب يداوى الناس و هو عليل - و الخطب جليل و المتفطن قليل - فهل الى الخلاص سبيل - اللهم انظر الينا بعين رحمتك التي وسعت الاشياء و شملت الاموات و الاحياء - يا دليل الحائرين دلنا - يا عزيز ارحم ذلنا - يا ولى من لا ولى له كن لنا كلنا - ان اعرضت عنا فمن لنا - نحن المذنبون و انت غفار الذنوب - فقلب قلوبنا يا مقلب القلوب - و استر عيوبنا يا ستار العيوب - يا امل الطالب و يا غاية المطلوب *

و للسان الدين فى المواعظ ما خاطب به بعض من استدعي منه الموعظة و نصه

اذالم انح يوما على نفسى التى * بحرائها احببت كل حبيب
و قد صح عندى ان غاية الردى * تدب لها و الله كل دبيب
فمن ذا الذي يبكى عليها بادمعى * اذا كنت موصوبا براى لبيب

كم قد نظرت الى حبيب تغار من ارسال طرفك بكتاب الهوى الى انساده - و قد ذبلت بالسقم نرجسة لحظه و ذرت وردة خده و اصفرت لمغيب الفراق شمس حسنه و هو يجود بنفسه التى كان يبخل منها بالنفس - يخاطب بلسان حاله مسترحما - و ليت الفجل يهضم نفسه و انت على اثر مسحبه الى دست الحكم - و ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم - و منها تالله لولم يكن المخبر صادقا لنشب بحلق العيش بعده شوكة الشك *

و لوانا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حى
و لكنا اذامتنا بعثنا * و نسأل بعده عن كل شى

CENTRAL LIBRARY

انـــا الى الله و انـــا لـــه * ما اشغل الانسان عن شانه
يرتـــاح للاتراب يـزهي بهـــا * و الخيـــط مغـزول لا دفانه
و يخـــزن الفلس لوراثـــه * مستنفـــدا مبلـــغ اكوانـــه
قوض عن الفاني رحال امري * مد اليـــه عيـــن عرفانـــه
مـــاتم الا موقف زاهـــد * قد و كل العـــدل بميـــزانه
مفـــرط يشقـــي بتفـــريطه * و محسن يجـــزي باحسانه

يا هذا خفي عليك مرض اعتقادك - فالتبس الشحم بالورم - جهلت قيم المعادن فبعت الشبه بالذهب - فسد حسن ذوقك فتفكهت بحنظلة - اين حرمك من أجلك - اين قولك من عملك - يدركك الحياء من الطفل فتتحامي حمى الفاحشه في البيت بسببه ثم تواقعها بعين خالق العين و مقدر الكهف و الاين - تالله ما فعل فعلك بمعبوده من قطع بوجوده - ما يكون من فجوي ثلاثة الى عليم - تعود عليك مساعي الجوارح التي سخرها لك بالقناطير المقنطرة من الذهب و الفضة فتبخل منها في سبيله بفلس - و احد الامرين لازم اما التكذيب و اما الحماقة و جمعك بين الحالتين عجيب - يرزقك السنين العديدة من غير حق وجب لك و تسيء الظن به في يوم توجب الحق و تعتذر بالغفلة فما بال التمادي تعترف بالذنب فما الحجة في الاصرار و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و الذي خبث لا يخرج الا نكدا - يا مدعي النسيان ماذا فعلت بعد التذكير يا معتذرا بالغفلة اين ثمرة التنبيه - يا من قطع بالرحيل اين الزاد - يا ذبابة الحرص كم ذا تلجلج في ورطة الشهد - يا نائما ملء عينيه حذار الاجل قد انذر - يا ثمل الاغترار قرب خمار الندم - تدعي الحذق بالصنائع و تجهل هذا القدر - تبذل النصح لغيرك و تغش نفسك هذا الغش - اندمل جرح توبتك على عظم قام بناء عزمتك على رمل - نبتت خضراء دعوتك على دمنة - عقدت كفك من الحق على قبضة ماء - افمن زين له سوء عمله فراه حسنا - فان الله يضل من يشاء و يهدي من يشاء - اذا غام جو هذا المجلس و ابتدأ رش غمام الدموع قالت

CENTRAL LIBRARY

قف بالبقيع و ناد في عرصاته * فلكم به من جيرة ولدات

درجوا و لست بخالد من بعدهم * متميز عنهم بوصف حياة

و الله ما استهلمت حيا صارخا * الا و انت تعد في الاموات

لا فوت عن درك الحمام لهارب * و الناس صرعى معرك الافات

كيف الحياة لدارج متكلف * سنة الكري بمدارج الحيات

اسفا علينا معشر الاموات لا * ننفك عن شغل بهاك و هات

و يغرنا لمع السراب فنغتدي * في غفلة عن هادم اللذات

يا من غدا و راح و الف المراح - يا من شرب الراح ممزوجة بالعذاب القراح - و قعد لعيان صروف الزمان مقعد الاقتراح - كانك و الله باختلاف الرياح و سماع الصياح - و هجوم غارة الاجتياح - فاديل الخفوت من الارتياح - و نسيت اصوات الغناء برنات الرياح - و عوضت عرر الذوب القباح - من غرر الوجوه الصباح - و تناولت الجسوم الناعمة ايدي الاطراح - و تنوسيت العهود الكريمة بمر المساء عليها و الصباح - و اصبحت كماة النطاح من تحت البطاح - و خملت المهندة و الرماح ذليلة من بعد الجماح *

تبا لطالب دنيا لا بقاء لها * كانما هي في تصريفها حلم

صفاؤها كدر سراؤها ضرر * امانها غدر انوارها ظلم

شبابها هرم راحاتها سقم * لذاتها ندم و جدانها عدم

فخل عنها و لا تركن لزهرتها * فانها نعم في طيها نقم

يا مشتغلا بداره - و رم جداره - عن اسراعه الى النجاة و بداره - يا من صاح بانذاره شيب عذاره - يا من صرف عين اعتذاره باقذاره - يا من قطعه بعد مزاره - و ثقل اوزاره - يا معتلقا ينتظر هجوم جزاره - يا من امعن في خمر الهوى خف من اسكاره - يا من خالف مولى رقه ترق من انكاره - يا كلفا بعارية ترد - يا مغترنا بانفاس تعد - يا معولا على الاقامة و الرحال تشد - كاني بك و قد اوثق الشد و الصق بالوسادة الخد - و الرجل تقبض و الاخرى تمد - و اللسان يقول ياليتنا نرد *

CENTRAL LIBRARY

المنابذة - و لا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون - اطمعا في رحمته مع المخالفة كما قيل - فساكتبها للذين يتقون او مشاقة و معاندة - و من يشاقق الله فان الله شديد العقاب *

هكذا هكذا يكـون التعامي * هكذا هكذا يكون الغـــرور

يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون و ما عدا عمايدا و رسولكم الحريص عليكم الرؤف الرحيم يقول لكم - الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت - و الاحمق من اتبع نفسه هواها و تمني على الله الا ماني - فعلام بعد هذا المعول - و ماذا يتأول - اتقوا الله سبحانه في نفوسكم و انصحوها - و اغتنموا فرص الحياة و اربحوها - أن تقول نفس - يا حسرتي علي ما فرطت في جنب الله و ان كنت لمن الساخرين - و تنادي اخري هل الى مرد من سبيل تستغيث اخري - ياليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل - و تقول أخري - رب ارجعوني - فرحم الله من نظر لنفسه - قبل غروب شمسه - و قدم لغده من امسه - و علم ان الحياة تجر الى الموت - و الغفلة تقود الى الفوت - و الصحة مركب الالم - و الشيبة سفينة تقطع الى ساحل الهرم *

و له ايضا من عظة

اخواني صمت الاذان و النداء جهير - وكذب العيان و المشار اليه شهير اين الملك و اين الظهير اين الخاصة اين الجماهير اين القبيل و العشير اين ابن اردشير - صدق و الله الناعي وكذب البشير و غش المستشار و اتهم المشير - و سئل عن الكل فاشار الى التراب المشير *

خذ عن حياتك للممات آلاتي * و بدار ما دام الـــزمان مواتي

لا تغتـــرر فهو الســـراب بقيعة * قد خودع المـــاضي به و الاتي

يا من يومـــل واعظـــا و مذكرا * يومـــا ليـــوقظه من الغفلات

هلا اعتبـــرت و يالهـــا من عبرة * بمـــدافـــن الابـــاء و الامات

CENTRAL LIBRARY

التوحيد و مغني نفوس الزاهدين بكنوز احتقار الافتقار الى العرض الزهيد - و مخلص خواطر المحققين من سجون دجون التقييد الى فسح التجريد - نحمده و له الحمد المنتظمة درره في سلوك الدوام و سموط التابيد - نحمد من نزه احكام وحدا نيته و اعلام فردانيته عن مرابط التقييد - و مخابط الطبع البليد - و نشكره شكر من افتتح بشكره ابواب المزيد - و نشهد انه الله الذي لا اله الا هو شهادة نتخطى بها معالم الخلق الى حضرة الحق على كبد التفريد - اى وعظ بعد وعظ الله تعالى يا احبابنا يسمع - و فيما ذا وقد تبين الرشد من الغي يطمع - يا من يعطى و يمنع اذا لم تقم الصنيعة فماذا تصنع - اجمعنا بقلوبنا يا من يفرق و يجمع - و لين حديدها بنار خشيتك فقد استعاذ الحكيم من قلب لا يخشع و من عين لا تدمع - اعلموا رحمكم الله أن الحكمة ضالة المؤمن - ياخذها من الاقوال و الاحوال و من الجماد و الحيوان - و ما املاه الملوان - فان الحق نور لا يضره ان صدر من الخامل - و لا يقصر بمحموله احتقار الحامل - و انتم تدرون انكم في اطوار سفر لا تستقر لهادون الغاية رحلة - و لا تتاتي معها اقامة و لا مهلة من الاصلاب الى الارحام الى الوجود الى القبور الى النشور الى احدى دارى البقاء افي الله شك - فلو ابصرتم مسافرا فى البرية يبني و يفرش و يمهد و يعرش الم تكونوا تضحكون من جهله - و تعجبون من ركاكة عقله - و و الله ما اموالكم و اولادكم و شوا غلكم عن الله التي فيها اجتهادكم الا بقاء - سفر في قفر - او عراس في ليلة نفر - كانكم بها مطرحة تعبر فيها المواشي و تنبو العيون عن خبرها المتلاشي - انما اموا لكم و لذاتكم فتنة - و الله عنده اجر عظيم ما بعد المقيل الا الرحيل - و لا بعد الرحيل الا المنزل الكريم او المنزل الوبيل - و انكم تستقبلون اهوا لا سكرات الموت بواكر حسابها - و عتب ابوابها - فلو كشف الغطاء عن ذرة منها لذهلت العقول و طاشت الالباب و ما كل حقيقة يشوحها الكلام - يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا يغرنكم بالله الغرور افلا اعددتم لهذه الورطة حيلة - و اظهرتم للاهتمام بها مخيلة - اتعويلا على عفوه مع المقاطعة و هو القائل في مقام التهديد - ان عذابي لشديد - ا أمنا من مكره مع

CENTRAL LIBRARY

وكن حزينا وجلا - قبل ان ياتي يوم الحسرة و انت مطرق خجلا - و كن على طلب الخلاص بالاخلاص مستسهلا - قبل ان يصيـــر دمعك اذا صغي سمعك مفهملا - كيف يكون حالك اذا خرج الخلائق من القبور و فار البحر المسجور - و تدكدكت الجبال و الصخور - و تمزقت السماء و هي تمور - و تقطعت الارض و هي تحور - فهل ترى في ذلك اليوم من فتور - كيف يكون حالك اذا انكشفت غدا الا مور - و انهتكت من المذنبين الستور و برز العدل الذي لا يجور - و ذل كل جبار فجور - و تجلى العزيز الصبور - و حيل بينك و بينه يا مغرور - فناديت بالويل و الثبور - كيف يكون حالك اذا قدمت غدا الذهب للمطيعين - و انقطعت انت في جملة المنقطعين - كيف يكون حالك اذا نشرت غدا اعلام التائبين - و بقيت انت مع الخائبين - كيف يكون حالك اذا حشر الناس سكارى - من هول يوم القيامة حيارى - و حسبت انت مع الا سارى و دمعك يسيح - و جفنك قريح - و عينك عبرى و كبدك حرى - و عقلك مسلوب - و فؤادك يذوب - و ظلم المعاصى قد انكشفت - و الشدائد عليك قد تضاعفت - و صحيفتك قد ظهرت - و الزبانية اليك قد تبادرت - و الجحيم قد از فرت - و استارك قد انهتكت - و قبائحك قد برزت و ذنوبك قد اشتهرت - و دموعك قد انهمرت - و عينك قد استعبرت تلتفت عن اليمين و عن الشمال - و قد خابت منك الا مال - تنادى في قلبك - الحريق - كيف امضي و اين الطريق - فحينئذ يهرب منك الاخ الشفيق - و ينال الخل الودود و الصاحب و الرفيق - اللهم اجرنا من هول ذلك اليوم - و اجعلنا من تباح الفائزين من القوم - يا من لا تاخذه سنة و لا نوم *

نخبـــة

من مواعظ لسان الدين الخطيب

الحمد لله الولى الحميد - المبدى المعيد - البعيد في قربه من العبيد - القريب فى بعده فهو اقرب من حبل الوريد - محيى روح العارفين بتحيات حياة

CENTRAL LIBRARY

موعظة لابن الجوزى

اخواني اعلموا أن من عمل في الايام خيرا حمد أمره - و من اقترف فيها شرا اضاع عمره - سيندم غدا من قصر على تقصيره - و يتلهف من ترك العمل المصيره - و يبكي هاجر الهدى بعد تبصيره - انما هي اوقات مبادرة تذهب - و اغتنام أيام تذهب - فبادر بعمرك قبل الفوت - و اغتنم حياتك قبل الموت - يامن يعصى مولاه على ما يريد و يبارزه بالمعاصي و هو اقرب اليه من حبل الوريد - و هو في دار الارباح لا يكسب و لا يستفيد - و لا يشوقه الوعد و لا يخوفه الوعيد - أمله طويل و ليس العمر بمديد - و المواعظ تقرع القلوب فتجدها اقسى من الصخور و اصلب من الحديد - تيقظ يا مغرور و افهم يا بليد - فا لامل طويل و الامن غرير شريد - و طريق العقاب بعيد مديد - كيف ترجو البقاء في دار الفناء و الرحيل - تامل الرضا و الزمان قد مضي في غير الجميل - اعددت الجواب و قد علمت أن الحساب ياتي على الكثير و القليل - فالى متي تضيع الوقت الشريف - و حتى متي تتقرب الى الملك اللطيف - و كيف اعرضت عن القيام بتخفيف التكليف - و أين تاثير الانذار عندك و التخويف - يامن اذا دعى الى صلاحه ابي و تخلف - و اذا وعد بتوبة تمادي و اخلف - و اذا هم بفعل الخير توانى و سوف - و اذا أدى واجبا شق عليه و تكلف - و اذا لاح له ما يهوى من المخازى لم يتان و لم يتوقف - و اذا بارز بالمعاصي لم يتحذر و لم يتخوف - هذا ميدان المجاهدة فاين اجتهادك - هذا الرحيل قد دنا فاين زادك - هذا الصراط قد مد فاين استعدادك - هذا ركن الفناء وثيق فاين اعتمادك - هذا الاعتبار قد لاح فاين اجتهادك - هذا نذير الرحيل قد صاح فهل تم مرادك - و كيف نسيت ماربك فاثرت على يقينك ارتيابك - أفامنت توبيخك و عتابك حتي ملات من الخطايا كتابك - ليت شعري ما الذي اصابك - حتى اخترت خصاك و رفضت صوابك - أنسيت حشرك و حسابك - ام إعددت للسوال جوابك - يا هذا ايك على ذنوبك

CENTRAL LIBRARY

الفصل الثالث

نخبة من مجـــاني الادب

تذكرة ابي الفرج ابن الجوزي

ابو الفرج عبد الرحمن ابن ابى الحسن و بقية النسب معروفة القرشي التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ - كان علامة عصره و امام وقته فى الحديث و صناعة الوعظ صنف فى فنون عديدة منها "زاد المسير في علم التفسير" اربعة اجزاء أتي فيه باشياء غريبة و له فى الحديث تصانيف كثيرة و له المنتظم فى التاريخ و هو كبير و له الموضوعات فى اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع - و له اشعار كثيرة و كانت له فى مجالس الوعظ أجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة و الشيعة فى المفاضلة بين ابي بكر و على رضى الله عنهما فرضى الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا سأله عن ذلك و هو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما "من كانت ابنته تحته" و نزل فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك فقال السنية هو ابوبكر لان ابنته عائشة رضى الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم و قالت الشيعة هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه لان فاطمة بنت رسول الله عليه وسلم تحته و هذه من لطائف الاجوبة - و كانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان و قيل عشرة و خمسمائة و توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع و تسعين و خمسمائة ببغداد و دفن بباب حرب *

CENTRAL LIBRARY

الى كم يا ابازيد افانينك فى الكيد لينحاش لك الصيد
و لا تعبأ بمن ذم

فاجاب من غير استحياء - و لا ارتياء - و قال *

تبصر و دع اللوم و قل لى هل ترى اليوم فتى لا يقمر القوم
متى ما دسته تم

فقلت له بعدا لك يا شيخ النار - و زاملة العار - فما مثلك في طلاوة علانيتك - و خبثة نيتك - الا مثل زرث مفضض - اراكيف مبيض - ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين و انطلق ذات الشمال - و نا رحت مهب الجنوب و نارح مهب الشمال *

[تمت هذا نخبة من مقامات الحريري]

CENTRAL LIBRARY

تبادر ايها الغمر لما يحلو به المر فقد كاد يهى العمر
و ما اقلعت عن ذم

و لا تركن الى الدهر و ان لان و ان سر فتلفى كمن اغتر
بافعى تنفث السم

و خفض من تراقيك فان المرء لا قيك و سار في ترا قيك
و ما ينكل ان هم

و جانب صعر الخد اذا ساعدك الجد وزم اللفظ ان ند
فما اسعد من زم

و نفس عن اخى البث و صدقه اذا نث وزم العمل الرث
فقد افلح من زم

ورش من ريشه انحص بما عم و ما خص و لا تاس على النقص
و لا تعرض على اللم

و عاد الخلق الرزل و عود كفك البذل و لا تستمع العذل
و نزهها عن الضم

و زود نفسك الخير و دع ما يعقب الضير و هبي مركب السير
و خف من لجة اليم

بذا اوصيت يا صاح و قد بحت كمن باح فطوبى لفتي راح
بادابي يا تم

ثم حسر ردنه عن ساعد شديد الاسر - قدشد عليه جبائر المكر لا الكسر - متعرضا للاستماحة - في معرض الوقاحة - فاختلب به اولئك الملأ - حتى اترع كمه و ملأ - ثم انحد من الربوة - جذلا بالعبوة - قال الراوي فجاذبته من ورائه - حاشيه رداله - فالتفت الى مستسلما - و واجهني مسلما - فاذاهو شيخنا ابو زيد بعينه - و مينه فقلت له *

CENTRAL LIBRARY

فكم تسدر في السهو ... و تختال من الزهو ... و تنصب الى اللهو
كان الموت ما عم

و حتام تجانيك ... و ابطاء تلافيك ... طباعا جمعت فيك
عيوبا شملها انضم

اذا اسخطت مولاك ... فما تقلق من ذاك ... و ان اخفق مسعاك
تلظيت من الهم

و ان لاح لك النقش ... من الاصفر تهتش ... و ان مربك النعش
تغاممت و لا غم

تعاصى الناصح البر ... و تعتاص و تزور ... و تنقاد لمن غر
و من مان و من ذم

و تسعى في هوى النفس ... و تحتال على الفلس ... و تنسى ظلمة الرمس
و لا تذكر ما ثم

و لولا حظك الحظ ... لما طاح بك اللحظ ... و لا كنت اذا الوعظ
جلا الاحزان تغتم

ستذرى الدم لا الدمع ... اذا عاينت لا جمع ... يقى في عرصة الجمع
و لا خال و لا عم

كاني بك تنحط ... الى اللحد و تنغط ... و قد اسلمك الرهط
الى اضيق من سم

هناك الجسم ممدود ... ليستا كله الدود ... الى ان ينجز العود
و يمسى العظم قد رم

و من بعد فلابد ... من العرض اذا اعتد ... صراط جسره مد
على النار لمن ام

فكم من مرشد ضل ... و من ذي عزة ذل ... و كم من عالم زل
و قال الخطب قدطم

CENTRAL LIBRARY

وكفات الرفات - رأيت جمعا على قبر يحفر - ومجنوز يقبر - فانحزت اليهم متفكرا في المال - متذ اكرا من درج من الال - فلما الحدوا الميت - وفات قول ليت - اشرف شيخ من ربارة - متخصرا بهرارة - وقد لفع وجهه برداله - ونكر شخصه لدعائه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون فاذكروا ايها الغافلون - وشمروا ايها المقصرون - واحسنوا النظر ايها المتبصرون - مالكم لا يحزنكم دفن الاتراب - ولا يهولكم هيل القراب ولا تعبأون بنوازل الاحداث - ولا تستعدون لنزول الاجداث - ولا تستعيرون لعين تدمع - ولا تعتبرون بنعي يسمع ولا ترتاعون لالف يفقد - ولا تلتاعون لمناحة تعقد - يشيع احدكم نعش الميت - وقلبه تلقاء البيت - ويشهد موارات نسيبه - وفكره في استخلاص نصيبه - ويخلى بين ودده ودده - ثم يخلو بمزماره وعوده - طالما اسيتم على انثلام الحبة - وتناسيتم اخترام الاحبة - واستكفتم لاعتراض العسرة - واستهنتم بانقراض الاسرة - وضحكتم عند الدفن - ولا ضحككم ساعة الزفن - وتبخترتم خلف الجنائز - ولا تبخترتكم يوم قبض الجوائز - واعرضتم عن تعديد النوادب - الى اعداد المادب - وعن تحرق الثواكل - الى التانق في الماكل - ولا تبالون بمن هو بال - ولا تخطرون ذكر الموت ببال - حتى كانكم قد علقتم من الحمام - بذمام او حصلتم من الزمان على امان - او وثقتم بسلامة الذات - او تحققتم مسالمة هادم اللذات - كلا ساء ماتتوهمون - ثم كلا سوف تعلمون - ثم انشد *

ايا من يدعي الفهم الى كم يا اخا الوهم تعبي الذنب والذم
وتخطى الخطأ الجم

اما بان لك العيب اما انذرك الشيب وما في نصحه ريب
ولا سمعك قدصم

امانادى بك الموت اما اسمعك الصوت اما تخشى من الفوت
فتحتاط وتهتم

CENTRAL LIBRARY

اوتي بلاغة قدامة - لا يغترف الا من فصالته - و لا يسري ذلك المسرى الا بد لالته - و لله در القائل *

فلـــو قبـــل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم

و لكن بكت قبلى فهيـــج لى البكا * بكاها فقلـــت الفضـــل للمتقـــدم

و ارجو ان لا اكون في هذا الهذر الذي اوردته - و المورد الذي توردته كالباحث عن حتفه بظلفه - و الجادع مارن انفه بكفه - فالحق بالا خسرين اعمالاً - الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا - على اني و ان اغمض لى الفطن المتغابي - و نضح عنى المحب المحابى لا اكاد اخاص من غمر جاهل - او ذي غمر متجاهل - يضع مني لهذا الوضع - و يذر بانه من مناهى الشرع - و من نقد الا شياء بعين المعقول - و انعم النظر في مباني الا صول نظم هذه المقامات - في سلك الا فادات - و سلكها مسلك الموضوعات - عن العجمارات و الجمادات - و لم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات - او اتم رواتها في وقت من الاوقات - ثم اذا كانت الا عمال بالنيات - و به انعقاد العقود الدينيات - فاى حرج على من انشا ملحا للتنبيه - لا للتمويه - و نحابها منحى التهذيب لا الا كاذيب - و هل هو في ذلك الا بمنزلة من انتدب لتعليم - او هدى الى صراط مستقيم *

على انني راض بان احمل الهوى * و اخلـص منـــه لا على و لا ليا

و بالله اعتضد فيما اعتمد - و اعتصم مما يصم - و استرشد الى ما يرشد - فما المفزع الا اليه - و لا الا ستعانة الا به - و لا التوفيق الا منه - و لا المؤئل الا هو - عليه توكلت و اليه انيب - و به نستعين و هونعم المعين *

المقامة الحادية العشرة الساويه

حدث الحارث بن همام قال انست من قلبي القساوة - حين حللت سارة - و اخذت بالخبر الماثور - في مداواتها بزيارة القبور - فلما صرت الى محلة الاموات -

CENTRAL LIBRARY

القائلين - و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين - الهم فصل عليه و على اله الهادين - و اصحابه الذين شادوالدين - و اجعلنا لهديه و هديهم متبعين - و انفعنا بمحبته و محبتهم اجمعين - انك على كل شيء قدير - و بالاجابة جدير - و بعد فانه قدجري ببعض اندية الادب الذي ركدت في هذا العصر ريحه - و خبت مصا بيحه - ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان - و علامة همدان رحمه الله تعالى و عزا الى ابى الفتح الا سكندري نشأتها - و الى عيسى بن هشام روايتها - كلا هما مجهول لا يعرف - و نكرة لا تتعرف - فاشار من اشارته حكم - و طاعته غنم - الى ان انشيء مقامات اتلوا فيها تلو البديع - و ان لم يدرك الظالع شأو الضليع - فذاكرته بما قيل فيمن الف بين كلمتين - و نظم بيتا او بيتين - و استقلت من هذا المقام الذي فيه يحار الفهم - و يفرط الوهم - و يسبر غور العقل - و تتبين قيمة المرء فى الفضل - و يضطر صاحبه الى ان يكون كحاطب ليل او جالب رجل و خيل - و قلما سلم مكثار - او اقيل له عثار فلما لم يسعف بالا قالة - و لا اعفى من المقالة - لبيت دعوته تلبية المطيع - و بذلت فى مطاوعته جهد المستطيع - و انشات على ما اعانيه من قريحة جامدة - و فطنة خامدة و روية ناضبة - و هموم ناصبة - خمسين مقامة تحتوى على جد القول و هزله - و رقق اللفظ و جزله - و غرر البيان و درره - و ملح الادب و نوادره - الى ما وشحتها به من الايات - و محاسن الكنايات و وضعته فيها من الامثال العربية - و اللطائف الادبية - و الا حاجى النحوية - و الفتاوى اللغوية - و الرسائل المبتكرة - و الخطب المحبرة - و المواعظ المبكية - و الا ضاحيك الملهية - مما امليت جميعه على لسان ابي زيد السروجي - و اسندت روايته الى الحارث بن همام البصري - و ما قصدت بالا حماض فيه الا تنشيط قارئيه و تكثير سواد طالبيه - و لم اودعه من الاشعار الاجنبية الا بيتين فذين - اسست عليهما بنية المقامة الحلوانية و اخرين توامين ضمنتهما خواتم المقامة الكرجية و ماعدا ذلك فخاطري ابوعذره - و مقتضب حلوه و مره - هذا مع اعترا في بان البديع رحمه الله سباق غايات - و صاحب ابات و ان المتصدي بعده لا نشاء مقامة - و لو

CENTRAL LIBRARY

المنتخبات من المقامات الحريري

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما علمت من البيان و الهمت من التبيان كما نحمدك على ما اسبغت من العطاء و اسبلت من الغطاء - و نعوذ بك من شرة اللسن و فضول الهذر - كما نعوذ بك من معرة اللكن و فضوح العصر - و نستكفى بك الافتتان باطراء المادح - و اغضاء المسامح كما نستكفى بك الانتصاب لازراء القادح - و هتك الفاضح - و نستغفرك من سوق الشهوات - الى سوق الشبهات - كما نستغفرك من نقل الخطوات الى خطط الخطيئات - و نستوهب منك توفيقا قائدا الى الرشد و قلبا متقلبا مع الحق و لسانا متحليا بالصدق و نطقا مؤيدا بالحجة و اصابة ذائدة عن الزيغ و عزيمة قاهرة هوى النفس و بصيرة ندرك بها عرفان القدر - و ان تسعدنا بالهداية الى الدراية و تعضدنا بالاعانة على الابانة و تعصمنا من الغواية فى الرواية - و تصرفنا عن السفاهة فى الفكاهة حتى نأمن حصائد الالسنة - و نكفى غوائل الزخرفة - فلا نرد مورد مأثمة - و لا نقف موقف مندمة - لا نرهق بتبعة و لا معتبة - و لا نلجأ الى معذرة عن بادرة - اللهم فحقق لناهذه المنية - و انلنا هذه البغية - و لا تضحنا عن ظلك السابغ - و لا تجعلنا مضغة للماضغ فقد مددنا اليك يد المسئلة - و بخعنا بالاستكانة لك و المسكنة - و استنزلنا كرمك الجم - و منك الذي عم - بضراعة الطلب و بضاعة الامل - ثم بالتوسل بمحمد سيد البشر - و الشفيع المشفع فى المحشر - الذي ختمت به النبيين و اعليت درجته في عليين - و وصفته في كتابك المبين - فقلت و انت احسن

110.674

CENTRAL LIBRARY

الفصل الثاني

تذكـــرة الحـــريري

هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره انه عمل المقامات التي اشتملت على شي كثير من كلام العرب من لغاتها و امثالها و رموز اسرار كلامها من عرف المقامات حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل و كثرة اطلاعه *

سبب وضع المقامات

حكى ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين شيخ فقال من سروج فسألوه عن نفيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية و هي الثامنة و الاربعون و عزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبانصر أنوشروان بن محمد بن خالد وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته و اشار على والدي ان يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة و الى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله (فأشار من اشارته حكم و طاعته غنم الى ان انشي مقامات أتلو فيها تلو البديع و ان لم يدرك الظالع شار الضليع) هكذا وجدته في عدة تواريخ *

و لحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص و منها ملحة الاعراب المنظومة في النحو - و له ايضا شرحها - و له ديوان رسائل - و شعر كثير غير شعر الذي في المقامات *

و كانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين و اربعمائة و توفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة و خمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام - و بنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسب اليهم و الحريري نسبة الى الحرير و عمله أربيعه *

BCU 2077

CENTRAL LIBRARY

ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس (وَآتُوا الزَّكٰوةَ وَ أَقْرِضُوا اللهَ) بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير (قَرْضًا حَسَنًا ط) عن طيب قلب (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا) مما خلفتم وهو فضل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف (وَأَعْظَمَ أَجْرًا ط وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ ط إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ع) للمؤمنين *

[مهما تمت البدء التي اخذت من التفسير الجلالين]

CENTRAL LIBRARY

اَخْذًا وَّبِيْلًا ○) شديدا (فَكَيْفَ تَتَّقُوْنَ اِنْ كَفَرْتُمْ) فى الدنيا (يَوْمًا) مفعول تتقون اى عذابه اى باى حصن تتحصنون من عذاب يوم (يَّجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيْبًا ○) جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في شين شيب الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال فى اليوم الشديد يوم يشيب نواصى الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد فى الاية الحقيقة (بِهِ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ) ذات انفطار اى انشقاق (بِهٖ) بذلك اليوم لشدته (كَانَ وَعْدُهٗ) تعالى بمجيء ذلك اليوم (مَفْعُوْلًا ○) اى هو كائن لا محالة (اِنَّ هٰذِهٖ) الايات المخوفة (تَذْكِرَةٌ) عظة للخلق (فَمَنْ شَآءَ اتَّخَذَ اِلٰى رَبِّهٖ سَبِيْلًا ۞) طريقا بالايمان والطاعة (اِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ اَنَّكَ تَقُوْمُ اَدْنٰى) اقل (مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهٗ وَثُلُثَهٗ) بالجر عطف على ثلثى وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امربه اول السورة (وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِيْنَ مَعَكَ) عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتاسى به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقى منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال الله تعالى (وَاللّٰهُ يُقَدِّرُ) يحصى (اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۞ عَلِمَ اَنْ) مخففة من الثقيلة اى انه (لَّنْ تُحْصُوْهُ) اى الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم (فَتَابَ عَلَيْكُمْ) رجع بكم الى التخفيف (فَاقْرَءُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْاٰنِ ۞) فى الصلوة بان تصلوا ما تيسر (عَلِمَ اَنْ) مخففة من الثقيلة اى انه (سَيَكُوْنُ مِنْكُمْ مَّرْضٰى وَاٰخَرُوْنَ يَضْرِبُوْنَ فِى الْاَرْضِ) يسافرون (يَبْتَغُوْنَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ) يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها (وَاٰخَرُوْنَ يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَاقْرَءُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) كما تقدم (وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ) المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه

الى الثلث (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) الى الثلثين و او للتخيير (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ) تثبت في تلاوته (تَرْتِيلاً ○ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً) قرانا (ثَقِيلاً ○) مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ) القيام بعد النوم (هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) موافقة السمع للقلب على تفهم القران (وَأَقْوَمُ قِيلاً ○) ابين قولا (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً ○) تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القران (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ) اى قل بسم الله الرحمن الرحيم فى ابتداء قراءتك (وَتَبَتَّلْ) انقطع (إِلَيْهِ) فى العبادة (تَبْتِيلاً ○) مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل و هو ملزوم التبتل هو (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً ○) موكولا له امورك (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) اى كفار مكة من اذاهم (وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً ○) لا جزع فيه و هذا قبل الامر بقتالهم (وَذَرْنِي) اتركني (وَالْمُكَذِّبِينَ) عطف على المفعول او مفعول معه و المعني انا كافيكهم و هم صناديد قريش (أُولِي النَّعْمَةِ) التنعم (وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ○) من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً) قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون (وَجَحِيمًا ○) نارا محرقة (وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ) يغص به فى الحلق و هو الزقوم او الضريع او العسلين او شوك من نار لا يخرج و لا ينزل (وَعَذَابًا أَلِيمًا ○) مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه و سلم (يَوْمَ تَرْجُفُ) تزلزل (الأَرْضُ) و الجبال (وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا) رملا مجتمعا (مَهِيلاً ○) سائلا بعد اجتماعه و هو من هال يهيل و اصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء و حذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها و قلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ) يا اهل مكة (رَسُولاً) هو محمد صلى الله عليه و سلم (شَاهِدًا عَلَيْكُمْ) يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً) و هو موسى عليه الصلوة و السلام (فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ

نُوْدِيَ لِلصَّلٰوةِ مِنْ) بمعنى في (يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا) فامضوا (اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ) اى الصلوة (وَذَرُوا الْبَيْعَ ط) اى اتركوا عقده (ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ) انه خير فافعلوه (فَاِذَا قُضِيَتِ الصَّلٰوةُ فَانْتَشِرُوْا فِى الْاَرْضِ) امر اباحة (وَابْتَغُوْا) اى اطلبوا الرزق من (فَضْلِ اللّٰهِ وَاذْكُرُوا اللّٰهَ) ذكرا (كَثِيْرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ○) تفوزون كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل (وَاِذَا رَاَوْا تِجَارَةً اَوْ لَهْوًا نِ انْفَضُّوْا اِلَيْهَا) اى التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو (وتركوك) فى الخطبة (قَآئِمًا ط قُلْ مَا عِنْدَ اللّٰهِ) من الثواب (خَيْرٌ) للذين امنوا (مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ط وَاللّٰهُ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ ○) يقال كل انسان يرزق عائلته اى من رزق لله تعالى *

سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها فمدنى تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

(يٰاَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) النبي واصله المتزمل ادغمت التاء فى الزاء اى المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبة (قُمِ الَّيْلَ) صل (اِلَّا قَلِيْلًا ○ نِّصْفَهٗ) بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل (اَوِ انْقُصْ مِنْهُ) من النصف (قَلِيْلًا ○)

CENTRAL LIBRARY

و لا يقرأ كتابا (رَسُولًا مِّنْهُمْ) هو محمد صلى الله عليه و اله و سلم (يَتْلُوا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِهٖ) القران (وَيُزَكِّيْهِمْ) يطهرهم من الشرك (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ) القران (وَالْحِكْمَةَ) ما فيه من الاحكام (وَاِنْ) مخففة من الثقيلة و اسمها محذوف اى و انهم (كَانُوْا مِنْ قَبْلُ) قبل مجيئه (لَفِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝) بين (وَّاٰخَرِيْنَ) عطف على الاميين اى الموجودين منهم و الاتين (مِنْهُمْ) بعدهم (لَمَّا) لم (يَلْحَقُوْا) بهم ط) فى السابقة و الفضل (وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝) فى ملكه و صنعه و هم التابعون و الاقتصار عليهم كاف فى بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه و سلم على من عداهم ممن بعث اليهم و امنوا به من جميع الانس و الجن الي يوم القيامة لان كل قرن خير ممن يليه (ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ ط) النبي و من ذكر معه (وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ۝ مَثَلُ الَّذِيْنَ حُمِّلُوا التَّوْرٰىةَ) كلفوا العمل بها (ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوْهَا) لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه و اله و سلم فلم يؤمنوا به (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ اَسْفَارًا ط) اى كتبا في عدم انتفاعه بها (بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ ط) المصدقة للنبي صلى الله عليه و سلم محمد و المخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ۝) الكافرين (قُلْ يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ هَادُوْا اِنْ زَعَمْتُمْ اَنَّكُمْ اَوْلِيَآءُ لِلّٰهِ مِنْ دُوْنِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝) تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثاني اى ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء الله و الولي يوثر الاخرة و مبدؤها الموت فتمنوه (وَلَا يَتَمَنَّوْنَهٗ اَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ) من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ ۝) الكافرين (قُلْ اِنَّ الْمَوْتَ الَّذِيْ تَفِرُّوْنَ مِنْهُ فَاِنَّهٗ) الفاء زائدة (مُلٰقِيْكُمْ ثُمَّ تُرَدُّوْنَ اِلٰى عٰلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) السر و العلانية (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ع) فيجازيكم به (يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا

بَشَرًا رَسُولًا ○) ولم يبعث ملكا (قُلْ) لهم (لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ) بدل البشر (مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ○) اذلا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم منه (قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) على صدقى (إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ○) عالما ببواطنهم وظواهرهم (وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ) الله (فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ) يهدونهم (مِّن دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ماشين (عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ) سكن لهبها (زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ○) تلهبا واشتعالا (ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا) منكرين للبعث (أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ○ أَوَلَمْ يَرَوْا) يعلموا (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) مع عظمهما (قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) اى الاناسى فى الصغر (وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا) للموت والبعث (لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ○) جحودا له (قُل) لهم (لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي) من الرزق والمطر (إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ) لبخلتم (خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ) خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا (وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ۝) بخيلا *

ع

سورة الجمعة مدنية احدى عشرة اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

(يُسَبِّحُ لِلَّهِ) ينزهه فاللام زائدة (مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) في ذكر ما تغليب للاكثر (الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ) المنزه عما لايليق به (الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ○) في ملكه وصنعه (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ) العرب والامي من لا يكتب

متبخترا (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ) الفقر والشدة (كَانَ يَئُوسًا ۝) قنوطا من رحمة الله
(قُلْ كُلٌّ) منا ومنكم (يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ۖ) طريقته (فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ
أَهْدَىٰ سَبِيلًا ۝) طريقا فيثبته (وَيَسْأَلُونَكَ) اى اليهود (عَنِ الرُّوحِ) الذي
يحيى به البدن (قُلِ) لهم (الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) اى علمه لا تعلمونه (وَمَا أُوتِيتُمْ
مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝) بالنسبة الى علمه تعالى (وَلَئِنْ) لام قسم (شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ
بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) اى القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف (ثُمَّ لَا تَجِدُ
لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ۝ إِلَّا) لكن ابقيناه (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ
كَبِيرًا ۝) عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من
الفضائل (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ)
فى الفصاحة والبلاغة (لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝) معينا نزل
ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) بينا (لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ
مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) صفة لمحذوف اى مثل من جنس كل مثل ليتعظوا (فَأَبَىٰ أَكْثَرُ
النَّاسِ) اى اهل مكة (إِلَّا كُفُورًا ۝) جحودا للحق (وَقَالُوا) عطف على ابى
(لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۝) عينا ينبع منها الماء
(أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ) بستان (مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا) وسطها
(تَفْجِيرًا ۝ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا) قطعا (أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
قَبِيلًا ۝) مقابلة وعيانا فنراهم (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ) ذهب (أَوْ تَرْقَىٰ)
تصعد (فِي السَّمَاءِ) بسلم (وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ) لو رقيت فيها (حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا)
(كِتَابًا) فيه تصديقك (نَقْرَؤُهُ ۗ قُلْ) لهم (سُبْحَانَ رَبِّي) تعجب منها (هَلْ)
ما (كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ۝) كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا بآية الا باذن الله (وَمَا
مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا) اى قولهم منكرين (أَبَعَثَ اللَّهُ

CENTRAL LIBRARY

وَضِعْفَ) عذاب (الْمَمَاتِ) اى مثلي ما يعذب غيرك فى الدنيا و الاخرة
(ثُمَّ لَا تَجِدَ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ○) مانعا منه - و نزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا
فالحق بالشام فانها ارض الانبيا (وَإِنْ) مخففة (كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ)
ارض المدينة (لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا) لو اخرجوك (لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ) فيها
(إِلَّا قَلِيلًا ○) ثم يهلكون (سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا) اى كسنتنا فيهم
ح من اهلاك من اخرجهم (وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ۝) تبديلا (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ
الشَّمْسِ) اى من وقت زوالها (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) اقبال ظلمته اى الظهر و العصر
و المغرب و العشاء (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۝) صلوة الصبح (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ○)
تشهده ملئكة الليل و ملئكة النهار (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ) فصل (بِهِ) بالقران
(نَافِلَةً لَكَ) فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة
(عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ) يقيمك (رَبُّكَ) فى الاخرة (مَقَامًا مَحْمُودًا ○) يحمدك
فيه اولون و الاخرون و هو مقام الشفاعة في فصل القضاء - و نزل لما امر بالهجرة
(وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي) المدينة (مُدْخَلَ صِدْقٍ) اى ادخالا مرضيا لا ارى فيه
ما اكره و (أَخْرِجْنِي) من مكة (مُخْرَجَ صِدْقٍ) اخراجا لا التفت بقلبى اليها
(وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ○) قوة تنصرني بها على اعدائك (وَقُلْ)
عند دخولك مكة (جَاءَ الْحَقُّ) الاسلام (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۝) بطل الكفر (إِنَّ
الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ○) مضمحلا زائلا و قد دخلها صلى الله عليه وسلم و حول البيت
ثلاث مائة و ستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده و يقول جاء الحق الخ حتى
سقطت وراء الشيخان (وَنُنَزِّلُ مِنَ) للبيان (الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ) من الضلالة
(وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) به (وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ) الكافرين (إِلَّا خَسَارًا ○) لكفرهم به
(وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ) الكافر (أَعْرَضَ) عن الشكر (وَنَأَى بِجَانِبِهِ) ثنى عطفه

CENTRAL LIBRARY

(أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ) اى الارض كقارون (أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا)
اى يرميكم بالحصباء كقوم لوط (ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۝) حافظا منه (أَمْ أَمِنْتُمْ
أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ) اى البحر (تَارَةً) مرة (أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ)
اى ريحا شديدة لاتمر بشيء الا قصفته فتكسر فلككم (فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ) بكفركم (ثُمَّ
لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ۝) نصيرا ارتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا)
فضلنا (بَنِي آدَمَ) بالعلم و النطق و اعتدال الخلق و غير ذلك و منه طهارتهم بعد
الموت (وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ) على الدواب (وَالْبَحْرِ) على السفن (وَرَزَقْنَاهُمْ
مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا) كالبهائم و الوحوش (تَفْضِيلًا ع) ع
فمن بمعنى ما او على بابها و تشتمل الملئكة و المراد تفضيل الجنس و لا يلزم
تفضيل افراده اذهم افضل من البشر غير الانبياء اذكر (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ
بِإِمَامِهِمْ) نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب
الشر و هو يوم القيامة (فَمَنْ أُوتِيَ) منهم (كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) و هم السعداء اولو البصائر
فى الدنيا (فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ) ينقصون من اعمالهم (فَتِيلًا ۝)
قدر قشرة النواة (وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ) اى الدنيا (أَعْمَىٰ) عن الحق (فَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ) عن طريق النجاة و قراءة الكتاب (وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۝) ابعد طريقا عنه -
و نزل في ثقيف و قد سالوه صلى الله عليه وسلم ان - يحرم وادیهم و الحوا عليه
(وَإِنْ) مخففة (كَادُوا) قاربوا (لَيَفْتِنُونَكَ) يستزلونك (عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا) لو فعلت ذلك (لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ۝ وَلَوْلَا
أَنْ ثَبَّتْنَاكَ) على الحق بالعصمة (لَقَدْ كِدْتَ) قاربت (تَرْكَنُ) تميل (إِلَيْهِمْ
شَيْئًا) ركونا (قَلِيلًا ۝) لشدة احتيالهم و الحاحهم و هو صريح في انه صلى الله عليه
وسلم لم يركن و لا قارب (إِذًا) لو ركنت (لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ) عذاب (الْحَيَاةِ

CENTRAL LIBRARY

الا سراء (إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) اهل مكة اذ كذبوا بها و ارتد بعضهم لما اخبرهم بها (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ط) وهى الزقوم التى تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته (وَنُخَوِّفُهُمْ) بها (فَمَا يَزِيدُهُمْ) تخويفنا (إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ع) اذكر (إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) سجدة تحية بالانحناء (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ط قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ط) نصب بنزع الخافض اى من طين (قَالَ أَرَأَيْتَكَ) اى اخبرنى (هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ) فضلت (عَلَيَّ) بالامر بالسجود له و انا خير منه خلقتنى من نار (لَئِنْ) لام قسم (أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ) لاستاصلن (ذُرِّيَّتَهُ) بالاغواء (إِلَّا قَلِيلًا ○) منهم ممن عصمته (قَالَ) تعالى له (اذْهَبْ) منتظرا الى وقت النفخة الاولى (فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ) انت و هم (جَزَاءً مَوْفُورًا ○) وافرا كاملا (وَاسْتَفْزِزْ) استخف واستنزل (مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) بدعائك بالغناء و المزامير و كل داع الى المعصية (وَأَجْلِبْ) صح (عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) و هم الركاب و المشاة فى المعاصى (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ) المحرمة كالربوا و الغصب (وَالْأَوْلَادِ) من الزنا (وَعِدْهُمْ ط) بان لا بعث و لا جزاء (وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ) بذلك (إِلَّا غُرُورًا ○) باطلا (إِنَّ عِبَادِي) المومنين (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ط) تسلط و قوة (وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ○) حافظا لهم منك (رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي) يجري (لَكُمُ الْفُلْكَ) السفن (فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا) لتطلبوا (مِنْ فَضْلِهِ) تعالى بالتجارة (إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ○) في تسخيرها لكم (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ) الشدة (فِي الْبَحْرِ) خوف الغرق (ضَلَّ) غاب عنكم (مَنْ تَدْعُونَ) تعبدون من الالهة فلا تدعونه (إِلَّا إِيَّاهُ) تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو (فَلَمَّا نَجَّاكُمْ) من الغرق و اوصلكم (إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ) عن التوحيد (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ○) جحودا للنعم

CENTRAL LIBRARY

المؤمنين (يَقُولُوا) للكفار الكلمة (الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ط إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ) يفسد
(بَيْنَهُمْ ط إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ○) بين العدارة و الكلمة التى هي
احسن هى (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ط إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ) بالتوبة و الايمان (وَ إِنْ يَشَأْ)
تعذيبكم (يُعَذِّبْكُمْ) بالموت على الكفر (وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ○) فتجبرهم
على الايمان و هذا قبل الامر بالقتال (وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَ الْأَرْضِ ط)
فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم (وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ)
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام و ابراهيم بالخلة و محمد عليه و عليهما
السلام بالاسراء (وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ○ قُلِ) لهم (ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) انهم الهة
(مِنْ دُونِهِ) كالملئكة و عيسى و عزير (فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لَا تَحْوِيلًا ○)
له الى غيركم (أُولٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ) هم الهة (يَبْتَغُونَ) يطلبون (إِلَى رَبِّهِمُ
الْوَسِيلَةَ) القربة بالطاعة (أَيُّهُمْ) بدل من واو يبتغون اى يبتغيها الذي هو
(أَقْرَبُ) اليه فكيف بغيره (وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخَافُونَ عَذَابَهُ) كغيرهم فكيف
تدعونهم الهة (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ○ وَ إِنْ) ما (مِنْ قَرْيَةٍ) اريد اهلها
(إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ) بالموت (أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ط) بالقتل
وغيره (كَانَ ذٰلِكَ فِي الْكِتَابِ) اللوح المحفوظ (مَسْطُورًا ○) مكتوبا (وَ مَا مَنَعَنَا
أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ) التى اقترحها اهل مكة (إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ط) لما ارسلناها
فاهلكنا هم ولو ارسلناها الى هولاء لكذبوا بها و استحقوا الاهلاك و قد حكمنا بامها لهم
لاتمام امر محمد (وَ آتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ) اية (مُبْصِرَةً) بينة و اضحة (فَظَلَمُوا)
كفروا (بِهَا ط) فاهلكوا (وَ مَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ) المعجزات (إِلَّا تَخْوِيفًا ○) للعباد ليؤمنوا
(وَ) اذكر (إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ) علما و قدرة فهم في قبضته فبلغهم و لا
تخف احدا فهو يعصمك منهم (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) عيانا ليلة

CENTRAL LIBRARY

تَسَبِّحُ لَهُ) تنزهه (السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ وَاِنْ) ما (مِّنْ شَيْءٍ)
من المخلوقات (اِلَّا يُسَبِّحُ) ملتبسا (بِحَمْدِهٖ) اى يقول سبحان الله و بحمده
(وَلٰكِنْ لَّا تَفْقَهُوْنَ) تفهمون (تَسْبِيْحَهُمْ) لانه ليس بلغتكم (اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا غَفُوْرًا ○)
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة (وَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْاٰنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ
بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُوْرًا ○ اى ساترا لك عنهم فلايرونك و نزل فيمن اراد الفتك
به صلى الله عليه وسلم (وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً) اغطية (اَنْ يَّفْقَهُوْهُ) من ان
يفهموا القران اى فلا يفهمونه (وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا ط) ثقلا فلا يسمعونه (وَاِذَا ذَكَرْتَ
رَبَّكَ فِي الْقُرْاٰنِ وَحْدَهٗ وَلَّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا ○) عنه (نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُوْنَ
بِهٖٓ) بسببه من الهزء (اِذْ يَسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ) قراءتك (وَاِذْهُمْ نَجْوٰٓى) يتناجون
بينهم اى يتحدثون (اِذْ) بدل من اذ قبله (يَقُوْلُ الظّٰلِمُوْنَ) في تناجيهم (اِنْ) ما
(تَتَّبِعُوْنَ اِلَّا رَجُلًا مَّسْحُوْرًا ○) مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى (اُنْظُرْ كَيْفَ
ضَرَبُوْا لَكَ الْاَمْثَالَ) بالمسحور و الكاهن و الشاعر (فَضَلُّوْا) بذلك عن الهدى (فَلَا
يَسْتَطِيْعُوْنَ سَبِيْلًا ○) طريقا اليه (وَقَالُوْٓا) منكرين للبعث (ءَاِذَا كُنَّا عِظَامًا وَّرُفَاتًا ءَاِنَّا
لَمَبْعُوْثُوْنَ خَلْقًا جَدِيْدًا ○ قُلْ) لهم (كُوْنُوْا حِجَارَةً اَوْ حَدِيْدًا اَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِيْ
صُدُوْرِكُمْ) يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن العظام و الرفات فلابد من ايجاد الروح فيكم
(فَسَيَقُوْلُوْنَ مَنْ يُّعِيْدُنَا) الى الحيوة (قُلِ الَّذِيْ فَطَرَكُمْ) خلقكم (اَوَّلَ مَرَّةٍ) ولم
تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون (فَسَيُنْغِضُوْنَ)
يحركون (اِلَيْكَ رُءُوْسَهُمْ) تعجبا (وَيَقُوْلُوْنَ) استهزاء (مَتٰى هُوَ ط) اى البعث
(قُلْ عَسٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ قَرِيْبًا ○ يَوْمَ يَدْعُوْكُمْ) ينادي كم من القبور على لسان اسرافيل
(فَتَسْتَجِيْبُوْنَ) فتجيبون من القبور (بِحَمْدِهٖ) بامره و قيل و له الحمد (وَتَظُنُّوْنَ
اِنْ) ما (لَبِثْتُمْ) فى الدنيا (اِلَّا قَلِيْلًا ع) لهول ما ترون (وَقُلْ لِّعِبَادِيْ)

ع

(خَشْيَةَ) مخافة (إِمْلَاقٍ ط) فقر (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً) اثما
(كَبِيرًا ○) عظيما (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى) ابلغ من لا تاتوه (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً) قبيحا
(وَسَاءَ) بئس (سَبِيلًا ○) طريقا هو (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
بِالْحَقِّ - وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ) لوارثه (سُلْطَانًا) تسلطا على القاتل
(فَلَا يُسْرِفْ) بتجاوز الحد (فِي الْقَتْلِ) بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به
(إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ○ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ) اذا عاهدتم الله او الناس (إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ○) عنه (وَأَوْفُوا
الْكَيْلَ) اتموه (إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ط) الميزان السوى (ذَٰلِكَ
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ○) مالا (وَلَا تَقْفُ) تتبع (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ط إِنَّ
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ) القلب (كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ○) صاحبه ماذا
فعل به (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) اى ذامرح بالكبر و الخيلاء (إِنَّكَ لَنْ
تَخْرِقَ الْأَرْضَ) تشقها حتى تبلغ اخرها بكبرك (وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ○) المعني
انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال (كُلُّ ذَٰلِكَ) المذكور (كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ
رَبِّكَ مَكْرُوهًا ○ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ) يا محمد (رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ) الموعظة
(وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ○) مطرودا عن
رحمة الله (أَفَأَصْفَاكُمْ) اخلصكم يا اهل مكة (رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
إِنَاثًا ط) بناتا لنفسه بزعمكم (إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ) بذلك (قَوْلًا عَظِيمًا ○ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا)
بينا (فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ) من الامثال و الوعد و الوعيد (لِيَذَّكَّرُوا) يتعظوا (وَمَا
يَزِيدُهُمْ) ذلك (إِلَّا نُفُورًا ○) عن الحق (قُلْ) لهم (لَوْ كَانَ مَعَهُ) اى الله (آلِهَةٌ
كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا) اطلبوا (إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ) اى الله (سَبِيلًا ○) طريقا
ليقاتلوه (سُبْحَانَهُ) تنزيها له (وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ) من الشركاء (عُلُوًّا كَبِيرًا ○

CENTRAL LIBRARY

دونها (لَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ۝) لاناصرلك (وَقَضٰى) ع
امر (رَبُّكَ أَنْ) اي بان (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) ان تعبدوا (بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۝) بان
تبرو هما (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا) فاعل (أَوْ كِلَاهُمَا) فى قراءة يبلغان
فاحدهما بدل من الالف (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ) بفتح الفاء و كسرها منونا و غير منون
مصدر بمعنى تبا وقبحا (وَلَا تَنْهَرْهُمَا) تزجرهما (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝) جميلا
لينا (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ) الن لهما جانبك الذليل (مِنَ الرَّحْمَةِ) اي
لرقتك عليهما (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا) رحمـــاني حيث (رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝) (رَبُّكُمْ
أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ) من اضمار البر و العقوق (إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ) طالعين لله
تعالى (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ) الرجاعين الى طاعته (غَفُورًا ۝) لما صدر منهم في
حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا (وَآتِ) اعط (ذَا الْقُرْبَى) القرابة
(حَقَّهُ) من البر و الصلة (وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝) بالانفاق
في غير طاعة الله تعالى (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۝) اي على
طريقتهم (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۝) شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر
(وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ) اى المذكورين من ذوى القربي و ما بعده فلم تعطهم (ابْتِغَاءَ
رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا) اى لطلب رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
مَيْسُورًا ۝) لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ
مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ) اى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك (وَلَا تَبْسُطْهَا)
فى الانفاق (كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا) راجع للاول (مَحْسُورًا ۝) منقطعا
لا شيء عندك راجع للثاني (إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) يوسعه (لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ ۝) يضيقه لمن يشاء (إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۝) عالما ببوا طنهم ع
و ظواهرهم فرزقهـــم على حسب مصالحهـــم (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) بالواد

CENTRAL LIBRARY

رَبِّكُمْ) بالكسب (وَلِتَعْلَمُوا) بهما (عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ ط) للاوقات (وَكُلَّ
شَيْءٍ) يحتاج اليه (فَصَّلْنٰهُ تَفْصِيْلًا ○) اى بيناه تبيينا (وَكُلَّ اِنْسَانٍ اَلْزَمْنٰهُ طٰٓئِرَهٗ)
عمله يحمله (فِيْ عُنُقِهٖ ط) خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من
مولودويولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد (وَنُخْرِجُ لَهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
كِتٰبًا) مكتوبا فيه عمله (يَّلْقٰهُ مَنْشُوْرًا ○) صفتان لكتابا ويقال له (اِقْرَاْ كِتٰبَكَ ط)
كَفٰى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا) محاسبا (مَنِ اهْتَدٰى فَاِنَّمَا يَهْتَدِيْ لِنَفْسِهٖ ط)
لان ثواب اهتدائه له (وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) لان اثمه عليها (وَلَا تَزِرُ) نفس
(وَازِرَةٌ) اثمة اى لا تحمل (وِزْرَ) نفس (اُخْرٰى ط وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِيْنَ) احدا (حَتّٰى
نَبْعَثَ رَسُوْلًا ○) يبين له ما يجب عليه (وَاِذَا اَرَدْنَا اَنْ نُّهْلِكَ قَرْيَةً اَمَرْنَا مُتْرَفِيْهَا)
منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا (فَفَسَقُوْا فِيْهَا) خرجوا عن امرنا
(فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ) بالعذاب (فَدَمَّرْنٰهَا تَدْمِيْرًا ○) اهلكناها باهلاك اهلها و
تخريبها (وَكَمْ) اى كثيرا (اَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُوْنِ) الامم (مِنْ بَعْدِ نُوْحٍ ط وَكَفٰى
بِرَبِّكَ بِذُنُوْبِ عِبَادِهٖ خَبِيْرًا بَصِيْرًا ○) عالما ببوا طنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب
(مَنْ كَانَ يُرِيْدُ) يعمله (الْعَاجِلَةَ) اى الدنيا (عَجَّلْنَا لَهٗ فِيْهَا مَا نَشَآءُ لِمَنْ نُّرِيْدُ)
التعجيل له بدل من له باعادة الجار (ثُمَّ جَعَلْنَا لَهٗ) فى الاخرة (جَهَنَّمَ يَصْلٰهَا) يدخلها
(مَذْمُوْمًا) ملوما (مَدْحُوْرًا ○) مطرودا عن الرحمة (وَمَنْ اَرَادَ الْاٰخِرَةَ وَسَعٰى لَهَا
سَعْيَهَا) عمل عملها اللائق بها (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) حال (فَاُولٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُوْرًا ○)
عند الله اى مقبولا مثابا عليه (كُلًّا) من الفريقين (نُّمِدُّ) نعطى (هٰٓؤُلَآءِ وَهٰٓؤُلَآءِ) بدل
مِنْ متعلق بنمد (عَطَآءِ رَبِّكَ) فى الدنيا (وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ) فيها (مَحْظُوْرًا ○)
ممنوعا عن احد (اُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ ط) فى الرزق والجاه
(وَلَلْاٰخِرَةُ اَكْبَرُ) اعظم (دَرَجٰتٍ وَّاَكْبَرُ تَفْضِيْلًا ○) من الدنيا فينبغي الاعتناء بها

CENTRAL LIBRARY

لَنَا اُولِیْ بَاْسٍ شَدِیْدٍ) اصحاب قوة فی الحرب و البطش (فَجَاسُوْا) ترددوا لطلبکم
(خِلٰلَ الدِّیَارِ ط) وسط دیارکم لیقتلوکم و یسبوکم (وَ کَانَ وَعْدًا مَّفْعُوْلًا ○) و قد
افسدوا الاولی بقتل زکریا فبعث علیهم جالوت و جنوده فقتلوهم و سبوا اولادهم
و خربوا بیت المقدس (ثُمَّ رَدَدْنَا لَکُمُ الْکَرَّةَ) الدولة و الغلبة علیهم بعد مائة سنة بقتل
جالوت (وَ اَمْدَدْنٰکُمْ بِاَمْوَالٍ وَّ بَنِیْنَ وَ جَعَلْنٰکُمْ اَکْثَرَ نَفِیْرًا ○) عشیرة و قلنا (اِنْ
اَحْسَنْتُمْ) بالطاعة (اَحْسَنْتُمْ لِاَنْفُسِکُمْ) لان ثوابه لها (وَ اِنْ اَسَاْتُمْ) بالفساد (فَلَهَا) اساءتکم
(فَاِذَا جَاءَ وَعْدُ) المرة (الْاٰخِرَةِ) بعثنا هم (لِیَسُوْٓءٗا وُجُوْهَکُمْ) یحزنوکم بالقتل و
السبی حزنا یظهر فی وجوهکم (وَ لِیَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) بیت المقدس فیخربوه (کَمَا
دَخَلُوْهُ) و خربوه (اَوَّلَ مَرَّةٍ وَّ لِیُتَبِّرُوْا) یهلکوا (مَا عَلَوْا) غلبوا علیه (تَتْبِیْرًا ○) هلاکا
و قد افسدوا ثانیا بقتل یحیی فبعث علیهم بخت نصر فقتل منهم الوفا و سبی
ذریتهم و خرب بیت المقدس و قلنا فی الکتب (عَسٰی رَبُّکُمْ اَنْ یَّرْحَمَکُمْ) بعد المرة
الثانیة ان تبتم (وَ اِنْ عُدْتُّمْ) الی الفساد (عُدْنَا) الی العقوبة و قد عادوا بتکذیب
محمد صلی الله علیه و سلم فسلط علیهم بقتل قریظة و نفی النضیر و ضرب الجزیة
علیهم (وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْکٰفِرِیْنَ حَصِیْرًا ○) محبسا و سجنا (اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ یَهْدِیْ
لِلَّتِیْ) ای للطریقة التی (هِیَ اَقْوَمُ) اعدل و اصوب (وَ یُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِیْنَ الَّذِیْنَ
یَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا کَبِیْرًا ○ وَّ) یخبر (اَنَّ الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ
اَعْتَدْنَا) اَعْدَدْنَا (لَهُمْ عَذَابًا اَلِیْمًا ع) مؤلما هو النار (وَ یَدْعُ الْاِنْسَانُ بِالشَّرِّ) علی
نفسه و اهله اذا ضجر (دُعَآءَهٗ) ای کدعائه له (بِالْخَیْرِ وَ کَانَ الْاِنْسَانُ) الجنس
(عَجُوْلًا) بالدعاء علی نفسه و عدم النظر فی عاقبته (وَ جَعَلْنَا الَّیْلَ وَ النَّهَارَ اٰیَتَیْنِ)
دالتین علی قدرتنا (فَمَحَوْنَا اٰیَةَ الَّیْلِ) ای طمسنا نورها بالظلام لتسکنوا فیه و الاضافة
للبیان (وَ جَعَلْنَا اٰیَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) ای مبصرا فیها بالضوء (لِتَبْتَغُوْا فِیْهِ فَضْلًا مِّنْ

CENTRAL LIBRARY

ورقها كاذان الفيلة و اذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد
من خلق الله يستطيع يصفها من حسنها قال فاوحى الله الى ما اوحى و فرض على
فى كل يوم و ليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض
ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم و ليلة قال ارجع الى ربك فسله
التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك و انى قد بلوت بني اسرائيل و خبرتهم قال
فرجعت الى ربى فقلت اى رب خفف عن امتى فحط عنى خمسا فرجعت الى
موسى قال ما فعلت قلت قد حط عنى خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك
فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي و بين موسى
و يحط عني خمسا خمسا حتي قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم و ليلة
بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة و من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا و من هم بسيئة و لم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة
و احدة فنزلت حتي انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فساله
التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى
استحييت رواه الشيخان و اللفظ لمسلم و روى الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى عليه و سلم رأيت ربى عزوجل قال تعالى (وَ اٰتَيْنَا مُوْسَى
الْكِتٰبَ) التورية (وَ جَعَلْنٰهُ هُدًى لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اَلَّا تَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِيْ وَكِيْلًا ۝)
يفوضون اليه امر هم و في قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة و القول مضمر
يا (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ ط) فى السفينة (اِنَّهٗ كَانَ عَبْدًا شَكُوْرًا ۝) كثير الشكر
لنا حامدا في جميع احواله (وَ قَضَيْنَا) اوحينا (اِلٰى بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ فِي الْكِتٰبِ)
التوراة (لَتُفْسِدُنَّ فِي الْاَرْضِ) ارض الشام بالمعاصى (مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيْرًا ۝)
تبغون بغيا عظيما (فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ اُوْلٰىهُمَا) اولى مرتى الفساد (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا

CENTRAL LIBRARY

الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل عليه السلام باناء من خمر و اناء من لبن فاخترت اللبن قال جبرئيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل قيل له من انت فقال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي و دعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل من انت فقال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى و عيسى فرحبا بي و دعوالي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل و من معك قال محمد فقيل و قد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذ انا بيوسف و اذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحب بي و دعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل و من معك قال محمد فقيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي و دعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت فقال جبرئيل فقيل و من معك قال محمد فقيل و قد ارسل اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي و دعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي و دعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور و اذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لايعودون اليه - ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا

CENTRAL LIBRARY

الفصل الاول فى القرآن

نبذة

من تفسير الجلالين

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان مائة
وعشر ايات او احدى عشرة اية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

(سُبْحَانَ) تنزيه (الَّذِيْ أَسْرٰى بِعَبْدِهٖ) محمد (لَيْلًا) نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)
اي مكة (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) بيت المقدس لبعده منه (الَّذِيْ بَارَكْنَا حَوْلَهٗ)
بالثمار والانهار (لِنُرِيَهٗ مِنْ اٰيَاتِنَا) عجائب قدرتنا (إِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ ○) اي
العالم باقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على
اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤيته عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه
صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت

CENTRAL LIBRARY

Ar.
892.707
Jr. 2 B

BCU 2077

CENTRAL LIBRARY

المنتخبات العربيه

لامتحان بكالوريا

قررتها

نقابة الجامعة بكلكتة

الفها و جمعها

ان بهادر المولوي محمد عرفان - ام - اے، غفر الله لَهٗ

احدا عضاء الجامعة سابقاً

طبعت بمطبعة الجامعة

كلكتة

سنه ١٩٣٣ م

[مسجلة و الحقوق كلها محفوظة]